

للعلامة الشهير
قطب العصر

فضيلة السيد محمد أمين كتبي الحسني
تغمده الله برحمته

نفح الطيب
في مدح الحبيب

صلى الله عليه وسلم

للعلامة الشهير
قطب العصر

فضيلة السيد محمد أمين كتبي الحسني
تغمده الله برحمته

عرب ARAB دار الطباعة المتميزة

المطابع : ١٨ ش البدراوى ـ مدينة قباء ـ جسر السويس ت : ٢٩٩٣٥٤٢

الإدارة : ٢٥٤ أ ش ترعة الجبل ـ سراى القبة ـ القاهرة ت : ٢٥٨٦٨٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله الذى شرّف العالَم بمولده صلّى الله عليه وسلّم وخصّ
بإرساله رحمة الله على جميع الخلائق سيّد المخلوقات جميعا ونعمة
ربّ العالمين وأشرف الموجودات منزلة وأقربها إلى الله وأكرمها
كرامة وأعلاها معرفة بالله أفضل مخلوق خلقه وخير نبيّ
أرسله ليس له فى العالمين نظير وفضل الله عليه عظيم زيّنه
الله بجمال الخَلق والخُلق وخصه بالرؤية والمناجاة وأفرغ
عليه جميع الفضائل والكمالات وأهله بجميع المحامد التى
لم يظفر بها أحد وكمل له المحاسن أثنى عليه الله فى كتبه
ووسمه بأكمل الأسماء ووصفه بأجمل الصفات وأنزل مدحه فى
محكم الايات وأظهر فيها عظيم قدره وأثنى عليه ثناء أغناه
عن ثناء المثنين من الخلق أجمعين وصلّى الله عليه صلاة دائمة أغنته
عن صلاة جميع المصلّين . ومهما أطال الأولون والآخرون فى إحصاء مناقبه
وخصائصه فانهم يعجزون عن استقصاء ما حباه به مولاه
فحقيقة فضله لا يدركها انسان وحسبه أنه حبيب الرحمن وفرد
العالَم وفخر بنى ادم وسيّد عبيد الله وأحبّهم الى الله وليس فوقه

فى الكمال إلّا الله فأنّى يكون سبيل الى وصف حقيقة ما اختصه به
ربه من الفضل والتفضيل وما حباه به مولاه من التجلة والتكريم
وانى يحيط بذلك قلم اولسان او يتخيله احد من الملائكة أو من
الانس والجان والناس كافة عاجزون عن معرفة حقيقته ولا
يعلم حقيقته إلّا الله فلا يقدر على وصف هذا العبد الكريم إلّا سيّده
العظيم .

فصلّ اللهمّ على سيّد المرسلين وخاتم النبيين كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون وعلى اله وصحبه وسلّم .

هذا وان مُدّاحه صلّى الله عليه وسلّم فى كل عصر ومصر كثيرون
لا يحصيهم عد ولو جمعت مدائح أهل عصر واحد لبلغت عدة مجلدات
والكل معترف بكمال العجز عن بلوغ ما يستحق كريم ذاته
وعظيم صفاته وقد قيل :

أرى كلّ مدحٍ فى النبيّ مقصرا   وان بالغ المثنى عليه وأكثرا
إذا الله أثنى بالذي هو أهله   عليه فما مقدار ما تمدح الورى

وكما قيل :

ليس يدرى قدر الحبيب سوى الله فماذا تقوله الفصحاء

وقال لسان الدين بن الخطيب :

فماذا عسى يثني عليك مقصّر ... ولم يأل منك الذكر مدحا ولا حمدا

أيروم مخلوق ثناءك بعد ما ... أثنى على أخلاقك الخلّاق

وقال أحمد بن خلوف :

أيطيق مثني حصر وصفك بعد ما ... أثنى عليك الله في التبيين

وهو صلّى الله عليه وسلّم غني عن مدح المادحين بما مدحه الله في كتابه ولكن هذا لم يمنع الشعراء من مدحه تقربا إلى رضا مولاه ورضاه ومن مدحه من المتقدمين والمتأخرين فإنما مدحه تعلقا ببركة ذاته واستلذاذا بذكر اسمه وصفاته واهتماما بخدمته ورغبة في جزيل الثواب والعطاء ولا يعدم المادحون أريحية الكرم وحسن الظن بنيلهم ما أملوه وفي مدحه نشر لأخباره وسيره ومعجزاته وخصائصه وفضائله وشمائله وسائر أحواله وغلبة التصور له صلّى الله عليه وسلّم في قلب المشتغل بشؤونه الكريمة بحيث لا يذهب من خياله في ذهابه وإيابه وجلوسه وقيامه وشغله وفراغه حتى يصير كأنه يراه وكل ذلك من وسائل امتلاء القلب بمحبته وتعظيمه ورب من اشتغل بالصلاة عليه وقراءة مدائحه وسائر شؤونه وأكثر من ذلك مع شدة المحبة والعمل الصالح يترقى من رؤياه مناما إلى رؤيته

فى اليقظة وحينئذ يحصل له من الخير مالا يُقَدَّر قدره ولا يؤدى شكره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

ولقد أكثر أكابر الأولياء والعلماء وأفاضل الشعراء سلفا وخلفا من مدحه صلى الله عليه وسلّم والإشادة بما جاء به والحث على الاقتداء به وبيان أحواله نظما ونثرا . ومقاصدهم متنوعة شتى والتوفيق عطاء وإسباغ القبول منحة .

وعلى مدحه درج أصحاب المواهب والشعراء من زمنه صلى الله عليه وسلّم على توالى الأجيال والعصور امتدحه الصحابة ومن بعدهم من أصحاب المدائح النبوية وفى جواهر البحار قبس وشذور مما كتبه الأولياء والعلماء وجمعوه فى مصنفاتهم عن شؤونه صلى الله عليه وسلّم مما يتعلق بحقيقته المحمدية وسيره ومعجزاته وغزواته ودلائله وخصائصه وفضائله وصفاته وأخلاقه وشمائله ومولده ومعراجه وشفاعته وكرامته وعبادته وكل مايتعلق بتصديقه وتفضيله وتعظيمه وتوقيره والأدب معه والصلاة عليه وزيارته ووصف بلده ومعاهده وآثاره وغير ذلك مما يتعلق بشؤون شريعته ومدح آله وازواجه واصحابه وامته وذمّ أعدائه وذكر ما كان من بدايته ونهايته وذلك كله مما يدخل فى باب مدحه والثناء عليه .

وأما المدائح شعرا فقد جاءت على أنواع شتى مقطوعات

ونحوها فان سلوك ذلك مشعر بقلة الأدب وحسب العاقل قوله تعالى: « ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربّه »

أما قصيدة بانت سعاد لناظمها كعب بن زهير فإنه كان قبل إسلامه شاعرا جاهليا ينظم على طريقتهم قبل أن يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلّم وقبل أن يعرف آداب الاسلام وإقرار النبيّ صلى الله عليه وسلّم له ولغيره على ذلك لعلّه لقرب عهدهم بالجاهلية وعوائدها مع علمه أنهم لم يقصدوا بغزلهم معينا وإنما هو شيء جرى على قاعدتهم ولا يترتب عليه محذور. وهو رضي الله عنه لم يحصل منه مثل هذا التشبيب بعد إسلامه ولا من أحد من شعراء النبي صلى الله عليه وسلّم في أشعارهم بمدحه صلّى الله عليه وسلّم كحسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك .

وقصائد المديح المشتملة على معان غزلية في وصف الذات الشريفة فذلك من عدم رعاية الأدب اللازم مع النبي صلى الله عليه وسلّم ولئن أساؤوا من تلك الجهة بعض الاساءة فقد أحسنوا من جهة مديحهم للنبي صلّى الله عليه وسلّم وإن الحسنات يذهبن السيئات ، وفي الحديث: " أتبع السيئةَ الحسنةَ تمحها "

والأدب معه صلّى الله عليه وسلم ان تذكر محاسنه الجميلة وأخلاقه الجليلة وشمائله الشريفة من صفات الجمال والكمال على وجه العلم

والتعظيم والإجلال لا على وجه التغزل والتشبيب حتى يشعر أنه صلى الله عليه وسلّم افضل الفاضلين وأكمل الكاملين في كل حال.

وهذا ديوان جمع غررا من مدائح سيدنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وآل بيته للعلّامة الأديب السيّد محمّد الحسني عالم متبحر في علوم الدين واللغة وشاعر مطبوع وجهه الله إلى وقف شعره على مديح المصطفى صلى الله عليه وسلم وآل البيت وقد جمع الله له بين رقة الشعر واشراق الديباجة والغوص على المعاني اللطيفة ، وأوتي من الخلق قبولا فانتشرت قصائده في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدّة والطائف والأحساء ودول الخليج العربي وسوريا ومصر واندونيسيا وماليزيا يتلقفها الناس بالحفظ والإنشاد في مواسم الخير

وقد لاقى طابع الديوان مشاقا خلال عامين في جمع ما تيسر له من ذلك من أفواه حفظتها وما سطروه في أوراقهم على اختلاف بلدانهم فجزاهم الله خيرا على إسهامهم في إحياء هذا التراث الذي كاد يندثر. ولا نعتقد أن ما جمعه هذا الديوان هو كل ما فاض من إنتاج الشاعر؛ ولكن حسبنا ما قدر على جمعه مما ضمه هذا الديوان من قصائد .

تغمّد الله منشئها بالرحمة والرضوان وأسبغ على ناشرها النعم وهو يتولى الصالحين . هـ

والبرعي والصرصري ومحمود الحلبي وجمال الدين بن نباته والقيراطي والنواجي والصفي الحلي من أئمة المشارقة ولسان الدين بن الخطيب من أئمة المغاربة وغيرهم .

وربّما تجد في قصائد البعض من المشارقة والمغاربة اكثارا من المحسنات البديعية مع مراعاة جودة المعاني .

وقصائد المديح فيه صلّى الله عليه وسلّم تجمع غالبا بعض خصائصه وصفاته وما أوتي من الايات والمعجزات والشوق الى الديار الحجازية ومعالمها وحب سكانها والشوق اليهم والبكاء ووصف النياق والسير والمناهل ووصف السحاب والبرق والريح التي تجيء من نحوهم والدعاء لهم بالسلامة ولديارهم بالعمران والسقيا وما اشبه ذلك ويوردون مع ذلك حِكما ومواعظ خلال القصيدة .

ومن أراد تصدير مديحه النبوي بالغزل احتشم فيه وتأدب وطرح ما هو معتاد في الغزل من التلذذ بوصف ما يستحسن في جمال المرد والنساء . وان كان قد استحلى التشبيب والغزل في قصيدته التي يمدحه بها صلى الله عليه وسلم سلك مسلك من تغزلوا في مدحه صلى الله عليه وسلّم في قصائدهم بذكر سلع والعقيق والعذيب ولعلع وذكر الجهات المجاورة وما أشبه ذلك بدلا من التشبيب بذكر ما يستحسن في جمال المرد والنساء من القدود والخدود والاعناق

وقصائد ورثاء ومدائح ومعارضات لقصائد سابقه وتخميسا وتشطيرا وموشحات . ومنهم من جعل ديوانه في المدائح النبويّة كما فعل الشهاب محمود والنواجي ومنهم من جعل أكثر ديوانه في المدائح النبوية وأقله في شؤون أخرى كالصرصري والأبوصيري. ومنهم من ينشيء القصيدة في المديح النبوي ويضمن كل بيت منها محسنا بديعيا وتسمى قصائدهم بالبديعيات كبديعية صفي الدين الحلي وبديعية بن حجة الحموي وبديعية جلال الدين السيوطي وبديعية ابن المقري وبديعية عز الدين الموصلي وبديعية جابر الاندلسي وبديعية ابن الخراط الحموي ومنهم من جعل قصيدته على عدة قواف ومنهم من نظم ديوانه على حروف المعجم عشرات وعشرينات كالوتري والطرائفي ومنهم من جعل أول حرف في كل بيت كبيت القافية .
ومنهم من جعل جميع كلمات قصيدته حروفا مهملة
ولقد جاءت كل هذه التفنّنات غير سالمة من وصمة التكلّف ولذا فإن أفاضل المشارقة والمغاربة من فحول الشعراء وأئمة الادب واصحاب المعرفة والإتقان والأذواق السليمة نظموا قصائدهم والمديح النبوي على السجية ولم يلتزموا فيها سوى جزالة المعاني وسهولتها ورقة الالفاظ ورشاقتها ولم يراعوا الا مقتضيات الفصاحة والبلاغة ولم يتقيدوا بأنواع البديع كالابوصيري

بسم الله الرحمن الرحيم

الهمزة

طافت مواكبه بكل سماء ... في ليلة المعراج والإسراء

واستقبلته بها الملائك فرحة ... وتزينت أرجاؤها بسناء

والله أكرمه برؤية وجهه ... وكلامه وإمامة السفراء

ما ليلة الإسراء إلا غرة ... في جبهة الإصباح والإمساء

فلقد رأى فيها من الآيات ما ... تسمو مداركه على الفطناء

فالعرش والكرسي من آياتها ... واللوح والأفلاك باستقصاء

يا ليلة الإسراء ماذا كان في ... مسراك من فيض ومن إعطاء

فالمسلمون تزينت أعيادهم ... بالمصطفى وبنورك الوضاء

فإذا قرنت اسم النبي بليلة ... شعت جوانبها من اللألاء

والذكريات هي التي بقيت لنا ... تروي صدى الأشواق في الأحشاء

والذكريات هي التي بعثت لنا ... حب النبي يدب في الأعضاء

تتلى شمائله فتزداد النهى ... علما برفعة ذاته الشماء

هيهات لا ينسى النبي ولا اسمه ... إلا إذا نسي الورى اسم الماء

اسم يردده الأذان مكررا ... في كل صبح طالع ومساء

اسم يرتله كتاب الله ما ... عكفت عليه طوائف القراء

فالله شرفه وعظم قدره ... وأمده بصيانة وبقاء

إِذْ كَانَ قَابَيْ قَوْسٍ اَوْ أَدْنَى كَمَا   يَرْضَى وَذٰلِكَ مُنْتَهَى الْإِدْنَاءِ

رُفِعَ الْحِجَابُ فَلَا حِجَابَ وَإِنَّمَا   رَفْعُ الْحِجَابِ نِهَايَةُ الْإِرْضَاءِ

كُشِفَ الْحِجَابُ فَلَا حِجَابَ وَعِنْدَ ذَا   كَانَتْ مُشَافَهَةٌ وَرُؤْيَةُ رَائِي

أَنَّى الْتَفَتَّ رَأَيْتَ نُورًا سَارِيًا   مِنْ نُورِهِ فِي سَائِرِ الْأَجْزَاءِ

وَرَأَيْتَ نُورَ اسْمِ الْجَلَالَةِ وَاسْمِهِ   مِنْ حَيْثُ تَنْظُرُ فِي إِطَارِ بَهَاءِ

وَرَأَيْتَ فِيهِ مَظَاهِرًا مِنْ رَبِّهِ   شَتَّى مِنَ الْأَوْصَافِ وَالْأَسْمَاءِ

شَرَفٌ أَنَافَ عَلَى الذُّرَى وَغَدَتْ بِهِ   أُمُّ الْقُرَى تَزْهُو عَلَى الْجَوْزَاءِ

فَاسْأَلْ بِهِ الْبَيْتَ الْعَظِيمَ وَسَلْ بِهِ الـ...... شِّعْبَ الْكَرِيمَ إِلَى حَجُونِ كَدَاءِ

وَسَلِ الْأَبَاطِحَ وَالْمُحَصَّبَ وَالصَّفَا   وَالْمُنْحَنَى وَمَضَارِبَ الْفُصَحَاءِ

وَاسْأَلْ بِبَابِ الْبَاسِطِيَّةِ شَاعِرًا   غَرِدًا يُجِبْكَ بِأَصْدَقِ الْأَنْبَاءِ

اَلْمُصْطَفَى رُوحُ الْوُجُودِ وَسِرُّهُ   وَسِرَاجُهُ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ

وَكَمَالُهُ وَجَمَالُهُ وَقِوَامُهُ   وَنِظَامُهُ فِي الْبَدْءِ وَالْإِنْشَاءِ

أَنْوَارُهُ ذَاتِيَّةٌ وَصِفَاتُهُ   قُدْسِيَّةٌ فَاضَتْ عَلَى الْفُضَلَاءِ

لِلْأَنْبِيَاءِ بِهِ اتِّصَالٌ دَائِمٌ   مُتَوَاصِلٌ فِي عَالَمِ الصُّلَحَاءِ

شَهِدَتْ مَنَاقِبُهُ بِرِفْعَةِ قَدْرِهِ   وَبِصِدْقِهِ فِي الْأَخْذِ وَالْإِعْطَاءِ

لَمْ أَنْسَ أَيَّامًا لَنَا فِي قُرْبِهِ   وَلَيَالِيًا كَانَتْ زَمَانَ صَفَاءِ

بَيْنَ الْحِمَى وَاللَّابَتَيْنِ وَفَارِعٍ   وَالسَّفْحِ وَالْعَاقُولِ وَالزَّوْرَاءِ

بَقِيَتْ لَنَا أَشْوَاقُهَا فَكَأَنَّهَا   حُلُمٌ مَضَى فِي عَالَمِ الإِغْفَاءِ
قُلْ لِلْمَدِينَةِ قَوْلَ صَبٍّ ظَامِئٍ   لِلْمُصْطَفَى وَلِعَيْنِهَا الزَّرْقَاءِ
أَنَا مَنْ عَلِمْتِ مَحَبَّةً وَصَبَابَةً   لَيْسَ الْمُحِبُّ وَغَيْرُهُ بِسَوَاءِ
هَلْ لِي إِلَى تِلْكَ الْمَعَالِمِ نَظْرَةٌ   وَإِلَى جَلَالِ الْقُبَّةِ الْخَضْرَاءِ
وَمَعَاهِدِ التَّنْزِيلِ وَالْبَلَدِ الَّذِي   هُوَ مُنْيَتِي وَالرَّوْضَةِ الْفَيْحَاءِ
وَإِلَى الْعَقِيقِ وَعُرْوَةٍ وَالْعَنْبَرِيْـ...... ـيَةِ وَالْمَنَاخَةِ وَالنَّقَا وَقُبَاءِ
فَإِذَا نَزَلْتَ بِهَا فَقَدْ نِلْتَ الْمُنَى   وَبَلَغْتَ مَا تَهْوَى مِنَ السَّرَّاءِ
وَوَقَفْتَ فِي حَرَمِ النَّبِيِّ وَقُلْتَ يَا   خَيْرَ الْوُجُودِ تَحِيَّتِي وَدُعَائِي
مَالِي مِنَ الأَعْمَالِ مَا أَرْجُو بِهِ   فَوْزًا وَلَكِنْ فِي نَدَاكَ رَجَائِي
فَامْنُنْ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ وَبِتَوْبَةٍ   وَصِيَانَةٍ وَسَلَامَةٍ وَشِفَاءِ
وَاشْفَعْ لَدَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ تَفَضُّلًا   لَاكُونَ صَاحِبَ صَفْحَةٍ بَيْضَاءِ
حَاشَاكَ أَنْ تَنْسَى مُحِبَّكَ وَالْوَرَى   فِي غَمْرَةٍ مِنْ شِدَّةِ اللَّأْوَاءِ
فَلَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الأُخْرَى وَفِي   كُلِّ الْمَوَاطِنِ عُدَّتِي وَنِدَائِي
وَلِسَانُ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَحَالُهُمْ   وَقُلُوبُهُمْ مِثْلِي مِنَ الْبُرَحَاءِ
لَكِنَّنِي عَبَّرْتُ عَنْهُمْ رَافِعًا   فِي أُفْقِ قِبْلَتِنَا لِوَاءَ إِخَاءِ
فَامْنُنْ عَلَيْنَا بِالْقَبُولِ وَكُنْ لَنَا   عَوْنًا وَأَنْقِذْنَا مِنَ الضَّرَّاءِ
وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِالزِّيَارَةِ عَاجِلًا   فِي صِحَّةٍ وَسَلَامَةٍ وَهَنَاءِ

حَسْبِي بِجَاهِكَ مَأْمَنًا وَمَثَابَةً … وَبِبَحْرِ جُودِكَ مَوْرِدَ اسْتِغْنَاءِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى … بِجَوَامِعِ الصَّلَوَاتِ فِي الْآنَاءِ
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكِرَامِ تَحُفُّهُمْ … وَتَعُمُّ تَابِعَهُمْ مِنَ الْحُنَفَاءِ
وَعَلَى الْأَطَايِبِ آلِ بَيْتِكَ كُلِّهِمْ … مَا دَامَتِ الدُّنْيَا بِلَا اسْتِثْنَاءِ
وَالْقُطْبِ وَالْأَوْتَادِ أَقْمَارِ الْهُدَى … وَالْغَوْثِ وَالْأَبْدَالِ وَالنُّجَبَاءِ

البـاء

يَا خَيْرَ الخَلْقِ مَدَدْتُ يَدِي　　لَكَ فَاكْشِفْ كَرْبِي يَا سَنَدِي
وَأَغِثْنِي إِنَّكَ مُعْتَمَدِي　　وَأَجِرْنِي مِنْ شَرِّ الكُرَبِ

يَا خَيْرَ الخَلْقِ أَتَيْنَاكَا　　وَلِفَرْطِ الشَّوْقِ قَصَدْنَاكَا
وَلِصِدْقِ النِّيَّةِ جِئْنَاكَا　　نَدْعُو وَنَزُورُكَ مِنْ كَثَبِ

اَلْخَيْرُ بِقُرْبِكَ مَأْمُولُ　　وَالْقَلْبُ بِحُبِّكَ مَأْهُولُ
وَالعَبْدُ بِبَابِكَ مَوْصُولُ　　بِالسَّبَبِ الْوَاصِلِ وَالنَّسَبِ

طُوبَى لِلْعَبْدِ إِذَا الْتَثَمَا　　شُبَّاكَ الحُجْرَةِ وَاسْتَلَمَا
وَأَقَامَ بِبَابِكَ وَاغْتَنَمَا　　فِي قُرْبِكَ أَعْمَالَ القُرَبِ

أَنْتَ المُخْتَارُ مِنَ الأَزَلِ　　لِلدِّينِ الرَّاجِحِ فِي المِلَلِ
أَنْتَ المَعْصُومُ مِنَ الزَّلَلِ　　وَثَنَاؤُكَ فِي كُلِّ الكُتُبِ

اَلنَّاسُ بِبَابِكَ أَفْوَاجُ　　وَالخَلْقُ بِبَحْرِكَ أَمْوَاجُ
وَالعَبْدُ لِوَصْلِكَ مُحْتَاجُ　　وَرِضَاكَ فَأَحْسَنُ مُنْقَلَبِي

اَلنَّاسُ بِبَابِكَ قَدْ وَقَفُوا　　وَعَلَى أَعْتَابِكَ قَدْ عَكَفُوا
فَالْعِزُّ بِبَابِكَ وَالشَّرَفُ　　فِي قُرْبِكَ يَا فَخْرَ العَرَبِ

يَا حَاءَ الرَّحْمَةِ فِي القِدَمِ　　يَا مِيمَ المُلْكِ عَلَى الأُمَمِ
يَا دَالَ دَوَامِ سَنَا النِّعَمِ　　يَا نُورَ اللهِ عَلَى الشُّهُبِ

فِي جَاهِكَ كُلُّ الأَحْبَابِ　　فَازُوا إِذْ وَقَفُوا بِالْبَابِ
إِذْ بَابُكَ خَيْرُ الأَبْوَابِ　　فِي العِزِّ لِطُلَّابِ الرُّتَبِ

وَأَنَا فِي جَاهِكَ يَا أَمَلِي مِمَّا أَخْشَاهُ مِنَ الْعِلَلِ
مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَالزَّلَلِ وَمَكَارِهِهَا وَمِنَ الْعَطَبِ

يَا نُورَ اللهِ عَلَى الزَّمَنِ اَلْمُنْقِذَ مِنْ سُوْءِ الْفِتَنِ
يَا فَاتِحَ أَبْوَابِ الْمِنَنِ هَبْ لِي تَوْفِيقَ اللهِ هَبِي

يَا رَبِّ بِجَاهِ الْمُخْتَارِ طٰهَ وَالصَّاحِبِ فِي الْغَارِ
وَبِجَاهِ الْفَارُوقِ الْجَارِي بِالْحَزْمِ الْكَاشِفِ لِلرِّيَبِ

وَبِجَاهِ الصَّابِرِ فِي الدَّارِ وَبِجَاهِ اللَّيْثِ الْكَرَّارِ
وَبِآلِ الْبَيْتِ الْأَطْهَارِ وَالصَّحْبِ الْغُرِّ اكْشِفْ حُجُبِي

وَصَلَاةُ اللهِ عَلَى الْهَادِي طٰهَ وَالْآلِ الْأَمْجَادِ
وَصَحَابَتِهِ وَالْأَوْتَادِ وَالْقُطْبِ وَأَتْبَاعِ الْقُطُبِ

وَسَلَامُ اللهِ الدَّيَّانِ وَتَحِيَّتُهُ بِالْإِحْسَانِ
تَغْشَاهُم فِي كُلِّ زَمَانِ وَيَدُوْمُ عَلَى طُوْلِ الْحُقُبِ

وَاغْفِرْ يَا رَبِّ لِنَاظِمِهَا وَلِقَارِيْهَا وَلِرَاقِمِهَا
وَلِمُنْشِدِهَا وَلِرَاسِمِهَا وَلِحَاضِرِ مَجْلِسِهَا الذَّهَبِ

يَا مَرْحَبًا بِالزَّائِرِينْ وَنُوْرِ رَبِّ الْعَالَمِيْنْ
حُجَّاجِ بَيْتِهِ الْأَمِيْنْ مِنْ شَرْقِهَا وَالْمَغْرِبِ

❖

يَا مَرْحَبًا بِالْأَصْفِيَا ... اَلْأَوْلِيَاءِ الْأَتْقِيَا

اَلْحُنَفَاءِ الْأَرْضِيَا ... فِي مَشْرَبٍ وَمَذْهَبِ

وَافَيْتُمُو هٰذَا الْحَرَمْ ... وَقَفْتُمُو فِي الْمُلْتَزَمْ

نَاجَيْتُمُو رَبَّ الْكَرَمْ ... فُزْتُمْ بِنَيْلِ الْمَطْلَبِ

صَلَّيْتُمُو عِنْدَ الْمَقَامْ ... فُزْتُمْ بِإِدْرَاكِ الْمَرَامْ

رَأَيْتُمُو الْبَيْتَ الْحَرَامْ ... فِي سَتْرِهِ الْمُحَجَّبِ

كَرَعْتُمُو مِنْ زَمْزَمِ ... وَفُزْتُمُو بِالْمَغْنَمِ

فَيَا جَمَالَ الْمَوْسِمِ ... وَيَا كَمَالَ الْمَنْصِبِ

جِئْتُمْ إِلَى أُمِّ الْقُرَى ... بُشْرَاكُمُو هٰذَا الْقِرَى

وَالْآنَ يَحْمَدُ السُّرَى ... عِنْدَ انْصِرَامِ الْغَيْهَبِ

طُوبَى لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ ... فِي عَرَفَاتِ الْمَوْقِفِ

فَبِالْقَبُولِ الْأَشْرَفِ ... وَفِي الْمَحَلِّ الْأَطْيَبِ

وَفِي عَشِيِّ عَرَفَهْ ... عَلَى الْهُدَى وَالْمَعْرِفَهْ

سَارُوا إِلَى مُزْدَلِفَهْ ... عَلَى طَرِيقِ الْأَخْشَبِ

فَيَا لَهُ مِنْ مَشْعَرِ ... وَيَا لَهُ مِنْ مَظْهَرِ

إِذْ ضَمَّ كُلَّ عُنْصُرِ ... مِنْ أَعْجَمٍ وَعَرَبِي

مِنْ بَدْوٍ أَوْ مِنْ حَضَرِ ... وَكُلِّ مِفْضَالٍ سَرِي

مِنْ شَمْسٍ أَوْ مِنْ قَمَرِ ... مَا شِئْتَ أَوْ مِنْ كَوْكَبِ

وَبَعْدَ ذَا إِلَى مِنَى ... فُزْتُمْ بِإِدْرَاكِ الْمُنَى

وَكُلُّ قَلْبٍ سَكَنَا   مِنْ وَجْدِهِ الْمُلْتَهِبِ

كَانَ بِهَا نِعْمَ الْمُقَامْ   بَيْنَ الْبُيُوتِ وَالْخِيَامْ

وَبَيْنَ أَحْبَابٍ كِرَامْ   فِي ظِلِّ تِلْكَ الْقُبَبِ

يَا حُسْنَ أَيَّامٍ لَنَا   زَهْرَاءَ مِنْ خَيْفِ مِنَى

أَيَّامَ أُنْسٍ وَهَنَا   أَيَّامَ عَيْشٍ طَيِّبِ

أَيَّامَ ذِكْرٍ وَصَلَاةْ   أَيَّامَ جُودٍ وَصِلَاتْ

أَيَّامَ فِعْلِ الْقُرُبَاتْ   مِنْ مَأْكَلٍ وَمَشْرَبِ

وَبَعْدَ رَمْيِ الْجَمَرَاتْ   وَبَعْدَ نَحْرِ الْبُدُنَاتْ

وَبَعْدَ حَلْقِ الشَّعَرَاتْ   وَنَيْلِ كُلِّ مَأْرَبِ

وَبَعْدَ أَيَّامِ مِنَى   جَاؤُوا بِطَاحَ الْمُنْحَنَى

تَمَّ الْهَنَا زَالَ الْعَنَا   بِهَجْعَةِ الْمُحَصَّبِ

وَبَعْدَ ذَا عَادَ الْحَجِيجْ   لِمَكَّةٍ لَهُمْ ضَجِيجْ

بِالذِّكْرِ وَالشَّوْقِ يَهِيجْ   لِطَيْبَةِ الْمُطَيَّبِ

طَافُوا الْوَدَاعَ وَارْتَوَوْا   مِنْ زَمْزَمٍ كَمَا اشْتَهَوْا

وَاسْتَقْبَلُوا ثُمَّ دَعَوْا   مُسْتَشْفِعِينَ بِالنَّبِي

يَا رَبِّ بِالشَّهْرِ الْحَرَامْ   وَالرُّكْنِ وَالْبَيْتِ الْحَرَامْ

وَبِالْحَطِيمِ وَالْمَقَامْ   وَبِالنَّبِي الْمُطَّلِبِ

صَلِّ عَلَى هَذَا الرَّسُولْ   وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْفُحُولْ

وَالطَّاهِرَاتِ وَالْبَتُولْ   وَقُطْبِ هَذَا الْمَوْكِبِ

وَاغْفِرْ بِهَا ذُنُوبَنَا وَاكْشِفْ بِهَا كُرُوبَنَا
وَاسْتُرْ بِهَا عُيُوبَنَا وَاغْفِرْ لِكُلِّ مُذْنِبِ
أَصْلِحْ بِهَا أَحْوَالَنَا بَلِّغْ بِهَا آمَالَنَا
حَسِّنْ بِهَا أَفْعَالَنَا وَاكْشِفْ عَنِ الْقَلْبِ الْغَبِي
أُشْدُدْ بِهَا إِزَارَنَا وَاعْمُرْ بِهَا دِيَارَنَا
رَخِّصْ بِهَا أَسْعَارَنَا وَجُدْ بِغَيْثٍ صَيِّبِ
اِقْضِ بِهَا دُيُونَنَا أَصْلِحْ بِهَا شُؤُونَنَا
حَقِّقْ بِهَا ظُنُونَنَا فِي جُودِكَ الْمُحَبَّبِ
آمِيْنَ آمِيْنَ آمِيْنْ يَا مَنْ يُجِيبُ السَّائِلِيْنْ
بِحَمْدِ رَبِّ الْعَالَمِيْنْ فِي الْحَالِ وَالْمُنْقَلَبِ

❖

صَلاَتُنَا عَلَى النَّبِي اَلْهَاشِمِي الْمُطَّلِبِي
أَحْمَدُ زَكِيِّ النَّسَبِ مَنْ وَصْفُهُ فِي الْكُتُبِ
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْاَنَام أَعْلَى صَلاَةٍ وَسَلاَمْ
اَلْمُصْطَفَى بَدْرِ التَّمَام يَشْفَعُ لَنَا يَوْمَ الزِّحَامْ
اَلْمُصْطَفَى الْهَادِي الْبَشِيْرْ اَلْمُرْتَضَى الْبَدْرِ الْمُنِيْرْ
اَلْمُجْتَبَى النُّورِ الشَّهِيْرْ مَنْ جَاءَ بِالْخَيْرِ الْكَثِيْرْ
أَنْوَارُهُ قَدْ سَطَعَتْ أَيَاتُهُ قَدْ طَلَعَتْ

أَخْلَاقُهُ قَدْ لَمَعَتْ   أَحْكَامُهُ قَدْ نَفَعَتْ

فِي مَكَّةٍ أَنْوَارُهُ   فِي طَيْبَةٍ مَزَارُهُ

فِي الْحَرَمَيْنِ دَارُهُ   طَابَتْ بِهِ أَنْصَارُهُ

قَدْ جَاءَ بِالْوَحْيِ الْعَظِيمْ   قَدْ جَاءَ بِالدُّرِّ النَّظِيمْ

قَدْ جَاءَ بِالْعِلْمِ الْقَوِيمْ   يَهْدِي الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمْ

خَيْرُ الْوَرَى مُحَمَّدُ   نَبِيُّنَا الْمُمَجَّدُ

حَبِيبُنَا الْمُؤَيَّدُ   خَيْرُ الْأَنَامِ أَحْمَدُ

مَوْلِدُهُ نُورٌ عَظِيمْ   بِعْثَتُهُ شَرْعٌ قَوِيمْ

هِجْرَتُهُ نَفْعٌ عَمِيمْ   عُنْصُرُهُ أَصْلٌ كَرِيمْ

مَنْ زَارَهُ نَالَ الْمُرَادْ   نَالَ الْهُدَى نَالَ الرَّشَادْ

نَالَ النَّجَاةَ فِي الْمَعَادْ   فَإِنَّهُ كَهْفُ الْعِبَادْ

يَا مُصْطَفَى أَنْتَ الْحَبِيبْ   أَنْتَ الشَّفِيعُ وَالطَّبِيبْ

بِذِكْرِكَ الْقَلْبُ يَطِيبْ   يَرْتَاحُ كَالْغُصْنِ الرَّطِيبْ

آثَرْتُ مَدْحَ الْمُصْطَفَى   فِيهِ الْهُدَى فِيهِ الشِّفَا

قَلْبِي عَلَيْهِ عَكَفَا   وَاللهُ حَسْبِي وَكَفَى

فِي كُلِّ يَوْمٍ مَوْلِدُ   يُنَالُ فِيهِ الْمَقْصِدُ

يَقُومُ فِيهِ الْمُنْشِدُ   بِحُبِّهِ وَيَقْعُدُ

مَتَى أَرَى تِلْكَ الْخِيَامْ   مَتَى أَرَى ذَاكَ الْمَقَامْ

مَتَى أَرَى خَيْرَ الْأَنَامْ　　مَتَى أَرَى بَدْرَ التَّمَامْ
اَلْحُجْرَةُ الْغَرَّا الَّتِي　　قَدْ ظُلِّلَتْ بِالْقُبَّةِ
وَفِي جِوَارِ الرَّوْضَةِ　　مِنْ جَنَّةٍ لِجَنَّةِ

أَرْجُوْ شَفَاعَةَ النَّبِي　　اَلْهَاشِمِيِّ الْعَرَبِي
لِدَفْعِ تِلْكَ الْكُرَبِ　　وَلِبُلُوْغِ الْأَرَبِ
صَلُّوْا عَلَى مِسْكِ الْخِتَامْ　　أَلْفَ صَلَاةٍ وَسَلَامْ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامْ　　وَالتَّابِعِيْنَ بِاحْتِرَامْ

التـــاء

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ ... يَا مُنْتَهَى الْغَايَاتِ
يَا كَامِلَ الصِّفَاتِ ... وَيَا جَمِيلَ الذَّاتِ
مَتَى أَرَى الْخِيَامَا ... وَأَنْظُرُ الْمَقَامَا
وَأَقْرَأُ السَّلَامَا ... عَلَيْكَ فِي أَوْقَاتِي
إِنِّي إِذًا سَعِيدُ ... وَكُلُّ دَهْرِي عِيدُ
مُبَارَكٌ جَدِيدُ ... بِالْخَيْرِ وَالصِّلَاتِ
مَتَى أَرَى قُبَاءَ ... وَالْقُبَّةَ الْخَضْرَاءَ
وَالْحُجْرَةَ الْغَرَّاءَ ... وَأَشْرَفَ الرَّوْضَاتِ
مَتَى أَرَى النَّخِيلَا ... وَالسَّيْحَ وَالسَّبِيلَا
وَالْوَادِيَ الْجَمِيلَا ... وَالسَّيْلَ فِي قَنَاةِ
فَتِلْكَ دَارُ الْمُصْطَفَى ... دَارُ الْوَفَا دَارُ الصَّفَا
نَالَتْ بِطَهَ شَرَفَا ... مُطَرَّزَ السِّمَاتِ
يَا ذَا اللِّوَا وَالْخَاتَمِ ... يَا سِرَّ سِرِّ آدَمِ
وَيَا سِرَاجَ الْعَالَمِ ... يَا كَوْكَبَ الْمِشْكَاةِ
أَنْتَ الْإِمَامُ الْعَادِلُ ... أَنْتَ الْحَبِيبُ الْوَاصِلُ
آيَاتُكَ الدَّلَائِلُ ... مِنْ أَوْضَحِ الْآيَاتِ

مَقَامُكَ الْمَحْمُودُ　　　وَحَوْضُكَ الْمَوْرُودُ
وَقَبْرُكَ الْمَقْصُودُ　　　يَا مَلْجَأَ الْعُفَاةِ

لَكَ الْجَلَالُ الظَّاهِرُ　　　لَكَ الْجَمَالُ الْبَاهِرُ
دُقَّتْ لَكَ الْبَشَائِرُ　　　سَلْ تُعْطَ فِي الْمِيقَاتِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا　　　أَمَّ الْحَجِيجُ الْحَرَمَا
وَشَرِبُوا مِنْ زَمْزَمَا　　　بِأَصْدَقِ النِّيَّاتِ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ　　　وَالْغَوْثِ وَالْأَقْطَابِ
وَسَائِرِ الْأَحْبَابِ　　　عَلَى مَدَى الْحَيَاةِ

رَمَضَانُ يَا شَهْرَ الرِّيَاضَةِ وَالرِّضَا　　　وَالصَّوْمِ وَالْقُرْآنِ وَالصَّلَوَاتِ
شَهْرُ الْعِبَادَةِ وَالسَّعَادَةِ وَالْغِنَى　　　وَالْبِرِّ وَالصَّدَقَاتِ وَالزَّكَوَاتِ
أَهْلًا بِطَالِعِكَ السَّعِيدِ وَمَرْحَبًا　　　بِالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ وَالرَّحَمَاتِ
فَلَأَنْتَ مِنْ بَيْنِ الشُّهُورِ مُقَدَّمٌ　　　تَدْعُو الْأَنَامَ لِأَشْرَفِ الْقُرُبَاتِ
شَهْرَ الصِّيَامِ لَقَدْ مَلَأْتَ بُيُوتَنَا　　　خَيْرًا وَجِئْتَ بِأَفْضَلِ الْبَرَكَاتِ
بِاللهِ يَا رَمَضَانُ لَا تَشْهَدْ عَلَى　　　ذَنْبِي وَضَعْ سِتْرًا عَلَى زَلَّاتِي
فَعَسَى أَتُوبُ مِنَ الذُّنُوبِ لَعَلَّهَا　　　تُمْحَى وَتُبْدَلُ كُلُّهَا حَسَنَاتِ
إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ الْمُخْتَارِ فِي　　　يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَنْ يَرَى غَلَطَاتِي

يَا مَنْ سَتَرْتَ أَدِمْ عَلَيْنَا هٰهُنَا ... وَهُنَاكَ سِتْرَكَ مُشْرِقَ الْجَنَبَاتِ

يَا رَبِّ بِالْمُخْتَارِ صَفِّ نُفُوسَنَا ... مِمَّا تَغَشَّاهَا مِنَ الْكَدَرَاتِ

وَاجْعَلْ صَلَاتَكَ لِلْحَبِيبِ هَدِيَّةً ... مِنَّا مَعَ الرَّوْحَاتِ وَالْغَدَوَاتِ

وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَقْطَابِ مَا * تُلِيَ الْمَدِيحُ بِأَعْذَبِ النَّغَمَاتِ

يَا وَالِدَ الْمُصْطَفَى حُزْتَ الْكَمَالَاتِ ... وَجِئْتَ بِالْخَيْرِ لِلْمَاضِي وَلِلْآتِي

مَا مِثْلُ مَا نِلْتَ مِنْ فَضْلٍ فَقَدْ جُمِعَتْ ... لَكَ الْمَفَاخِرُ بِابْنٍ كَامِلِ الذَّاتِ

لَقَدْ سَمَوْتَ عَلَى الْآبَاءِ مَنْقَبَةً ... كُبْرَى وَذِكْرًا جَمِيلًا فِي السَّمٰوَاتِ

يَا بَعْلَ آمِنَةٍ مَنْ خُصِّصَتْ شَرَفًا ... حَمَاكُمَا اللهُ عَنْ كُلِّ الْخَطِيئَاتِ

أُمِّنْتُمَا بِرَسُولِ اللهِ مُعْجِزَةً ... فَأَنْتُمَا الْآنَ فِي فِرْدَوْسِ جَنَّاتِ

وَقَدْ رَأَيْتُ السُّيُوطِيَّ الْإِمَامَ بَنَى ... بَيْتًا مِنَ الْعِلْمِ مِنْ أَقْوَى الرِّوَايَاتِ

وَقَالَ إِنَّ نَجَاةَ الْوَالِدَيْنِ غَدَتْ ... حَقًّا بِتَحْقِيقِ سَادَاتٍ وَأَثْبَاتِ

فَانْظُرْ رَسَائِلَهُ إِنْ شِئْتَ تَلْقَ بِهَا ... نُورَ الْيَقِينِ عَلَى تِلْكَ الرِّسَالَاتِ

وَذَاكَ مُعْتَقَدِي حَقًّا وَمُسْتَنَدِي ... مُدَعَّمٌ بِأَحَادِيثٍ وَآيَاتِ

وَالْمُصْطَفَى مَعَ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ لَهُ ... أَعْلَى الْمَنَاصِبِ فِي كُلِّ الْمَقَامَاتِ

يَا بَعْلَ آمِنَةٍ وَهِيَ الَّتِي نَظَرَتْ ... نُورَ الشَّآمِ عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَاتِ

مَنْ كَانَ أَهْدَى إِلَى الْأَجْيَالِ مَكْرُمَةً ... فَأَنْتَ أَهْدَيْتَهُمْ أَسْنَى الْهَدِيَّاتِ

أَبْشِرْ فَإِنَّ عَطَاءَ اللهِ لَيْسَ لَهُ
حَدٌّ وَيَأْتِي بِأَنْوَاعِ الْمَسَرَّاتِ

وَأَنْتَ أَوْلَى بِفَضْلِ اللهِ مِنْ بَشَرٍ
لَمْ يَبْلُغُوا بَعْضَ هَاتِيكَ الْمَزِيَّاتِ

وَهٰكَذَا أُمُّ خَيْرِ الْخَلْقِ فَهْيَ لَهَا
حَقُّ التَّقَدُّمِ فِي كُلِّ الْفَضِيلَاتِ

يَا بِنْتَ وَهْبٍ مَلَكْتِ الْفَخْرَ أَجْمَعَهُ
بِوَضْعِ مَنْ جَاءَ بِالسَّبْعِ الْقِرَاءَاتِ

وَجَاءَ بِالْمُعْجِزَاتِ الْجَمِّ أَيْسَرُهَا
نَبْعُ الْمِيَاهِ وَتَسْلِيمُ الْجَمَادَاتِ

وَطَافَ كُلَّ سَمَاءٍ وَارْتَقَى فَرَأَى
وَكَلَّمَ اللهَ فِي لَيْلِ الْمُنَاجَاةِ

هٰذَا هُوَ الْحَقُّ مَا لِلشَّكِّ فِيهِ إِذًا
مِنْ مَلْجَإٍ عَاصِمٍ أَوْ مِنْ مَفَارَاتِ

يَا مَنْ رَأَى لَيْلَةَ الِاثْنَيْنِ رَافِلَةً
مِنْ وَضْعِهِ فِي ثِيَابٍ سُنْدُسِيَّاتِ

وَمَنْ رَأَى لَيْلَةَ الِاثْنَيْنِ حَالِيَةً
مِنْ ذِكْرِهِ بِعُقُودٍ جَوْهَرِيَّاتِ

وَمَنْ رَأَى لَيْلَةَ الِاثْنَيْنِ خَالِدَةً
بِيُمْنِ طَالِعِهَا بَيْنَ الْبَرِيَّاتِ

يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ قَدْ فُقْتَ الْوَرَى نَسَبًا
أَبًا وَأُمًّا وَأَجْدَادًا وَجَدَّاتِ

لَبِثْتَ فِي صُلْبِ إِلْيَاسٍ فَكَانَ لَهُ
بِذَاكَ ذِكْرٌ جَمِيلٌ فِي السِّيَادَاتِ

أَهْدَى إِلَى الْبَيْتِ بُدْنًا وَهْوَ أَوَّلُ مَنْ
أَهْدَى فَفَازَ بِفَضْلِ الْأَسْبَقِيَّاتِ

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ هَبْ لِي مِنْكَ مَكْرُمَةً
تَشُدُّ أَزْرِي وَتَقْضِي لِي مُرَادَاتِي

يَا صَاحِبَ الْجَاهِ عِنْدَ اللهِ أَنْتَ لَهَا
فَأَنْتَ وَاللهِ مَقْبُولُ الشَّفَاعَاتِ

بِجَاهِ وَالِدِكَ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ
ثَانِي الذَّبِيحَيْنِ فِي عَدْلِ النُّبُوَّاتِ

وَجَاهِ جَدَّةِ آلِ الْبَيْتِ آمِنَةٍ
ذَاتِ الْفَضَائِلِ فَرِّجْ كُلَّ كُرُبَاتِي

وَانْظُرْ بِجَاهِهِمَا حَالِي وَمَسْأَلَتِي *
وَاشْفَعْ لَدَى اللهِ فِي أَمْرِي وَحَالَاتِي

يَا سَيِّدِي وَأَنِلْنِي مِنْكَ عَائِدَةً ... مَوْصُولَةً بِعَطَايَاكَ الْجَزِيلَاتِ

فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْفَوْزِ مِنْ أَمَدٍ ... إِلَّا الْوُصُولُ إِلَى هٰذِي الْحَظِيرَاتِ

وَهَا أَنَا وَاقِفٌ بِالْبَابِ مُلْتَزِمٌ ... فَبَابُ جُودِكَ إِهْلَالِي وَمِيقَاتِي

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً ... وَقْفٌ عَلَيْكَ أَنَاشِيدِي وَأَبْيَاتِي

فَإِنْ تَغَنَّيْتُ بِالْمِيلَادِ فَهُوَ كَمَا ... أَرَاهُ عِنْدِي مِنْ أَزْكَى الْعِبَادَاتِ

وَإِنْ شَدَوْتُ بِفَضْلِ الْوَالِدَيْنِ فَقَدْ ... أَضَاءَ نُورُكَ فِي مِصْبَاحِ مِشْكَاتِي

يَا رَبِّ أَدْعُوكَ بِالْمُخْتَارِ مُبْتَهِلًا ... هَبْ لِي الزِّيَارَةَ مَرَّاتٍ وَكَرَّاتِ

حَتَّى أَقُومَ عَلَى الْأَعْتَابِ أَقْرَأُ مَا ... قَدَّمْتُهُ مِنْ تَحِيَّاتٍ زَكِيَّاتِ

وَأَسْتَقِيلُ ذُنُوبًا صَعْبَةً مَلَأَتْ ... فَرَاغَ نَفْسِي وَأَيَّامِي وَأَوْقَاتِي

وَقَدْ تَوَثَّقْتُ بِالْمُخْتَارِ مُسْتَنِدًا ... إِلَيْهِ فِي كُلِّ غُدْوَاتِي وَرَوْحَاتِي

أَنَا الْأَمِينُ عَلَى مَدْحِ النَّبِيِّ إِذَا ... نَادَى الْمُنَادِي وَقَالَ الْمُصْطَفَى هَاتِ

لَا حَدَّ لِلْحُبِّ إِنْ فَاضَتْ مَنَابِعُهُ ... يُرْوِي قُلُوبًا عَلَى الذِّكْرَى مُقِيمَاتِ

وَالْحُبُّ أَصْدَقُهُ مَا كَانَ مُتَّصِلًا ... بِالرُّوحِ يَسْرِي بِأَسْرَارِ الْعِنَايَاتِ

وَقَدْ تَجَدَّدَ حُبِّي لِلْمَدِينَةِ يَا ... أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَا أَغْلَى مُهِمَّاتِ

إِنِّي أَصُوغُ لَكُمْ مِنْ بَحْرِكُمْ دُرَرًا ... مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ عُقُودَ اللُّؤْلُؤِيَّاتِ

أَنَارَ هٰذِي الْبِقَاعَ الطُّهْرَ بَدْرُكُمُو ... وَعَمَّ بِالنُّورِ أَقْطَارَ الْوِلَايَاتِ

وَأَرْسَلَ الدِّينَ خَلْفَ الْكُفْرِ يَطْرُدُهُ ... وَأَرْسَلَ الْعِلْمَ فِي مَحْوِ الْجَهَالَاتِ

يَا أَهْلَ طَيْبَةَ هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُنِي ... صِدْقُ الْمَقَالَةِ فِي صِدْقِ الْمَوَدَّاتِ

أَنْتُمْ دَعَائِمُ هٰذَا الدِّينِ نُصْرَتُهُ وَأَنْتُمُو وَاضِعُوا تِلْكَ الْأَسَاسَاتِ
جَزَاكُمُ اللّٰهُ عَنَّا كُلَّ صَالِحَةٍ وَبَارَكَ اللّٰهُ فِي تِلْكَ الْهِدَايَاتِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى مَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ نُورَ الْبِدَايَاتِ فِي نُورِ النِّهَايَاتِ
وَوَالِدَيْهِ مَعَ الصَّحْبِ الْأُولَى سَعِدُوا بِيُمْنِ أَيَّامِهِ الْغُرِّ الْجَمِيلَاتِ
وَالْآلِ أَكْرِمْ بِهِمْ مِنْ سَادَةٍ نُجُبٍ مِنْ سَادَةٍ نُجُبٍ مِنْ خَيْرِ سَادَاتِ
وَالْغَوْثِ وَالْقُطْبِ وَالْأَبْدَالِ قُدْ وَتِنَا *
وَالْأَوْلِيَاءِ يَنَابِيعِ الْكَرَامَاتِ
وَالْأَنْبِيَاءِ وَرُسْلِ اللّٰهِ أَجْمَعِهِمْ مَعَ السَّلَامِ وَمَوْصُولِ التَّحِيَّاتِ
مَا حَصْحَصَ الْحَقُّ وَانْجَابَتْ غَيَاهِبُهُ كَأَنَّهُ فِي التَّجَلِّي وَجْهُ مِرْآتِ

الدال

لابُدَّ أَنْ يَسْتَقِيمَ الظِّلُّ وَالْعُودُ ... وَتَسْتَقِلَّ بِنَا الْمَهْرِيَّةُ الْقُودُ

نَوْءُمُ خَيْرِ الْوَرَى حَتَّى إِذَا لَمَعَتْ ... لَنَا الْمَدِينَةُ لاحَ الْمَجْدُ وَالْجُودُ

نُشَاهِدُ الْقُبَّةَ الْخَضْرَاءَ عَنْ كَثَبٍ ... وَظِلُّهَا فَوْقَ أَهْلِ النُّورِ مَمْدُودُ

وَنَرْتَوِي مِنْ شَرَابِ الْمُتَّقِينَ بِهَا ... فَإِنَّهُ كَوْثَرٌ لِلنَّاسِ مَوْرُودُ

وَنَشْهَدُ الْمَحْفَلَ الأَسْنَى بِمَوْلِدِهِ ... فَإِنَّهُ أَمَلٌ لِلْقَلْبِ مَنْشُودُ

فَالْمُصْطَفَى خَيْرُ مَوْلُودٍ وَأَكْرَمُهُ ... وَلَيْسَ يُشْبِهُهُ فِي النَّاسِ مَوْلُودُ

فَطَالِعُ الْكُفْرِ نَحْسٌ يَوْمَ مَوْلِدِهِ ... وَطَالِعُ الدِّينِ وَالإِيمَانِ مَسْعُودُ

سَلْ أُمَّهُ عَنْ كَرَامَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ ... وَمُعْجِزَاتٍ فَذَاكَ الْيَوْمُ مَشْهُودُ

وَسَلْ حَلِيمَةَ عَنْ آيٍ لَهُ بَهَرَتْ ... وَكَيْفَ لا وَهْوَ فِي الدَّارَيْنِ مَحْمُودُ

وَسَلْ بَحِيرًا وَنَسْطُورًا فَقَدْ شَهِدَا ... بِأَنَّهُ مُرْسَلٌ لِلنَّاسِ مَوْعُودُ

سَلْ شَيْبَةَ الْحَمْدِ عَمَّا كَانَ يَبْلُغُهُ ... مِنْ أَمْرِهِ وَهْوَ غَضُّ الْغُصْنِ أُمْلُودُ

وَسَلْ أَبَا طَالِبٍ عَنْهُ وَمَيْسَرَةً ... كَمْ نَالَهُ فِي طَرِيقِ الشَّامِ تَأْيِيدُ

وَسَلْ إِذَا شِئْتَ مَنْ لاقَيْتَ مِنْكَ إِلَى ... مَا لا نِهَايَةَ فَالإِكْرَامُ مَرْفُودُ

يَعْيَى السُّؤَالُ وَلا يَعْيَى الْجَوَابُ وَمَنْ ... يَظُنُّ مِنَّا بِأَنَّ الأَمْرَ مَحْدُودُ

الْمُصْطَفَى فَوْقَ مَنْ صَوَّرْتَ مِنْ بَشَرٍ ... وَمَنْ تَصَوَّرْتَ فَهْوَ الرَّأْسُ وَالْجِيدُ

أَمَدَّهُ اللهُ بِالْقُرْآنِ فَهْوَ لَهُ ... تَاجٌ بِجَوْهَرَةِ التَّوْحِيدِ مَعْقُودُ

وَزَانَهُ اللهُ بِالأَخْلاقِ فَهْيَ لَهُ ... عِقْدٌ مِنَ اللُّؤْلُؤِ الْوَضَّاءِ مَنْضُودُ

وَالرُّوحُ يَأْتِيهِ بِالْآيَاتِ مُرْسَلَةً ... فِيهَا لِمَنْ خَالَفَ الْأَحْكَامَ تَهْدِيدُ

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ جِئْنَا طَالِبِينَ فَلَا ... تَقْطَعْ رَجَانَا فَهَذَا يَوْمُنَا عِيدُ

فَالْعِيدُ مَا عَادَتِ الدُّنْيَا بِهِ فَرَحًا ... لَهُ عَلَى جَبْهَةِ الْأَيَّامِ تَخْلِيدُ

فَقَدْ وَجَدْنَا بِسَاطَ الْأُنْسِ مُتَّسِعًا ... فِي رَحْبِهِ لِذَوِي الْحَاجَاتِ تَمْهِيدُ

فَكُلُّ خَيْرٍ بِهَذَا الْبَابِ مُتَّصِلٌ ... وَكُلُّ فَضْلٍ بِهَذَا الْبَابِ مَوْجُودُ

يَا سَارِيَ الْبَرْقِ أَبْلِغْ مَنْ بِمَكَّةَ مِنْ ... قَوْمِي بِأَنِّي قَرِيرُ الْعَيْنِ مَوْدُودُ

زِيَارَةٌ نَفَحَاتُ اللهِ تَغْمُرُهَا ... لَهَا مِنَ اللهِ تَوْفِيقٌ وَتَسْدِيدُ

أَقُومُ فِي الرَّوْضَةِ الْغَنَّاءِ مُبْتَهِجًا ... مِنْ عَنْ يَمِينِي وَمِنْ حَوْلِي الْعَنَاقِيدُ

فِي ظِلِّ حُجْرَةِ صِدْقٍ زَانَهَا قَمَرٌ ... تُضِيءُ عَنْهُ اللَّيَالِي الْبِيضُ وَالسُّودُ

وَفَوْقَهَا الْقُبَّةُ الْخَضْرَاءُ مُشْرِقَةً ... لَهَا بِرُوحِي وَفِي قَلْبِي مَوَاجِيدُ

وَقَدْ نَزَلْنَا بِبَابِ الْعَنْبَرِيَّةِ فِي ... دَارٍ لَهَا فَوْقَ مَتْنِ الشَّمْسِ تَشْيِيدُ

وَالْعَنْبَرِيَّةُ بَابُ الْمُصْطَفَى وَأَنَا ... أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَأْتِي الْمَقَالِيدُ

حَتَّى أَكُونَ أَمِينًا عِنْدَ حَضْرَتِهِ ... وَلِي بِذَلِكَ تَوْظِيفٌ وَتَقْلِيدُ

يَا أَهْلَ هَذَا الْحِمَى إِنِّي نَزِيلُكُمُو ... جُودُوا لَنَا بِالرِّضَا يَا سَادَتِي جُودُوا

إِنِّي أَبِيتُ أُغَنِّي بِاسْمِكُمْ طَرَبًا ... وَمِنْ فَمِي لِقَوَافِي الشِّعْرِ تَجْدِيدُ

وَأَسْتَمِيحُكُمُو عَفْوًا وَمَغْفِرَةً ... وَأَسْتَزِيدُ فَزِيدُوا فِي الْقِرَى زِيدُوا

يَا أَهْلَ طَيْبَةَ أَكْرَمْتُمْ وِفَادَتَنَا ... فَأَنْتُمُ السَّادَةُ الْغُرُّ الصَّنَادِيدُ

تَرَكْتُمُونِي فِيكُمْ بُلْبُلًا غَرِدًا ... تَشْدُو بِأَيْدِيكُمُو عِنْدِي الْأَغَارِيدُ

أَرْسَلْتُ أَلْحَانَ قَلْبِي فِيكُمُو شِيَعًا ... وَمَا مَرَاسِيلُهَا إِلَّا الأَنَاشِيدُ

أَقُومُ أُنْشِدُ وَالدُّنْيَا تَقُومُ مَعِي ... وَتَسْتَجِيبُ لِيَ الصُّمُّ الجَلَامِيدُ

وَتَسْتَجِيبُ لِيَ الأَكْوَانُ قَائِلَةً ... عُودُوا لِأَمْثَالِ عِيدِ المُصْطَفَى عُودُوا

يَا حَبَّذَا مَحْفَلٌ ضَمَّ الكِرَامَ عَلَى ... حُبِّ النَّبِيِّ لَهُمْ ذِكْرٌ وَتَرْدِيدُ

فَاللهُ أَكْرَمَهُ حَقًّا وَعَظَّمَهُ ... وَفِي السَّمَاءِ اسْمُهُ المَشْهُورُ مَحْمُودُ

مَاذَا أُعَبِّرُ عَنْ ذَاتٍ لَهَا شَرَفٌ ... فِي قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَتَمْجِيدُ

فَالمُصْطَفَى قِبْلَةُ الدُّنْيَا وَكَعْبَتُهَا ... وَبَابُهُ مَلْجَأٌ لِلْخَلْقِ مَحْشُودُ

وَصَحْبُهُ قُدْوَةُ الدُّنْيَا وَقَادَتُهَا ... وَآلُهُ الصَّفْوَةُ المُخْتَارَةُ الصِّيدُ

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ جِئْنَا قَاصِدِينَ فَخُذْ ... بِنَا إِلَى اللهِ فَالمَرْدُودُ مَطْرُودُ

فَأَنْتَ مُرْسَلُ هٰذَا الكَوْنِ أُسْوَتُهُ ... وَاللهُ جَلَّ اسْمُهُ فِي الكَوْنِ مَعْبُودُ

فَاقْبَلْ زِيَارَتَنَا وَامْحَضْ بِشَارَتَنَا ... فَأَنْتَ لِلْخَلْقِ مَطْلُوبٌ وَمَقْصُودُ

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ هَبْ لِي مِنْكَ عَارِفَةً ... لَهَا مِنَ اللهِ تَأْيِيدٌ وَتَأْبِيدُ

عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللهِ أَكْمَلُهَا ... وَمِنْ تَحِيَّاتِهِ بِيضٌ مَحَامِيدُ

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ قَاطِبَةً ... وَالقُطْبِ مَا اخْضَرَّ يَوْمًا فِي الرُّبَا عُودُ

احْتِفَالًا بِلَيْلَةِ المِيلَادِ ... وَاحْتِفَاءً بِمَطْلَعِ الأَعْيَادِ

قُمْتُ فِي فَرْحَةٍ وَفَرْطِ سُرُورٍ ... أُنْشِدُ الجَمْعَ أَصْدَقَ الإِنْشَادِ

طَلَعَتْ غُرَّةُ النَّبِيِّ فَكَانَتْ ... صُبْحَ يُمْنٍ عَلَى الْوَرَى وَرَشَادِ

وُلِدَ الْمُصْطَفَى فَأَهْلًا وَسَهْلًا ... إِنَّهَا فَرْحَةٌ لِكُلِّ فُؤَادِ

إِنَّهَا بَهْجَةٌ لِكُلِّ نَبَاتٍ ... إِنَّهَا غِبْطَةٌ لِكُلِّ جَمَادِ

حَفْلَةُ الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ أَقَامَتْـ ... ـهَا يَدُ اللهِ فِي جَمِيعِ النَّوَادِي

فِي السَّمٰوَاتِ بَلْ وَفَوْقَ وَفِي الْأَرْ ... ضِ وَمَا تَحْتُ فِي الرُّبَا وَالْوِهَادِ

فِي قُلُوبِ الْأَنَامِ فِي كُلِّ نَفْسٍ ... فِي سُوَيْدَاءِ مُهْجَتِي فِي السَّوَادِ

أَثَّرَ الْمَوْلِدُ الشَّرِيفُ عَلَى النَّا ... رِ فَصَارَتْ فِي فَارِسٍ كَالرَّمَادِ

عُبِدَتْ أَلْفَ حِجَّةٍ فَرَمَاهَا اد ... لَّهُ عِنْدَ الْمِيلَادِ بِالْإِخْمَادِ

أَثَّرَ الْمَوْلِدُ الشَّرِيفُ عَلَى الدُّنْـ ... ـيَا فَحَلَّ الرِّضَا مَحَلَّ الْعِنَادِ

صِبْغَةُ اللهِ أَثَّرَتْ فِي قُلُوبِ الْـ ... ـخَلْقِ فَاسْتَسْلَمُوا بِحُسْنِ انْقِيَادِ

كُلُّهُمْ قَائِمٌ عَلَى قَدَمِ الْحُبْـ ... ـبِ سَوِيًّا فِي أُلْفَةٍ وَاتِّحَادِ

يَذْكُرُ الْمُصْطَفَى وَيَشْكُرُ مَا أَسْـ ... ـدَى إِلَى الْخَلْقِ مِنْ جَمِيلِ الْأَيَادِي

هُوَ نُورُ الْوُجُودِ وَهُوَ حَبِيبُ اد ... لَّهِ وَهُوَ الشَّفِيعُ فِي الْمِيعَادِ

حُجَّةُ اللهِ سَيِّدُ الْخَلْقِ طُرًّا ... نَاصِرُ الْحَقِّ قَامِعُ الْإِلْحَادِ

يَا نَبِيَّ الْهُدَى مَدَائِحُ حُبٍّ ... وَاحْتِرَامٍ وَرَغْبَةٍ وَوِدَادِ

إِبْتَنَيْتُهَا مِنَ السَّمَاءِ ثَنَاءً ... رَافِعًا سَمْكَهَا بِغَيْرِ عِمَادِ

أَنْتَ أَوْحَيْتَهَا إِلَيَّ فَكَانَتْ ... مَظْهَرًا مِنْ مَظَاهِرِ الْإِمْدَادِ

أَنْتَ شَرَّفْتَنِي بِنِسْبَتِهَا لِي ... فَهِيَ ذُخْرِي وَطَارِفِي وَتِلَادِي

وَخَلَاصِي فِي مَوْقِفِي وَحِسَابِي وَهْيَ يَوْمَ الْمَعَادِ أَفْضَلُ زَادِي
يَا دِيَارَ الْحَبِيبِ شَوْقاً عَظِيماً بَيْنَ جَنْبَيَّ مَا لَهُ مِنْ نَفَادِ
أَنَا وَاللهِ مَا ذَكَرْتُكِ إِلَّا مَلَكَ الشَّوْقُ مُهْجَتِي وَقِيَادِي
يَا نَبِيَّ الْإِلٰـهِ أَنْتَ رَجَائِي وَمَلَاذِي وَعُدَّتِي وَمُرَادِي
فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ مَا سَارَ رَكْبٌ فِي الدَّيَاجِي وَمَا تَرَنَّمَ حَادِي
وَعَلَى آلِكَ الْكِرَامِ وَأَصْحَا بِكَ أَهْلِ الْمَنَاقِبِ الْأَمْجَادِ
وَعَلَى التَّابِعِينَ وَالْقُطْبِ وَالْأَبْـ.....ـدَالِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالْأَوْتَادِ

وَقَفْتُ عَلَى الْمُصْطَفَى مَدْحِي وَإِنْشَادِي قَدْ صَحَّ فِي حُبِّهِ مَتْنِي وَإِسْنَادِي
فَمِنْ فَوَاضِلِهِ زَادِي وَرَاحِلَتِي وَمِنْ فَضَائِلِهِ فَيْضِي وَإِمْدَادِي
هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي جَلَّتْ مَنَاقِبُهُ عَنْ أَنْ تُنَالَ بِإِحْصَاءٍ وَتَعْدَادِ
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي شَعَّتْ مَحَاسِنُهُ كَكَوْكَبٍ فِي سَمَاءِ الْحُسْنِ وَقَّادِ
هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي يَلْقَى النَّزِيلُ بِهِ مَا كَانَ أَمَّلَ مِنْ عَطْفٍ وَإِنْجَادِ
هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي تُغْنِي شَمَائِلُهُ عَنِ الشَّرَابِ وَتَكْفِينَا عَنِ الزَّادِ
لَا أُنْفِقُ الْعُمْرَ إِلَّا فِي مَحَبَّتِهِ فَإِنَّهَا أَصْلُ إِكْرَامِي وَإِسْعَادِي
سِرُّ الْوُجُودِ ضِيَاءُ الْكَوْنِ مَنْ بَهَرَتْ *
أَوْصَافُهُ الْعَقْلَ فِي هَدْيٍ وَإِرْشَادِ

ذُو المُعْجِزَاتِ الَّتِي يَفْنَى الزَّمَانُ وَلَا ... تَفْنَى وَتَحْلُو بِتَكْرَارٍ وَتَرْدَادِ

وَصَحْبُهُ بَيْنَ شَهْمٍ حَازِمٍ يَقِظٍ ... وَكَامِلٍ لِفُصُولِ العِلْمِ نَقَّادِ

وَقَائِدٍ بِفُتُوحِ الأَرْضِ مُضْطَلِعٍ ... وَخَاشِعٍ ذَاكِرٍ لِلَّهِ عَبَّادِ

بَاعُوا لِنُصْرَةِ دِينِ اللهِ أَنْفُسَهُمْ ... وَطَارَدُوا الكُفْرَ فِي الدُّنْيَا بِأَجْنَادِ

فَكُلُّهُمْ بَيْنَ أَعْلَامٍ وَمُعْلَمَةٍ ... وَكُلُّهُمْ بَيْنَ سَادَاتٍ وَآسَادِ

وَآلُهُ هُمْ شُمُوسُ الأَرْضِ أَنْجُمُهَا ... نُورُ الهُدَى وَرُجُومُ الغَادِرِ العَادِي

وَدَارُهُ طَيْبَةٌ أَنْعِمْ بِهَا بَلَدًا ... فِيهَا المُصَلَّى وَفِيهَا مِنْبَرُ النَّادِي

كَمْ كُنْتُ فِيهَا قَرِيرًا نَاعِمًا وَأَنَا ... بَيْنَ النَّقَا وَالمُصَلَّى رَائِحٌ غَادِي

وَكَمْ رَأَيْتُ بِهَا الأَنْوَارَ سَاطِعَةً ... مِنْ قَبْرِ أَحْمَدَ تَهْدِي كُلَّ مُرْتَادِ

وَكَمْ نَظَمْتُ بِهَا الأَشْعَارَ رَائِعَةً ... فِي مَدْحِهِ العَذْبِ تُرْوِي مُهْجَةَ الصَّادِي

وَكَمْ لَقِيتُ بِهَا الأَحْبَابَ عَامِرَةً ... قُلُوبُهُمْ بِوِدَادِ السَّيِّدِ الهَادِي

مِنْ كُلِّ شَيْخٍ سَلِيمِ الذَّوْقِ مُحْتَرَمٍ ... وَفِتْيَةٍ مِنْ سَرَاةِ النَّاسِ أَمْجَادِ

كُنَّا نُسَامِرُهُمْ بِاللَّيْلِ يَجْمَعُنَا ... صَفْوُ الزَّمَانِ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ مِيعَادِ

وَكَمْ شَرِبْنَا مِنَ الزَّرْقَاءِ صَافِيَةً ... وَكَمْ أَكَلْنَا مِنَ البَرْنِيِّ وَالجَادِي

كَرَامَةٌ قَدْ تَلَقَّانَا الرَّسُولُ بِهَا ... فَيَا لَهَا نِعْمَةٌ يَشْدُو بِهَا الشَّادِي

وَيَا لَهَا نَفْحَةً طَارَ الزَّمَانُ بِهَا ... صِيتًا فَصَارَتْ حَدِيثَ الحَاضِرِ البَادِي

مَا لَذَّةُ العَيْشِ إِلَّا أَنْ يُقَرِّبَنِي ... دَهْرِي بِأَهْلِي وَأَمْوَالِي وَأَوْلَادِي

حَتّىٰ أَرَى الْقُبَّةَ الْخَضْرَاءَ عَنْ كَثَبٍ ❊ وَالنُّورُ فِي جَانِبَيْهَا ظَاهِرٌ بَادِي

فَيَبْرَأُ الْجِسْمُ مِنْ ضُرٍّ وَمِنْ مَرَضٍ ❊ وَيَبْرَأُ الْقَلْبُ مِنْ هَمٍّ وَأَنْكَادِ

فَإِنَّ رَوْضَتَهَا الْغَنَّاءَ زَاهِيَةٌ ❊ أَشْهَىٰ إِلَى النَّفْسِ مِنْ رَوْضَاتِ بَغْدَادِ

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ أَنْتَ الْيَوْمَ مُعْتَمَدِي ❊ فَأَبْعِدِ السُّوْءَ عَنِّي أَيَّ إِبْعَادِ

وَاسْأَلْ لِيَ اللهَ عِلْمًا نَافِعًا وَهُدًى ❊ وَصِحَّةً وَغِنًى مِنْ غَيْرِ إِفْسَادِ

صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَوْلَاكَ نِعْمَتَهُ ❊ يَا أَفْصَحَ الْعُرْبِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالضَّادِ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ قَاطِبَةً ❊ وَأَهْلِ طَيْبَةَ وَالزُّوَّارِ وَالْحَادِي

وَقُطْبِنَا الْغَوْثِ نِبْرَاسِ الزَّمَانِ وَمَنْ ❊ فِي رَكْبِهِ بَيْنَ أَبْدَالٍ وَأَوْتَادِ

مَا غَنَّتِ الْوُرْقُ فِي الْأَغْصَانِ أَوْ سَجَعَتْ ❊ عَلَىٰ أَرِيكَتِهَا قُمْرِيَّةُ الْوَادِي

السراء

يَا مَوْلِدَ الْمُخْتَارْ　　يَا مُشْرِقَ الأَنْوَارْ
يَا مَعْدِنَ الأَسْرَارْ　　يَا مَطْلِعَ الْفَجْرِ
يَا مَجْمَعَ الْبَرَكَاتْ　　يَا مَنْبَعَ الْحَسَنَاتْ
يَا مُنْزِلَ الرَّحَمَاتْ　　يَا غُرَّةَ الدَّهْرِ
فِيكَ الْهُدَى قَدْ لاحْ　　لِلنَّاسِ كَالإِصْبَاحْ
قَدْ أَنْعَشَ الأَرْوَاحْ　　إِذْ فَاحَ كَالزَّهَرِ
يَا مَوْلِدَ الْمُخْتَارْ　　يَا مَوْسِمَ الأَخْيَارْ
يَا مُلْتَقَى الأَقْمَارْ　　يَا فَرْحَةَ الْعُمْرِ
يَا مَوْلِدَ الْهَادِي　　كَمْ فِيكَ مِنْ شَادِي
كَمْ فِيكَ مِنْ حَادِي　　لِلرُّوحِ وَالْفِكْرِ
كَمْ فِيكَ مِنْ أَفْرَاحْ　　كَمْ فِيكَ مِنْ إِصْلاحْ
كَمْ فِيكَ مِنْ أَمْدَاحْ　　كَالأَنْجُمِ الزُّهْرِ
يَا لَيْلَةَ الْمِيلادْ　　يَا لَيْلَةَ الإِسْعَادْ
يَا لَيْلَةَ الإِرْشَادْ　　يَا لَيْلَةَ الْخَيْرِ
يَا سِيرَةَ الْمُخْتَارْ　　يَا صَفْوَةَ الأَسْمَارْ
يَا لَذَّةَ السُّمَّارْ　　فِي أَطْيَبِ الذِّكْرِ
يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنْ　　يَا كَامِلَ الْوَصْفَيْنْ

يَا زِينَةَ الدَّارَيْن يَا عَالِيَ الْقَدْرِ
يَا صَفْوَةَ الْبَارِي يَا مِصْحَفَ الْقَارِي
يَا كَوْكَبَ السَّارِي فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
يَا مَاجِدَ الْأَبَوَيْن يَا حَائِزَ الشَّرَفَيْن
يَا كَعْبَةَ الْحَرَمَيْن يَا طَلْعَةَ الْبَدْرِ
أَنْتَ الَّذِي تَشْفَعْ فِي ذَلِكَ الْمَجْمَعْ
وَالنَّاسُ فِي مَجْزَعْ مِنْ شِدَّةِ الذُّعْرِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهْ يَا ذَا الْعُلَا وَالْجَاهْ
مَا أَفْنَتِ الْأَفْوَاهْ فِي النَّثْرِ وَالشِّعْرِ
يَا رَبِّ فَارْحَمْنَا يَا رَبِّ أَكْرِمْنَا
أَنْتَ الْغَنِي عَنَّا وَالنَّاسُ فِي فَقْرِ
أَنْزِلْ لَنَا رِزْقَا وَارْؤُفْ بِنَا رِفْقَا
يَا رَبِّ لَا نَشْقَى يَا كَاشِفَ الضُّرِّ
يَا خَالِقَ الْأَكْوَانْ يَا مُلْهِمَ الْإِيمَانْ
يَا وَاسِعَ الْإِحْسَانْ يَا مَالِكَ الْأَمْرِ

بِقَلْبِي رَيَّانُ الشَّبَابِ غَضِيرُ جَمِيلُ الْمُحَيَّا نَاعِمٌ وَنَضِيرُ
أَزُفُّ إِلَيْهِ الْمَدْحَ زَهْرًا مُفَوَّفًا أُبَاكِرُهُ فِي الرَّوْضِ وَهُوَ مَطِيرُ

عَسَى تَصْلِحُ الأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَإِنِّي إِلَى صُلْحِ الحَبِيبِ فَقِيرُ
يَرُوحُ وَيَغْدُو مِنْ أَمَامِي وَطَرْفُهُ ❊
إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ يَلْتَفِتْ لَيُشِيرُ
وَلَمْ أَلْقَهُ يَوْمًا بِعَتْبٍ لِأَنَّهُ لَهُ شَافِعٌ مِنْ وَجْهِهِ وَمُجِيرُ
وَأَنْصَارُهُ وَفْرٌ وَأَشْيَاعُ حُبِّهِ كَثِيرٌ وَقَلْبِي بَعْدَ ذَاكَ ظَهِيرُ
وَهَيْهَاتَ أَنْ أَنْسَى هَوَاهُ وَدَارُهُ قَرِيبٌ وَأَشْوَاقِي إِلَيْهِ كَثِيرُ
لَعَلَّ اللَّيَالِي تَقْتَضِيهِ مَوَدَّتِي وَصُلْحِي فَيَأْتِي بِالْوِصَالِ بَشِيرُ
فَيَا صَاحِ أَنْصِفْنِي فَمَا هَانَ مُنْصِفٌ وَحَقِّقْ رَجَائِي فَهُوَ فِيكَ كَبِيرُ
وَلَا تَعْدُوَنَّ الحَقَّ فِيَّ فَإِنَّنِي أَمِينٌ لَدَى كُلِّ المِلَاحِ أَثِيرُ
تَعَالَى ادْنُ مِنْ قَلْبِي قَلِيلًا تَجِدْ بِهِ مَكَانَكَ فِيهِ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ
تَعَالَى ادْنُ مِنْ قَلْبِي قَلِيلًا يَكُنْ لَهُ بِقُرْبِكَ أُنْسٌ صَارِخٌ وَسُرُورُ
فَإِنْ صَافَحَتْ يُمْنَاكَ يُمْنَايَ رَاضِيًا بِوَصْلِي فَإِنِّي بِالْوِصَالِ جَدِيرُ
وَإِنْ خَتَمَ الصَّبْرُ الجَمِيلُ بِعَادَنَا بِقُرْبٍ فَإِنِّي حَامِدٌ وَشَكُورُ
وَأَنْتَ إِذَا انْهَلَّتْ سَمَاؤُكَ شَاعِرًا وَشِعْرُكَ فَيَّاضُ الشُّعُورِ نَمِيرُ
هَلُمَّ نَقُلْ فِي المُصْطَفَى وَنُحَيِّهِ بِأَحْسَنِ مَا حَيَّ الكَبِيرَ صَغِيرُ
فَقَدْ أَشْرَقَ المِعْرَاجُ وَامْتَدَّ نُورُهُ فَفِي كُلِّ جُزْءٍ فِي البَسِيطَةِ نُورُ
وَلَوْ لَمْ نُؤَدِّ الفَرْضَ مِنْهُ تَحِيَّةً لَأَدَّاهُ يَوْمٌ بِالحَبِيبِ فَخُورُ
وَلَوْ كَانَتِ الأَحْدَاثُ تَمْضِي سَرِيعَةً فَتَخْفَى وَهَذَا وَاضِحٌ وَخَطِيرُ

وَرُؤْيَةُ رَبِّ الْعَرْشِ أَكْبَرُ حَادِثٍ ... وَأَشْرَفُهُ مَرَّتْ عَلَيْهِ دُهُورُ

وَتَكْلِيمُهُ لِلْمُصْطَفَى خَيْرُ نِعْمَةٍ ... عَلَيْهِ رَوَتْهَا لِلْأَنَامِ عُصُورُ

وَقَدْ كَانَ فِي الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ مُفْرَدًا ... لَهُ فِي ذُرَاهُ مِنْبَرٌ وَسَرِيرُ

وَحَسْبُكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ اقْتَدَوْا بِهِ ... وَجِبْرِيلُ مَعَهُ صَاحِبٌ وَسَمِيرُ

مِيلَادُ طٰه تَتَابَعَتْ ... أُمُورٌ عِظَامٌ بَعْدَهُنَّ أُمُورُ

وَمَنْ رَامَ إِخْفَاءَ النَّهَارِ فَقُلْ لَهُ ... سَنَا الشَّمْسِ لَا تُلْقَى عَلَيْهِ سُتُورُ

وَسَيِّدُنَا النُّورُ الْأَمِينُ مُحَمَّدٌ ... عَلَيْهِ مِنَ الْحِفْظِ الْمُؤَيَّدِ سُورُ

سَمَا قَدْرُهُ فِي الْعَالَمِينَ فَمَا لَهُ ... شَبِيهٌ وَلَا بَيْنَ الْأَنَامِ نَظِيرُ

وَفَضْلُ رَسُولِ اللهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهْوَ حَسِيرُ

وَمَدْحُ رَسُولِ اللهِ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ ... تَطِيبُ قُلُوبٌ عِنْدَهُ وَصُدُورُ

وَتُشْفَى بِهِ الْمَرْضَى وَتُرْجَى بِهِ الْمُنَى ۝

وَتَرْتَاحُ أَرْوَاحٌ بِهِ وَضَمِيرُ

نَبِيَّ الْهُدَى طَارَتْ بِذِكْرِكَ آيَةٌ ... وَأَنْتَ عَلَى الْأُفُقِ الْعَلِيِّ سَفِيرُ

فَمَا الْمُسْتَوَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ غَايَةً ۝

وَلٰكِنَّ أَوْ أَدْنَى إِلَيْكَ تُشِيرُ

فَأَنْتَ حَبِيبُ اللهِ أَكْرَمُ خَلْقِهِ ... وَأَنْتَ سِرَاجٌ فِي الْوُجُودِ مُنِيرُ

فَسَلْ تُعْطَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ شَفَاعَةً ... يَعُمُّ الْوَرَى مِنْهَا شَذًى وَعَبِيرُ

وَخُذْ بِيَدِيَ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ رَاحِمًا فَإِنِّي رَهِينٌ بِالذُّنُوبِ أَسِيرُ
نَبِيَّ الْهُدٰى هَبْ لِي زِيَارَةَ طَيْبَةٍ لِأُبْهِجَ بِالْأَحْبَابِ حِينَ أَزُورُ
لِقَبْرِكَ وَدَّتْ كُلُّ عَيْنٍ وَمُهْجَةٍ وَكُلُّ فُؤَادٍ أَنَّهُنَّ قُبُورُ
وَكُلُّ امْرِئٍ أَوْفَى بِنَذْرٍ وَإِنَّنِي عَلَيَّ إِلَى الْقَبْرِ الشَّرِيفِ نُذُورُ
إِذَا سَارَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلٌّ لِوَجْهِهِ وَإِنِّي وَمَنْ حَوْلِي إِلَيْكَ نَسِيرُ
وَلَوْ قِيلَ لِي يَوْمًا تَمَنَّ فَأَنْتَ لِي عَلَى فَاقَتِي أُمْنِيَّةٌ وَحُبُورُ
فَهَبْ لِي مَا لَا أَسْتَحِقُّ مِنَ الرِّضَا فَسَيْبُكَ فِي كُلِّ الْوُجُودِ غَزِيرُ
فَأَنْتَ عَلَى وَحْيِ الْإِلٰهِ أَمِينُهُ وَأَنْتَ عَلَى مُلْكِ الْإِلٰهِ أَمِيرُ
وَهٰذَا عَطَاءُ اللهِ جَلَّ فَمَا لَهُ عَلَى اللهِ حَجْرٌ يُرْتَأَى وَيُشِيرُ
نَبِيَّ الْهُدٰى إِنَّ الْمَدِينَةَ رَوْضَةٌ مِنَ الْخُلْدِ عَذْبٌ مَاؤُهَا وَطَهُورُ
وَسُكَّانُهَا قَوْمٌ كِرَامٌ أَكُفُّهُمْ بِبَذْلِ الْقِرٰى لِلزَّائِرِينَ بُحُورُ
فَيَا جِيرَةَ الْمُخْتَارِ إِنِّي أُحِبُّكُمْ وَحُبِّي لَكُمْ بَيْنَ الْأَنَامِ شَهِيرُ
وَلِي عِنْدَ بَابِ الْعَنْبَرِيَّةِ مَنْزِلٌ شُمُوسٌ تَلَاقَى عِنْدَهُ وَبُدُورُ
سَأَسْأَلُ رَبِّي فِي الْوُصُولِ إِلَيْكُمُو *
وَرَبِّي عَلَى أَنْ يَسْتَجِيبَ قَدِيرُ
عَلَيْكَ رَسُولَ اللهِ خَيْرُ تَحِيَّةٍ وَأَزْكَى صَلَاةٍ مَا سَعَتْ لَكَ عِيرُ
وَآلِكَ وَالْأَصْحَابِ وَالْقُطْبِ وَالْأُولَى *
بِطَيْبَةَ مَا دَامَ الْمُحِبُّ يَزُورُ

يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الْهَوَى لَمْ أَوْذَرِ ... هَذَا الْهَوَى رُوحِي وَإِنْ لَمْ تَشْعُرِ

إِنِّي وَصَلْتُ إِلَى الْحَبِيبِ وَمَنْ يَصِلْ ... مِثْلِي إِلَى هَذِي الْحَظِيرَةِ يُحْبَرِ

هَذِي الطَّرِيقُ طَوَيْتُهَا فِي لَيْلَةٍ ... وَسِوَايَ يَقْطَعُ بَعْضَهَا فِي أَشْهُرِ

أَخَذَ الْحَبِيبُ إِلَى الْحِمَى بِيَدِي فَهَا ... أَنَا ذَا بِهَذَا الْبَابِ صَاحِبُ مَظْهَرِ

وَدَخَلْتُ حَضْرَتَهُ فَلَاحَ لِنَاظِرِي ... سِفْرٌ حَوَى تَارِيخَ كُلِّ الْأَعْصُرِ

فَرَأَيْتُ صُنْعَ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ ... لِنَبِيِّهِ صُنْعَ الْمُحِبِّ الْمُكْبِرِ

فَعَجَزْتُ عَنْ تَصْوِيرِ ذَلِكَ عَالِمًا ... أَنَّ الْمَقَامَ يَضِيقُ عَنْهُ تَصَوُّرِي

حَسْبِي اعْتِقَادٌ جَازِمٌ وَمَكَانَةٌ ... فِي الْحُبِّ مِنْ فَوْقِ السُّهَى وَالْمُشْتَرِي

فَالْمُصْطَفَى يَاقُوتَةٌ مَا مِثْلُهَا ... بَيْنَ الذَّخَائِرِ مِنْ كَرِيمِ الْجَوْهَرِ

رُوحٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُورٌ قَائِمٌ ... وَرِسَالَةٌ حَقٌّ وَهَدْيٌ مُبَصِّرِ

الْمُصْطَفَى فِي الدَّرْسِ بَحْرٌ زَاخِرٌ ... وَالْمُصْطَفَى فِي الْجَيْشِ قَائِدُ عَسْكَرِ

وَإِلَيْهِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ الْمُنْتَهَى ... بَيْنَ الْوَرَى وَإِلَيْهِ أَمْرُ الْمِنْبَرِ

وَإِلَيْهِ أَمْرُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا مَعًا ... وَهُوَ الشَّفِيعُ غَدًا بِيَوْمِ الْمَحْشَرِ

غَنَّتْ بِهِ الدُّنْيَا وَقَامَ بَشِيرُهَا ... فِي كُلِّ مُدْرَجَةٍ بِطَلْعَةِ نَيِّرِ

صَقَلَ الْعُقُولَ فَكُلُّ عَقْلٍ صَفْحَةٌ ... بَيْضَاءُ مِرْآةٌ لِشَرْعٍ أَنْوَرِ

يَا سَعْدَ مَنْ زَارَ الْحَبِيبَ وَقَامَ فِي ... أَعْتَابِهِ بِتَأَدُّبٍ وَتَوَقُّرِ

وَرَأَى مَشَاهِدَهُ الْكَرِيمَةَ كُلَّهَا ... بَيْنَ الْعُرَيْضِ وَبَيْنَ بَابِ الْعَنْبَرِ

وَأَقَامَ أَيَّامَ الزِّيَارَةِ يَغْتَدِي — وَيَرُوحُ فِي ظِلِّ النَّخِيلِ الْمُثْمِرِ

وَيَرَى أَحِبَّتَهُ وَيَمْلَأُ عَيْنَهُ — مِنْهُمْ وَيَخْفِقُ قَلْبُهُ فِي الْمَحْضَرِ

زُرْنَا الْبَقِيعَ وَسَيِّدَ الشُّهَدَا وَمَنْ — فِي ذَلِكَ الْوَادِي الْفَسِيحِ الْأَزْهَرِ

وَقُبَا وَسَلْعًا وَالْعُرَيْضَ وَمَنْ بِهِ — وَالْقِبْلَتَيْنِ وَلَمْ نَدَعْ مِنْ مَأْثَرِ

أَيَّامُنَا كَانَتْ بِهَا مَشْهُودَةً — أَيَّامُ أَفْرَاحٍ وَعِيدٍ أَكْبَرِ

لَمْ أَنْسَ أَيَّامَ الْمَدِينَةِ إِنَّهَا — تُهْدِي إِلَيَّ نَسِيمَ مِسْكٍ أَذْفَرِ

نُورٌ عَلَى نُورٍ وَحَسْبُكَ أَنَّهَا — فِي خَيْرِ دَارٍ لِلْحَبِيبِ وَمَهْجَرِ

وَكَأَنَّ زَرْقَاءَ الْمَدِينَةِ فِي فَمِي — مُزِجَتْ لِكُلِّ الزَّائِرِينَ بِسُكَّرِ

وَرَأَيْتُ بَعْضَ الصَّالِحِينَ يَذُوقُ فِي — مَاءِ الْمَدِينَةِ طَعْمَ مَاءِ الْكَوْثَرِ

وَإِلَى النَّبِيِّ وَصَاحِبَيْهِ وَآلِهِ — طُرًّا وَعُثْمَانَ الشَّهِيدِ وَحَيْدَرِ

وَبَقِيَّةِ الصَّحْبِ الْكِرَامِ أُولِي التُّقَى — وَالتَّابِعِينَ وَقُطْبِ هَذَا الْمَشْعَرِ

أُهْدِي صَلَاةَ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ — وَسَلَامَهُ مُتَضَمِّخَيْنِ بِعَنْبَرِ

وَإِلَى اللِّقَا يَا طَيْبَةَ الْهَادِي إِذَا — شَاءَ الْمُهَيْمِنُ فِي الرَّبِيعِ الْأَنْوَرِ

يَا لَعَبْدٍ طَافَ فِي السَّحَرِ — حَوْلَ بَيْتِ اللهِ وَالْحَجَرِ

وَانْجَلَى الْبَيْتُ الْعَتِيقُ لَهُ — فَهْوَ مِلْءُ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ

كُلَّمَا دَارَ الْمَطَافُ بِهِ — قَالَ هَذِي هَالَةُ الْقَمَرِ

ثُمَّ صَلَّى فِي الْمَقَامِ وَفِي ... مَهْبَطِ الْآيَاتِ وَالسُّوَرِ
وَارْتَوَى مِنْ مَاءِ زَمْزَمِهِ ... وَاشْتَفَى فِي الْوِرْدِ وَالصَّدَرِ
ثُمَّ لَبَّى وَاشْرَأَبَّ إِلَى ... عَرَفَاتٍ غَيْرَ ذِي أَشَرِ
فَرَأَى مِنْ حُسْنِهَا عَجَبًا ... مِنْ قَضَاءِ اللهِ وَالْقَدَرِ
مَلَأَ الْحُجَّاجُ سَاحَتَهَا ... بِوُجُوهٍ سَمْحَةٍ غُرَرِ
وَالْتَقَوْا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ... عِبْرَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ
شَرِبُوا مِنْ مَائِهَا غَدَقًا ... وَاسْتَقَوْا صَفْوًا بِلَا كَدَرِ
ذَاكِرِينَ الْيَوْمَ تَمَّ لَكُمْ ... دِينُكُمْ فِي أَرْوَعِ الصُّوَرِ
وَأَفَاضُوا فِي الْعَشِيِّ إِلَى ... قُزَحٍ فِي مَشْعَرِ الظَّفَرِ
بَاتَ رَبُّ الْعَرْشِ يَكْلَؤُهُمْ ... بِالرِّضَا وَالْعَفْوِ وَالنَّظَرِ
ثُمَّ سَارُوا قَاصِدِينَ مِنًى ... فِي قَضَاءِ النُّسْكِ وَالْوَطَرِ
وَرَمَوْا فِيهَا الْحَصَى وَمَضَوْا ... يَنْحَرُونَ الْهَدْيَ بِالْأَثَرِ
حَلَقُوا فِيهَا الرُّؤُوسَ وَقَدْ ... أَمِنُوا فِيهَا مِنَ الْحَذَرِ
ثُمَّ طَافُوا رُكْنَهُمْ وَسَعَوْا ... ثُمَّ طَافُوا بَعْدُ لِلصَّدَرِ
وَلَقَدْ كَانَتْ إِقَامَتُهُمْ ... فِي عِبَادَاتٍ وَفِي فِكَرِ
أَنِسُوا فِيهَا بِرَبِّهِمُو ... وَمَضَوْا فِي أَحْسَنِ السِّيَرِ
أَصْلَحَ الْمَوْلَى بَوَاطِنَهُمْ ... وَحَمَاهَا كَارِثَ الْغِيَرِ

غَسَلَ الْمَوْلَى ظَوَاهِرَهُمْ — مِنْ قَذَى الْآثَامِ بِالْمَطَرِ
وَشَفَى الْمَوْلَى قَوَالِبَهُمْ — مِنْ عُضَالِ الدَّاءِ وَالضَّرَرِ
ثُمَّ جَدُّوا بَعْدُ فِي سَفَرٍ — لِلْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِ
كَحَلُوا بِالشَّوْقِ أَعْيُنَهُمْ — وَبِفَرْطِ الْوَجْدِ وَالسَّهَرِ
قَطَعُوا الصَّحْرَاءَ فِي شَغَفٍ — وَحَدِيثٍ طَابَ فِي السَّمَرِ
وَنَشِيدٍ صَاغَهُ قَلَمٌ — مِنْ قَوَافِي الشِّعْرِ كَالدُّرَرِ
جَرْسُ مُوسِيقَاهُ مُتَّسِقٌ — جَلَّ عَنْ عُودٍ وَعَنْ وَتَرِ
وَأَنَاخُوا فِي الْمَنَاخَةِ فِي — مَنْزِلِ الْأَحْبَابِ وَالْخِيَرِ
ثُمَّ طَافُوا فِي الْمَدِينَةِ بِالْـ ..... قُبَّةِ الْخَضْرَاءِ وَالْحُجَرِ
ثُمَّ زَارُوا الْمُصْطَفَى وَدَعَوْا — بِقَبُولِ الْحَجِّ وَالْعُمَرِ
وَتَرَضَّوْا فِي زِيَارَتِهِمْ — عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرِ
وَعَنِ الْأَصْحَابِ قَاطِبَةً — وَعَنِ الْأَتْبَاعِ فِي الْأَثَرِ
وَأَقَامُوا فِي الضِّيَافَةِ وَالْ — أُنْسِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ
أَكَلُوا فِيهَا عَلَى سَغَبٍ — ثَمَرًا مِنْ أَطْيَبِ الثَّمَرِ
شَرِبُوا فِيهَا عَلَى ظَمَأٍ — شَرْبَةً كَالْمِسْكِ وَالزَّهَرِ
إِنَّ فِي زَرْقَائِهَا نَفَسًا — مِنْهُ تَحْيَى أَنْفُسُ الْبَشَرِ
إِنَّ فِي خَضْرَائِهَا أَلَقًا — كَانَ مِنْهُ مُبْتَدَا الْخَبَرِ

حَسْبُهَا فِي الْفَخْرِ أَنَّ بِهَا   سَيِّدًا لِلْبَدْوِ وَالْحَضَرِ

حَسْبُهَا بِالْهَاشِمِيِّ شَرَفًا   فَوْقَ مَتْنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

صَلَوَاتُ اللهِ تَبْلُغُهُ   فِي عَشِيَّاتٍ وَفِي بُكَرِ

وَعَلَى الْآلِ الْكِرَامِ وَمَنْ   جَاهَدُوا بِالصَّارِمِ الذَّكَرِ

وَتَعُمُّ الْأَوْلِيَاءَ مَعًا   وَتَخُصُّ الْقُطْبَ بِالنَّظَرِ

لِي بِالْمَدِينَةِ أَحْبَابٌ إِذَا نَظَرُوا   إِلَيَّ وَلَّتْ هُمُومِي وَانْجَلَى الضَّرَرُ

وَأَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي أُنْسٍ وَفِي فَرَحٍ   جَمٍّ وَصَاحَبَنِي التَّوْفِيقُ وَالظَّفَرُ

يَا أَهْلَ طَيْبَةَ هَيَّا إِنَّنِي دَنِفٌ   وَإِنَّنِي لِلَّذِي أَمَّلْتُ مُنْتَظِرُ

جَرَتْ عَوَائِدُكُمْ أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا   نَادَاكُمُو بِلِسَانِ الْحُبِّ يَنْجَبِرُ

وَالْحُبُّ مِلْءُ جَنَانِي بَلْ تَجَسَّمَ فِي   شَخْصِي عَلَى صُورَتِي إِنْ دَلَّتِ الصُّوَرُ

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ أَدْرِكْنِي فَمَا بَقِيَتْ   لِي حِيلَةٌ غَيْرَ حُبٍّ فِيكَ يُدَّخَرُ

لِلَّهِ مِيلَادُكَ الْغَالِي الَّذِي سَعِدَتْ   بِهِ الْبَسِيطَةُ وَانْجَابَتْ بِهِ الْغِيَرُ

يَوْمٌ بِهِ طَابَتِ الدُّنْيَا فَمَا طَلَعَتْ   شَمْسٌ عَلَى مِثْلِهِ فِيهَا وَلَا قَمَرُ

تَحِيَّةٌ لَكَ مِنْ قَلْبِي مُعَطَّرَةٌ   يَزِيدُ عَرْفَ شَذَاهَا رَوْحُكَ الْعَطِرُ

وَقَائِلٍ لِيَ مَا تَشْتَاقُ قُلْتُ لَهُ ... أَشْتَاقُ طَيْبَةَ شَوْقًا لَيْسَ يَنْحَصِرُ

فَخَلِّنِي فِي رُبَا الإِلْهَامِ مُرْتَقِبًا ... أَسْتَلْهِمُ الشِّعْرَ مِمَّا تَبْعَثُ الذِّكَرُ

وَاسْمَعْ أَنَاشِيدَهَا آيًا مُفَصَّلَةً ... كَمَا تُفَصَّلُ فِي أَسْلَاكِهَا الدُّرَرُ

وَقُبَّةٍ سُنْدُسِيِّ اللَّوْنِ جَلَّلَهَا ... يُطْوَى الْغَرَامُ عَلَيْهَا وَهْيَ تَنْتَشِرُ

تَكَامَلَ الْحُسْنُ فِيهَا فَهْوَ مُؤْتَلِقٌ ... يَلَذُّهُ الْقَلْبُ وَالْأَحْشَاءُ وَالْبَصَرُ

وَأَشْرَقَ النُّورُ فِيهَا وَهْوَ مُنْبَثِقٌ ... مِنْهَا يَعُمُّ رُبَا الدُّنْيَا وَيَزْدَهِرُ

تُطَاوِلُ الشَّمْسَ إِذْ لَا كَلَا بِسَاكِنِهَا ... ذَاكَ الَّذِي فَازَ فِي مِيلَادِهِ الْبَشَرُ

لَهَا أَحَادِيثُ فِي نَفْسِي أُرَدِّدُهَا ... فَيَلْتَقِي عِنْدَهَا التَّارِيخُ وَالْعِبَرُ

قَامَتْ عَلَى حُجْرَةٍ فَيْحَاءَ طَيِّبَةٍ ... إِذَا ذَكَرْتُ عُلَاهَا دَانَتِ الْحُجَرُ

قَدْ فَاقَتِ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ وَاسْتَلَمَتْ *
رُكْنًا مِنَ الْغَيْبِ يَعْيَى دُونَهُ النَّظَرُ

وَجَاوَرَتْ رَوْضَةً مُخْضَلَّةً أُنُفًا ... يَفُوحُ مِنْ جَانِبَيْهَا الْوَرْدُ وَالزَّهَرُ

يَأْوِي إِلَيْهَا الْعِبَادُ الصَّالِحُونَ كَمَا ... تَأْوِي الطُّيُورُ إِلَى الْأَوْكَارِ تَبْتَدِرُ

وَقَامَ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْبَرُهُ ... دَوْمًا بِأَقْدَامِ خَيْرِ الْخَلْقِ يَفْتَخِرُ

وَلَا تَرَى مَوْضِعًا إِلَّا لَهُ شَرَفٌ ... مِنْهَا وَلَا مَنْزِلًا إِلَّا بِهِ أَثَرُ

وَمَا مَنَازِلُ أَصْحَابِ الرَّسُولِ بِهَا ... إِلَّا مَدَارِسُ بِالْقُرْآنِ تَزْدَهِرُ

وَطَالَمَا زَارَهَا جِبْرِيلُ فِي مَلَإٍ ... مِنَ الْمَلَائِكِ إِبْلَاغًا لِمَا أُمِرُوا

وَالشَّهْرُ فِي كُلِّ أَرْضٍ عُشْرُهُ قَمَرٌ ... وَالشَّهْرُ فِي أَرْضِ طٰهٰ كُلُّهُ قَمَرُ

وَكُلُّ أَيَّامِهَا عِيدٌ تَجِدُّ كَمَا ... أَنَّ اللَّيَالِي بِهَا فِي سَعْدِهَا غُرَرُ

اَلْبَدْرُ فِيهَا جَلِيٌّ لَا اسْتِتَارَ لَهُ ... وَالْبَدْرُ فِي غَيْرِهَا يَبْدُو وَيَسْتَتِرُ

تِلْكَ الْمَعَانِي الَّتِي شَاهَدْتُهَا رَسَمَتْ ... عِنْدِي لَهَا سِيرَةً تَحْلُو بِهَا السِّيَرُ

يَا طَيْبَةَ الْخَيْرِ أَشْوَاقًا مُعَجَّلَةً ... إِلَى مَتَى أَنَا أَسْتَأْنِي وَأَنْتَظِرُ

يَا قَائِدَ الْجَوِّ أَنْزِلْنِي إِذَا الْمَعَتْ ... لِعَيْنِكَ الْقُبَّةُ الْخَضْرَاءُ وَالْحَجَرُ

فَوَقْفَةٌ عِنْدَ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ لَا ... تُبْقِي مِنَ الشَّوْقِ مَطْوِيًّا وَلَا تَذَرُ

هُنَاكَ أَقْصِدُ شُبَّاكَ الرَّسُولِ لِكَيْ ... أَسْتَغْفِرَ اللهَ حَيْثُ الذَّنْبُ يُغْتَفَرُ

نَجْوَى الْمُحِبِّ مَعَ الْمَحْبُوبِ يَسْتُرُهَا ... عَنِ الْوُشَاةِ فَلَا يَبْدُو لَهَا خَبَرُ

عَلَيْكَ كُلُّ صَلَاةِ اللهِ مَا تُلِيَتْ ... فِي حَفْلِ مِيلَادِكَ الْآيَاتُ وَالسُّوَرُ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ قَاطِبَةً ... وَالْغَوْثِ وَالْقُطْبِ وَالْأَحْبَابِ إِذْ حَضَرُوا

أَهْلًا بِطَالِعِ مَوْلِدِ الْمُخْتَارِ ... بَهَرَ الْعُقُولَ بِسَاطِعِ الْأَنْوَارِ

أَهْلًا بِمَقْدَمِهِ وَحَيَّهَلًا بِهِ ... بِالْيُمْنِ وَالْبَرَكَاتِ وَالْأَسْرَارِ

هٰذَا فَمُ الدُّنْيَا وَمِنْهُ أُذِيعُهَا ... غُرَرًا عَلَى الْأَسْمَاعِ وَالْأَفْكَارِ

دُرَرٌ نُظِمْنَ قِلَادَةً قَدَّمْتُهَا ... لِلْمُصْطَفَى الْهَادِي بِكُلِّ وَقَارِ

مِنْ بَحْرِهِ اسْتَخْرَجْتُهَا وَنَظَمْتُهَا ... فَالْفَضْلُ مِنْهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ جَارِي

يَسْمُو الْخَيَالُ إِلَى سَمَاءِ صِفَاتِهِ ... فَيَرَى الْبَدَائِعَ فِي صَنِيعِ الْبَارِي

وَالنَّفْسُ تَسْرَحُ فِي رِيَاضِ جَمَالِهِ ... فَتَضُمُّ مَا قَطَفَتْ مِنَ الْأَزْهَارِ

فَانْظُرْ بِعَيْنِكَ فِي مَحَاسِنِ ذَاتِهِ ... إِنَّ الْمَحَاسِنَ قِبْلَةُ الْأَنْظَارِ

فَاللهُ فَضَّلَهُ وَنَبَّهَ شَأْنَهُ ... كَالشَّمْسِ بَيْنَ كَوَاكِبِ الْأَقْمَارِ

فَبِلَادُهُ مَهْوَى الْقُلُوبِ وَأَهْلُهَا ... أَهْلُ الْوَفَاءِ سُلَالَةُ الْأَطْهَارِ

مَنْ لِي بِهَا وَهُنَاكَ رُوحُ مَسَرَّتِي ... وَهُنَاكَ خَيْرُ أَحِبَّتِي وَدِيَارِي

وَهُنَاكَ سَيِّدُنَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ... وَهُنَاكَ مِصْبَاحُ الْهُدَى لِلسَّارِي

مَنْ حَلَّ فِي حَرَمِ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ ... قَدْ صَارَ فِي أَمْنٍ مِنَ الْأَكْدَارِ

مَنْ حَلَّ فِي حَرَمِ الرَّسُولِ فَإِنَّهُ ... مُتَشَبِّثٌ بِمَعَاقِدِ الْأَسْتَارِ

فَالْقُبَّةُ الْخَضْرَاءُ يَسْطَعُ نُورُهَا ... ظِلًّا عَلَى الْآفَاقِ وَالْأَمْصَارِ

وَالْحُجْرَةُ الزَّهْرَاءُ يَبْعَثُ حُبُّهَا ... فِي كُلِّ قَلْبٍ رَوْعَةَ التَّذْكَارِ

تَتَلَفَّتُ الدُّنْيَا إِلَى مَنْ حَلَّهَا ... تُولِيهِ أَسْمَى الْوُدِّ وَالْإِكْبَارِ

وَالرَّوْضَةُ الْغَنَّاءُ طَابَ نَزِيلُهَا ... يَرْتَادُ فِي فَرَحٍ وَفِي اسْتِبْشَارِ

قُلْ لِلْمَدِينَةِ إِنْ حَلَلْتَ بِأَرْضِهَا ... أَوْ زُرْتَهَا: بُشْرَاكِ بِالْمُخْتَارِ

بُشْرَاكِ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ وَبِالْهُدَى ... وَالْوَحْيِ فِي الْآصَالِ وَالْأَبْكَارِ

كَمْ كُنْتُ فِيهَا نَاعِمًا مُسْتَبْشِرًا ... بِالْمُصْطَفَى وَبِأَهْلِهَا الْأَخْيَارِ

أُمْسِي وَأُصْبِحُ لَا أَرَى فِي حَيِّهِمْ ... إِلَّا حَبِيبًا أَوْ كَرِيمَ جِوَارِ

نُورُ الجِوَارِ يَلُوحُ فِي قَسَمَاتِهِمْ … فَتُضِيءُ مِنْهُ جَوَانِبُ الأَسْحَارِ
مَلَكُوا عَلَيَّ بِعَطْفِهِمْ وَبِلُطْفِهِمْ … رِقِّي فَصِرْتُ لَهُمْ رَهِينَ إِسَارِي
وَرَأَيْتُ أَشْيَاخَ المَدِينَةِ سَادَةً … يَبْنُونَ فِي العَلْيَا أَجَلَّ مَنَارِ
وَرَأَيْتُ شُبَّانَ المَدِينَةِ فِتْيَةً … يَتَسَابَقُونَ إِلَى هُدًى وَفَخَارِ
مُتَنَاسِقِينَ عَلَى نِظَامٍ وَاحِدٍ … فِي الفَضْلِ وَالأَخْلَاقِ وَالإِيثَارِ
إِنِّي جَزَيْتُهُمُو عَلَى إِحْسَانِهِمْ … شُكْرًا يَدُومُ لَهُمْ مَدَى الأَعْصَارِ
إِنِّي رَسَمْتُ لَهُمْ جَزَاءَ جَمِيلِهِمْ … رَسْمَ الوِدَادِ بِرِيشَةِ الأَشْعَارِ
لَوْ أَنَّنِي خُيِّرْتُ كُلَّ مَدِينَةٍ … مَا اخْتَرْتُ غَيْرَ مَدِينَةِ المُخْتَارِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا دَامَ الوَرَى … يَتَنَعَّمُونَ بِسَيْبِهِ المِدْرَارِ
وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَعْ أَتْبَاعِهِمْ … وَالغَوْثِ وَالأَقْطَابِ وَالزُّوَّارِ

أَقْرَإِ القُرْآنَ وَالأَثَرَا … وَانْظُرِ التَّارِيخَ وَالسِّيَرَا
تَعْرِفِ الأَمْرَ الَّذِي بَهَرَا … كَيْفَ فَاقَ المُصْطَفَى البَشَرَا
إِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ … بِعْثَةُ المُخْتَارِ لِلأُمَمِ
أَشْعَلَ الأَنْوَارَ فِي الظُّلَمِ … وَالسَّنَا فِي الكَائِنَاتِ سَرَى
ذَاكَ نُورُ المُصْطَفَى سَطَعَا … فِي ظَلَامِ الكُفْرِ فَانْصَدَعَا
وَاسْتَوَى الإِيمَانُ وَاتَّسَعَا … وَمَشَى فِي الأَرْضِ وَاشْتَهَرَا

مِلَّةٌ فَاقَتْ عَلَى الْمِلَلِ ‏ ‏ أُيِّدَتْ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
صَانَهَا الرَّحْمٰنُ فِي الْأَزَلِ ‏ ‏ وَحَبَاهَا الْفَوْزَ وَالظَّفَرَا
حَمَلَ الصِّدِّيقُ رَايَتَهَا ‏ ‏ وَجَلَا الْفَارُوقُ آيَتَهَا
وَرَعَى عُثْمَانُ غَايَتَهَا ‏ ‏ وَعَلِيٌّ بِالتُّقَى أَمَرَا
وَرَعَاهَا الْعَالِمُونَ بِهَا ‏ ‏ وَارْتَوَوْا مِنْ صَفْوِ مَشْرَبِهَا
كَشَفُوا عَنْ يُسْرِ مَطْلَبِهَا ‏ ‏ وَأَبَانُوا الْوِرْدَ وَالصَّدَرَا
يَا حُدَاةَ الْأَيْنُقِ الذُّلُلِ ‏ ‏ هٰذِهِ أَنْوَارُ بِئْرِ عَلِي
بَشِّرُوا الزُّوَّارَ بِالنُّزُلِ ‏ ‏ عِنْدَ مَنْ فَوْقَ الْبُرَاقِ سَرَا
كَلَّمَ الرَّحْمٰنَ عَنْ كَثَبِ ‏ ‏ قَابَ قَوْسَيْ أَرْفَعِ الرُّتَبِ
ثُمَّ أَوْ أَدْنَى بِلَا حُجُبِ ‏ ‏ وَإِلَى مَوْلَاهُ قَدْ نَظَرَا
لَيْلَةً تَمْتَازُ فِي الزَّمَنِ ‏ ‏ بِصَلَاةِ الْخَمْسِ وَالسُّنَنِ
وَبِآلَاءٍ مِنَ الْمِنَنِ ‏ ‏ فَاضَ مِنْهَا الْخَيْرُ وَانْتَشَرَا
وَالنَّبِيُّ الْمُصْطَفَى الْعَرَبِي ‏ ‏ خَيْرُ مَبْعُوثٍ وَخَيْرُ نَبِي
تَقِفُ الزُّوَّارُ بِالْأَدَبِ ‏ ‏ خُشَّعًا فِي بَابِهِ زُمَرَا
شَرْعُهُ الْأَصْفَى مَحَجَّتُنَا ‏ ‏ وَهُوَ فِي الدَّارَيْنِ بَهْجَتُنَا
وَهُوَ عِنْدَ اللهِ حُجَّتُنَا ‏ ‏ طَابَ فِيهِ الْمَدْحُ وَازْدَهَرَا
فَصَلَاةُ اللهِ تَمْنَحُهُ ‏ ‏ قُرْبَهُ الْأَسْمَى وَتَنْفَحُهُ
وَسَلَامٌ طَابَ مَصْبَحُهُ ‏ ‏ وَثَنَاءٌ صُغْتُهُ دُرَرَا

وَعَلَى الْأَصْحَابِ وَالْآلِـ   وَعَلَى الْأَتْبَاعِ بِالتَّالِي
وَعَلَى قُطْبِ الْوَرَى الْحَالِي   وَعَلَى مَنْ هٰهُنَا حَضَرَا

يَا أَبَا بَكْرٍ الْكَرِيمَ الْجِوَارِ   ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ
فُزْتَ فِي صُحْبَةِ النَّبِيِّ بِفَضْلٍ   خَالِدِ الذِّكْرِ جَامِعٍ لِلْفَخَارِ
نَزَلَ الْوَحْيُ فِي مَدِيحِكَ يُتْلَى   أَيْنَ مِنْ وَصْفِكَ النُّجُومُ الدَّرَارِي
أَنْتَ لِلْمُصْطَفَى خَلِيفَةُ صِدْقٍ   وَرَفِيقٌ فِي الْحِلِّ وَالْأَسْفَارِ
وَأَنِيسٌ وَصَاحِبٌ وَجَلِيسٌ   وَضَجِيعٌ فِي رَوْضِ ذَاكَ الْمَزَارِ
صَاغَكَ اللهُ مُذْ بَرَاكَ خَلِيلًا   لِلنَّبِيِّ الْكَرِيمِ عَالِي الْمَنَارِ
فُزْتَ فِي لَيْلَةِ الْمَعِيَّةِ بِاللّٰـ   ـهِ وَبِالْمُصْطَفَى وَبِالْإِيثَارِ
وَنَهَاكَ النَّبِيُّ فِيهَا عَنِ الْحُزْ   نِ بِوَعْدِ الْإِتْمَامِ وَالْانْتِصَارِ
يَا وَزِيرَ النَّبِيِّ إِنِّي أُهَنِّيـ   ـكَ بِنَظْمٍ مُفَصَّلٍ بِالنُّضَارِ
أَنْتَ صِهْرُ النَّبِيِّ أَنْعِمْ بِصِهْرٍ   فَاقَ فِي فَضْلِهِ عَلَى الْأَصْهَارِ
جَمَعَ اللهُ فِيكَ يَا أَجَلَّ رَفِيقٍ   كُلَّ مَعْنًى مِنَ الْمَعَانِي الْكِبَارِ
قُمْتَ فِي الرِّدَّةِ الْكَبِيرَةِ بِالْعَزْ   مِ مُشِيرًا بِسَيْفِكَ الْبَتَّارِ
قُمْتَ فِي الرِّدَّةِ الْكَبِيرَةِ بِالْحَزْ   مِ قَوِيًّا بِجَيْشِكَ الْجَرَّارِ
أَنْتَ أَخْمَدْتَهَا وَأَعَدْتَ النَّا   سَ فِي دِينِ رَبِّكَ الْغَفَّارِ

خَوْخَةٌ أيُّ خَوْخَةٍ لَكَ فِي الْمَسْـ ـجِدِ تَبْقَى عَلَى مَدَى الْأَعْصَارِ

قُمْتَ فِي صُحْبَةِ النَّبِيِّ بِصِدْقٍ وَثَبَاتٍ وَرَغْبَةٍ وَاخْتِيَارِ

جِئْتَ بِالْمَالِ كُلِّهِ وَادَّخَرْتَ الـ ـلَّهَ وَالْمُصْطَفَى لِأَهْلِ الدَّارِ

يَا لَهَا مِيزَةً قَضَتْ لَكَ بِالسَّبْـ ـقِ عَلَى السَّابِقِينَ فِي الْمِضْمَارِ

أَنْتَ يَا أَكْبَرَ الصَّحَابَةِ قَدْرًا قَدْ رَجَحْتَ الْجَمِيعَ بِالِاعْتِبَارِ

أَنْتَ يَا أَشْجَعَ الصَّحَابَةِ قَلْبًا كُنْتَ رِدْءًا لَهُمْ مِنَ الْأَخْطَارِ

وَصِفَاتٌ فِي سُورَةِ اللَّيْلِ جَاءَتْ مُشْرِقَاتٍ كَشَمْسِ نِصْفِ النَّهَارِ

وَصِفَاتٌ فِي سُورَةِ النُّورِ شَاقَتْ فِطْنَةَ الْبَاحِثِينَ وَالنُّظَّارِ

وَصِفَاتٌ شَتَّى تَزِيدُكَ خَيْرًا فِي صَرِيحِ الْآيَاتِ وَالْآثَارِ

لَيْسَ فِي قُدْرَتِي بُلُوغُ مَدَاهَا ذَاكَ شَيْءٌ يَسْمُو عَلَى أَشْعَارِي

وَبِحَسْبِي هٰذِي الْمَزِيَّةُ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فِي الْفَضْلِ وَالْإِكْبَارِ

قُلْتَ إِنِّي رَاضٍ عَنِ اللّٰهِ تَعَا لَى فِي فَاقَتِي وَيَسَارِي

رَضِيَ اللّٰهُ ذَاكَ مِنْكَ فَأَرْضَا كَ وَأَعْطَاكَ مَنْزِلَ الْأَبْرَارِ

وَسَلَامٌ تَحِيَّةٌ لَكَ مِنْ جِبْـ ـرِيلَ مِنْ نَفْحِ رَوْحِهِ الْمِعْطَارِ

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ مِنِّي وَشُكْرٌ وَثَنَاءٌ كَالصَّيِّبِ الْمِدْرَارِ

أَنَا وَاللّٰهِ قَدْ أَحَبَّكَ قَلْبِي يَا رَفِيقَ النَّبِيِّ يَا خَيْرَ جَارِ

إِنَّ حَسَّانَ قَالَ فِيكَ مَدِيحًا نَالَ كُلَّ الرِّضَا مِنَ الْمُخْتَارِ

كَيْفَ لَا يَفْرَحُ النَّبِيُّ بِمَدْحٍ لَكَ يُهْدَى يَا عَالِيَ الْمِقْدَارِ

كَيْفَ لَا يَفْرَحُ النَّبِيُّ بِمَدْحٍ ... فِي كَبِيرِ الصَّحَابَةِ الْأَطْهَارِ

عَبَّرَ الشِّعْرُ عَنْ مَنَاقِبِ كُبْرَى ... لَكَ طَارَتْ فِي الْمَجْدِ كُلَّ مَطَارِ

يَا أَبَا أُمَّنَا سَبَقْتَ إِلَى الإِسْـ ... ـلَامِ كُلَّ الْوَرَى عَلَى اسْتِبْصَارِ

وَدَعَوْتَ الْخَلْقَ الْكَثِيرَ إِلَيْهِ ... فَأَجَابُوا إِلَيْهِ دُونَ ازْوِرَارِ

ثُمَّ صَدَّقْتَ فِي صَبِيحَةِ الإِسْرَا ... ءِ تُجَاهَ الْمُكَذِّبِينَ وَالْكُفَّارِ

وَلِهٰذَا سَمَّاكَ رَبُّكَ بِالصِّدْ ... دِيقِ فِي الْغَارِ يَا عَظِيمَ الْفَخَارِ

قَدْ صَحِبْتَ النَّبِيَّ أَكْثَرَ مِنْ عِشْـ ... ـرِينَ عَامًا بِهِمَّةٍ وَاصْطِبَارِ

ثُمَّ قَالَ النَّبِي فَلْيُصَلِّ أَبُو بَكْـ ... ـرٍ إِمَامًا كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِي

فَتَقَدَّمْتَ لِلصَّلَاةِ امْتِثَالًا ... لِلَّذِي قَالَهُ وَحُسْنَ ائْتِمَارِ

وَهُوَ فِي ذَالِكَ نَاظِرٌ لِشُؤُونٍ ... لَكَ تُجْلَى فِي الْغَيْبِ تَحْتَ سِتَارِ

وَلَقَدْ كُنْتَ فِي الْمَوَاطِنِ بَحْرًا ... لَا يُجَارَى فِي الْمَدِّ وَالتَّيَّارِ

وَلَقَدْ كُنْتَ فِي الْمَوَاقِفِ طَوْدًا ... فِي رُسُوخِ الْحِجَا وَالِاسْتِقْرَارِ

مِثْلَ مَا كُنْتَ فِي السَّقِيفَةِ شَهْمًا ... صَائِبَ الرَّأْيِ ثَاقِبَ الْأَنْظَارِ

سَمِعَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِكَ عِلْمًا ... سِرُّهُ فِيكَ مِنْ رَفِيقِكَ سَارِي

وَرَأَى النَّاسُ فِي مُحَيَّاكَ نُورًا ... مُسْتَمَدًّا مِنْ مَطْلَعِ الْأَنْوَارِ

وَرَأَى الصَّحْبُ فِيكَ شَيْخًا رَحِيمًا ... ذَا وَفَاءٍ وَحِكْمَةٍ وَوَقَارِ

يَا عَتِيقَ الْإِلٰهِ أَنْتَ عَتِيقٌ ... مِنْ بَلَايَا الزَّمَانِ وَالْأَخْطَارِ

صَانَكَ اللهُ بِالنَّبِيِّ وَأَوْلَا ... كَ انْتِصَارًا بِصَحْبِهِ الْأَقْمَارِ

بِأَبِي حَفْصٍ الْمَكِينِ وَعُثْمَا ... نَ بْنِ عَفَّانَ ثُمَّ بِالْكَرَّارِ
وَبِقُوَّادِكَ الْكِبَارِ الْأُولَى قَا ... دُوا جُيُوشَ الْغُزَاةِ لِلْأَمْصَارِ
فَفَتَحْتَ الْعِرَاقَ وَالشَّامَ حَتَّى ... رَفَعَ الدِّينُ رَأْسَهُ فِي افْتِخَارِ
وَمَلَكْتَ الْعُقُولَ بِالْخُطَبِ الْفُصْحَى ارْتِجَالًا وَبِالْمَعَانِي الْغِزَارِ
كُلَّمَا قُمْتَ لِلْخُطُوبِ مَقَامًا ... يَتَجَلَّى الضِّيَاءُ لِلْأَبْصَارِ
كُنْتَ تَمْتَازُ فِي الْقَبَائِلِ بِالْأَنْسَابِ مَا بَيْنَ هَاشِمٍ وَنِزَارِ
وَبِقَحْطَانَ كُنْتَ آيَةَ حِفْظٍ ... فِي عُلُومِ التَّارِيخِ وَالْأَخْبَارِ
وَبِعِلْمِ التَّعْبِيرِ لَسْتَ تُجَارَى ... وَهُوَ نَبْعٌ مِنَ النُّبُوَّةِ جَارِي
وَرَوَيْتَ الْحَدِيثَ عَنْ سَيِّدِ الْخَلْقِ وَبَيَّنْتَ مُشْكِلَ الْآثَارِ
وَجَمَعْتَ الْقُرْآنَ وَهِيَ يَدٌ بَيْضَاءُ أَسْدَيْتَهَا إِلَى كُلِّ قَارِي
مَا عَرَفْنَاكَ مِثْلَ مَا يَجِبُ الْحَقُّ عَلَيْنَا فِي سَائِرِ الْأَطْوَارِ
قَدْرُكَ السَّامِقُ الرَّفِيعُ لَدَيْنَا ... يَتَسَامَى نُبْلًا عَلَى الْأَقْمَارِ
وَلَقَدْ جِئْتَ لِلْخِلَافَةِ لَمَّا ... قُمْتَ فِيهَا بِأَعْظَمِ الْأَسْرَارِ
وَلَقَدْ جِئْتَ لِلْخِلَافَةِ لَمَّا ... قُمْتَ فِيهَا بِأَطْيَبِ الْآثَارِ
فَجَزَاكَ الْإِلَهُ خَيْرًا كَثِيرًا ... عَنْ جَمِيعِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ طُرًّا وَعَنِّي ... وَتَقَبَّلْ تَحِيَّتِي وَاعْتِذَارِي
لَا تَدَعْنِي يَوْمَ الْمَعَادِ عَلَى قِلَّةِ زَادِي صِفْرًا مِنَ الْأَصْفَارِ

وَأَعِنِّي وَانْظُرْ إِلَيَّ وَأَدْخِلْـــنِي عَلَى الْمُصْطَفَى مَعَ الْأَخْيَارِ

وَتَشَفَّعْ فِي جَمْعِنَا مِنْ كِبَارٍ قَدَّمُونِي فِي أَمْرِهِمْ وَصِغَارِ

فَعَسَى اللهُ أَنْ يَمُنَّ بِعَــفْوٍ عَنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ

وَعَسَى اللهُ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْنَا بِذَهَابِ الْهُمُومِ وَالْأَكْدَارِ

وَعَسَى اللهُ أَنْ يُزِيلَ عَنِ الْقَلْـــبِ حِجَابَ الظَّلَامِ وَالْأَغْيَارِ

وَصَلَاةٌ عَلَى النَّبِيِّ الْمُرَجَّى فِي الْعَشِيَّاتِ ثُمَّ فِي الْأَبْكَارِ

وَسَلَامٌ عَلَيْهِ فِي الْآصَالِ يُهْدَى إِلَيْهِ وَالْأَسْحَارِ

وَعَلَى الْآلِ وَالصَّحَابَةِ جَمْعًا وَعَلَى قُطْبِنَا كَرِيمِ النِّجَارِ

القاف

لَا وَالَّذِي خَلَقَ الْقُلُوبَ خَوَافِقَا ... يَا سَيِّدِي لَوْلَاكَ لَمْ أَكُ عَاشِقَا
فَاطْلُبْ لِجَنْبِكَ مَضْجَعًا فِي مُهْجَتِي ... إِنِّي أَبَوِّئُكَ الْمَحَلَّ اللَّائِقَا
وَاسْتَقْبِلِ الدُّنْيَا بِوَجْهٍ بَاسِمٍ ... مُتَهَلِّلٍ وَصِلِ الْمُحِبَّ الصَّادِقَا
فَإِذَا ابْتَسَمْتَ فَإِنَّهَا إِشْرَاقَةٌ ... تَذَرُ الْوُجُودَ مَبَاهِجًا وَحَدَائِقَا
وَإِذَا نَطَقْتَ فَإِنَّهَا دُرَرٌ إِذَا ... نُثِرَتْ عَلَى سَمْعِي لَمَعْنَ بَوَارِقَا
وَأَرَاكَ قَدْ سَابَقْتَ كُلَّ مُكَمَّلٍ ... بِالْحُسْنِ فِي الدُّنْيَا فَكُنْتَ السَّابِقَا
وَالْعُذْرُ فِي حَقِّي بِحُبِّكَ قَائِمٌ ... يَا مَنْ تَرَبَّعَ فِي الْمَطَالِعِ شَارِقَا
أَكْرَمْتَنِي وَوَصَلْتَنِي وَرَعَيْتَنِي ... وَوَثِقْتَ بِي وَرَأَيْتَنِي بِكَ وَاثِقَا
سَكَنَ الْهَوَى وَسَكَنْتَ أَنْتَ بِمُهْجَتِي ... فَمَلَأْتُمَا بِالشَّوْقِ قَلْبًا خَافِقَا
كَيْفَ الْتِقَاءُ السَّاكِنَيْنِ بِمُهْجَةٍ ... لَا تَقْبَلُ الْكَسْرَ الْمُخَلِّصَ فَارِقَا
وَاللهِ مَا خُيِّرْتُ إِلَّا اخْتَرْتُ مَنْ ... كَانَ الْجَمَالُ لَهُ لِسَانًا نَاطِقَا
لِأَكُونَ قَيِّمَ رَوْضَةِ الْحُسْنِ الَّتِي ... تُوحِي إِلَيَّ قَوَافِيًا وَحَقَائِقَا
وَأَحُوطُهَا وَتَحُوطُنِي وَأَشُمَّ مِنْ ... أَزْهَارِهَا الْفَيْحَاءِ طِيبًا عَابِقَا
أَرَأَيْتَ كَيْفَ سَمَا بِوَجْهِكَ حُسْنُهُ ... قَمَرًا وَحَلَّ مِنَ السَّمَاءِ سُرَادِقَا
وَالْحُسْنُ مِنْ نُورِ الْإِلَٰهِ وَرُوحِهِ ... لَوْلَا الْحِسَانُ لَكَانَ صَدْرِي ضَائِقَا

وَالْحُسْنُ مِنْ خَلْقِ الْإِلٰهِ وَأَمْرِهِ — اَللّٰهُ أَكْبَرُ جَلَّ رَبِّي خَالِقَا

عَاشَ الْجَمَالُ وَعَاشَ مَنْ يَحْيٰى بِهِ — رَغَدًا وَعِشْتُ لِذَا وَذَاكَ مُرَافِقَا

مَا زِلْتُ أَهْتِفُ بِالْعِنَاقِ وَطِيبِهِ — مُذْ بِتَّ لِي بِيَدِ الْعَفَافِ مُعَانِقَا

مَا ذَنْبُ مَنْ خُلِقَ الْجَمَالُ لِرُوحِهِ — رَوْحًا فَصَارَ لِعَرْفِ حُسْنِكَ نَاشِقَا

وَأَنَا خُلِقْتُ مَعَ الْجَمَالِ وَضَمَّنِي — مَعَهُ الْوَفَاءُ فَكَانَ عَقْدًا وَاثِقَا

لَمْ يُرْوِنِي إِلَّا جَمَالُكَ إِنَّهُ — مَلَأَ الْوُجُودَ حَقَائِقًا وَرَقَائِقَا

لَا صَوَّحَتْ مِنْهُ الْمَنَازِلُ وَالرُّبٰى — وَغَدَتْ بِهِ الْأَيَّامُ رَوْضًا فَائِقَا

حَيَّرْتَنِي فِي وَصْفِ حُسْنِكَ إِنَّهُ — مَهْمَا أَصِفْكَ أَجِدْ هُنَاكَ فَوَارِقَا

فِي الْوَجْهِ أَمْ فِي الشَّعْرِ أَمْ فِي الثَّغْرِ أَمْ — فِي مُقْلَتَيْكَ أَرَى الْجَمَالَ الشَّائِقَا

نُسِّقْتَ تَنْسِيقًا دَقِيقًا فَاتِنًا — فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْكَ أَصْبَحَ رَائِقَا

لَوْ رُمْتُ وَصْفَكَ بِالْعِبَارَةِ لَمْ أَجِدْ — قَوْلًا يُنَاهِضُ مُسْتَوَاكَ الشَّاهِقَا

صَحَّ السَّقِيمُ عَلَى يَدَيْكَ وَأَثْبَتَتْ — عِنْدِي التَّجَارِبُ فِيكَ أَمْرًا خَارِقَا

مَنْ لَمْ يَذُقْ مَا ذُقْتُ مِنْ حُلْوِ الْمُنٰى — وَبَشَاشَةِ الدُّنْيَا فَمَا هُوَ ذَائِقَا

وَيَسُرُّ عَيْنِي أَنْ تَرٰى إِنْسَانَهَا — فِي مَاءِ وَجْنَتِكَ الْمَلِيحَةِ غَارِقَا

وَلَقَدْ ذَكَرْتُ الْحُسْنَ فِي جِعْرَانَةٍ — فَأَثَرْتُ مِنْ ذِكْرَاكَ عَرْفًا فَاتِقَا

يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِأَنَّهَا — أَحْلَى الْقُرٰى مَاءً وَأَكْرَمُ طَارِقَا

وَبِأَنَّهَا كَانَتْ مُعَسْكَرَ فَاتِحٍ — مُتَبَصِّرٍ مَلَأَ الشِّعَابَ فَيَالِقَا

قَسَمَ الْغَنَائِمَ بَيْنَهُمْ فِيهَا فَكَمْ — أَعْطَاهُمُو شَاءً بِهَا وَأَيَانِقَا

فَهُمُ الْأُولٰى خَاضُوا الْوَغٰى وَهُمُ الْأُولٰى — فَتَحُوا الْبِلَادَ مَغَارِبًا وَمَشَارِقَا

بِالْعَدْلِ بِالْقُرْآنِ نُورًا سَاطِعًا ... بِالسَّيْفِ أَرْهَبَ كَافِرًا وَمُنَافِقًا
يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَنَا قِسْمٌ بِهَا ... لِيَعُمَّ سَابِقَنَا بِهِ وَاللَّاحِقَا
لِنَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْفَضِيلَةِ وَالرِّضَا ... وَنَحُوزَ حَظًّا فِي السَّعَادَةِ سَابِقَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الَّذِي خُتِمَتْ بِهِ ... رُسُلُ الْجَمَالِ فَكَانَ خَتْمًا لَائِقَا
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَقْمَارِ الْهُدَى ... وَالْقُطْبِ مَا هَزَّ النَّسِيمُ شَقَائِقَا

—

أَيُّهَا الرَّاحِلُ الْكَرِيمُ تَرَفَّقْ ... بِقُلُوبٍ حَسْرَى عَلَيْكَ تَشَقَّقْ
وَتَلَطَّفْ يَا شَهْرَنَا فِي وَدَاعٍ ... بِدُمُوعٍ عَلَى الْفِرَاقِ تَدَفَّقْ
وَلِسَانُ الْمَقَالِ فِي الْحَالِ نَادَى ... أَيُّهَا الصَّائِمُونَ فَازَ الْمُوَفَّقْ
أَيُّهَا الصَّائِمُ الْمُقَصِّرُ جَدِّدْ ... عَزْمَ صِدْقٍ فِيمَا تَبَقَّى لِتَلْحَقْ
رَحْمَةُ اللهِ لِلْعِبَادِ إِذَا اشْتَا ... قَ لَهَا الْعَبْدُ فَهْيَ لِلْعَبْدِ أَشْوَقْ
فَعَسَى اللهُ أَنْ يَمُنَّ بِعَفْوٍ ... وَعَسَى الْعَبْدُ مِنْ خَطَايَاهُ يُعْتَقْ
رَبِّ فَاكْتُبْ لَنَا قَبُولًا وَعَوْدًا ... فِي هَنَاءٍ وَنِعْمَةٍ تَتَحَقَّقْ
وَإِذَا الصَّالِحُونَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْ ... رِ تَبَارَوْا فَأَعْطِنَا أَعْظَمَ الْحَقّْ
رَبَّنَا بَلِّغِ الْحَبِيبَ صَلَاةً ... وَسَلَامًا وَرَحْمَةً تَتَأَلَّقْ
وَعَلَى الْآلِ وَالصَّحَابَةِ طُرًّا ... وَعَلَى الْقُطْبِ مَا تَغَنَّى مُطَوَّقْ

—

اللام

بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ الْعِتَابُ يَطُولُ ... قُولُوا الَّذِي يُرْضِيكُمُو وَأَقُولُ

أَنَا مَنْ عَرَفْتُمْ فِي الْهَوَى إِخْلَاصَهُ ... وَثَبَاتَ مَبْدَئِهِ فَكَيْفَ أَحُولُ

يَا تَارِكِينَ وَرَاءَهُمْ أَشْوَاقَنَا ... عُوجُوا عَلَى رَبْعِ الْمُحِبِّ وَمِيلُوا

أَشْوَاقُنَا اللَّاتِي تَرَكْتُمْ خَلْفَكُمْ ... طَارَتْ بِهَا لَكُمُو صَبًا وَقَبُولُ

الْحُبُّ لَا يَحْتَاجُ بَيِّنَةً وَلَا ... صِدْقُ الْمَحَبَّةِ أَنْ يُقَامَ دَلِيلُ

فَسَلُوا قُلُوبَكُمُو تُجِبْكُمْ أَنَّنِي ... لَا مُدَّعٍ فِيكُمْ وَلَا مَجْهُولُ

رِفْقًا بِقَلْبِي يَا كِرَامُ فَمَا بَقِي ... عِنْدِي مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ فَتِيلُ

يَا طِيبَ مَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِهِ إِذَا ... وَافَى يُبَشِّرُ بِالْوِصَالِ رَسُولُ

لَا تَنْتَهِي أَبَدًا صِفَاتُ جَمَالِكُمْ ... وَأَنَا إِذَا قُلْتُ الْمَدِيحَ أُطِيلُ

وَيَمُدُّ فِي نَفَسِي وَيَشْرَحُ خَاطِرِي ... نُورٌ يَلُوحُ كَأَنَّهُ قِنْدِيلُ

هٰذِي الْمَدِينَةُ قَدْ بَدَتْ أَعْلَامُهَا ... وَالْعَنْبَرِيَّةُ بَابُهَا الْمَأْهُولُ

فَامْلَأْ عُيُونَكَ مِنْ بِلَادٍ قَدْ ثَوَى ... فِيهَا النَّبِيُّ وَقَدْ مَشَى جِبْرِيلُ

تَجْرِي الْعُيُونُ بِهَا زُلَالًا صَافِيًا ... سَيْحُونُ يَأْسَنُ عِنْدَهَا وَالنِّيلُ

فِيهَا النَّبِيُّ وَصَاحِبَاهُ وَآلُهُ ... وَمَزَارُهُ وَالْوَحْيُ وَالتَّنْزِيلُ

وَالْقُبَّةُ الْخَضْرَاءُ فِيهَا قَدْ غَدَا ... مِنْهَا عَلَى رَأْسِ الْعُلَا إِكْلِيلُ

وَتَمَلَّ مِنْ أَنْوَارِ حُجْرَتِهِ فَفِي ... تِلْكَ الْحَظِيرَةِ قَبْرُهُ الْمَأْمُولُ

ثُمَّ ائْتِ رَوْضَتَهُ وَصَلِّ بِهَا وَكُلْ   مَا تَشْتَهِي مِنْهَا فَأَنْتَ نَزِيلُ

وَإِذَا دَنَوْتَ مِنَ النَّبِيِّ فَقِفْ عَلَى   عَيْنَيْكَ وَاسْتَحْضِرْ حَيْثُ تَقُولُ

وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَامَنْ ظِلُّهُ   أَبَدًا عَلَى هٰذَا الْوُجُودِ ظَلِيلُ

يَا ذَا الْخَصَائِصِ أَنْتَ وَاسِطَةُ الْوَرَى   لِمَنِ اصْطَفَاكَ وَبَابُهُ الْمَدْخُولُ

أَنْتَ الرَّبِيعُ وَأَنْتَ بَارِقَةُ الْمُنَى   وَسَحَابُهَا وَعُبَابُهَا الْيَعْلُولُ

يَا مُنْتَهَى أَمَلِي وَيَا مَنْ بَشَّرَتْ   بِقُدُومِكَ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ

لَكَ فِي الْوُجُودِ بِإِذْنِ رَبِّكَ رُتْبَةٌ   مِنْ ضِمْنِهَا التَّصْرِيفُ وَالتَّنْوِيلُ

وَإِذَا أَشَرْتَ إِلَى الْمُرَادِ بِقَوْلِ كُنْ   فَاللّٰهُ رَبُّكَ مُنْعِمٌ وَمُنِيلُ

لَا يَسْتَوِي الْعَبْدَانِ هٰذَا فَائِزٌ   يَهْوَى النَّبِيَّ وَآخَرٌ مَخْذُولُ

حُبُّ النَّبِيِّ وَسِيلَةٌ مَوْصُولَةٌ   بِاللّٰهِ لَمْ يَظْفَرْ بِهَا ضِلِّيلُ

يَا رَبِّ أَهِّلْنِي لِرُتْبَةِ خَادِمٍ   فِي بَابِهِ لِيَعِزَّنِي التَّأْهِيلُ

إِنِّي لَأَخْشَى أَنْ أَزِلَّ فَلَا أَرَى   أَحَدًا يُقَوِّمُ زَلَّتِي وَيُقِيلُ

يَا رَبِّ سِتْرَكَ فَالذُّنُوبُ كَثِيرَةٌ   وَالْحَالُ مُنْصَدِعُ الْبِنَاءِ هَزِيلُ

حَوْلِي وَطَوْلِي أَصْبَحَا لَاشَيْءَ مُذْ   غَلَبَتْ عَلَيَّ النَّفْسُ وَالتَّسْوِيلُ

فَعَسَى أَفُوزُ بِنَظْرَةٍ نَبَوِيَّةٍ.   يُشْفَى بِهَا وَاهِي الْكِيَانِ عَلِيلُ

يَا أَهْلَ طَيْبَةَ حَسْبُكُمْ بِجِوَارِهِ   بَلَدٌ تُشَدُّ لَهُ الرِّحَالُ جَمِيلُ

أَنْوَارُكُمْ سَطَعَتْ وَتَالِدُ مَجْدِكُمْ   بَاقٍ وَلَيْسَ لِفَضْلِكُمْ تَحْوِيلُ

وَأَنَا الْمَدِينُ لَكُمْ بِحُسْنِ صَنِيعِكُمْ   مَا فِي الْمَدِينَةِ يَا سُعَادُ بَخِيلُ

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا نُورَ الْهُدَى مَا دَامَ يَهْتِفُ فِي الْأَرَاكِ هَدِيلُ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ التُّقَى وَالْقُطْبِ لَيْسَ لِحُسْنِهَا تَبْدِيلُ

يَا طِرَازَ الْكَوْنِ يَا رُوحَ الْبَرَايَا يَا إِمَامَ الْخَلْقِ يَا رَبَّ الْمَزَايَا
نَادَتِ الدُّنْيَا وَقَالَتْ يَا هَنَايَا وُلِدَ الْهَادِي فَمَا أَحْلَى هُدَايَا
أَصْبَحَ الْكَوْنُ جَمِيلًا بِالْفَضَائِلْ

أَيُّ مَعْنًى مِنْ مَعَانِيكَ الْعِذَابِ لَمْ يَدَعْ فِي الْقَلْبِ رَسْمًا كَالْكِتَابِ
شَرَّفَ النَّاسَ بِتَحْقِيقِ الرِّغَابِ وَجَرَى فِي الْأُفْقِ طُهْرًا كَالسَّحَابِ
فَصَفَتْ مِنْ غَيْثِهِ كُلُّ الْمَنَاهِلْ

فَازَتِ الدُّنْيَا بِآمَالٍ كِبَارِ وَبِسَمْطَيْنِ لُجَيْنٍ وَنُضَارِ
مِنْ يَدَيْ سَيِّدِ كَعْبٍ وَنِزَارِ حَلَّ فِيهَا الْمُصْطَفَى أَكْرَمُ جَارِ
وَارْتَوَتْ مِنْ فَيْضِهِ كُلُّ الْمَنَازِلْ

يَا جَمَالَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا جَمِيعًا صَارَ كُلُّ الدَّهْرِ مُذْ جِئْتَ رَبِيعًا
وَغَدَا الْكَوْنُ لِمَا قُلْتَ سَمِيعًا وَفُؤَادُ الْكُفْرِ مِنْ سَيْفِكَ رِيعَا
جَاءَ نُورُ اللهِ فَانْزَاحَتْ أَبَاطِلْ

أَشْرَقَتْ آفَاقُ نَفْسِي بِسَنَاكَا وَانْجَلَى الْهَمُّ وَوَلَّى بِرِضَاكَا
كَيْفَ أَنْسَاكَ وَفِي قَلْبِي هَوَاكَا كَيْفَ أَنْسَاكَ وَقَلْبِي فِي حِمَاكَا

يَا جَمِيلَ الذَّاتِ يَا حُلْوَ الشَّمَائِلْ

وَعَلَيْكَ اللهُ صَلَّىٰ وَالْمَلَائِكْ وَعَلَىٰ صَحْبِكَ وَالْأَشْرَافِ آلِكْ

وَعَلَىٰ قُطْبِ الْوَرَىٰ نُوْرِ الْحَوَالِكْ وَرِجَالِ الْغَيْبِ رُوَّادِ الْمَسَالِكْ

وَعَلَىٰ أَسْلَافِنَا مَا سَحَّ وَابِلْ

٣

الميم

أيها المشتاق لا تنم ... هذه أنوار ذي سلم
عن قليل أنت في الحرم ... عند خير العرب والعجم
فاستلم شباك حجرته ... واستلم في قدس حضرته
واستنم في ظل سدرته ... سدرة الإحسان والكرم
قف أمام القبر بالأدب ... ماثلا في أشرف الرتب
في مكان القرب والقرب ... والرضا والجود والنعم
ثم سلم وابك واجتهد ... وادع واسأل وارج واتئد
ثم للشيخين فاعتمد ... وتوسل وادن واعتصم
ثم قل يا أشرف الرسل ... يا حبيب الله في الأزل
يا عظيم العلم والعمل ... يا سمير اللوح والقلم
يا رسول الله حبك في ... مهجتي كالدر في الصدف
والشذا في الروضة الأنف ... والفرات العذب في الديم
ليس كالمختار في البشر ... فهو ملك السمع والبصر
واحد التاريخ والسير ... وإمام الرسل والأمم
ظهرت آيات مولده ... فجلت عن كنه سؤدده
وأبانت فضل محتده ... ملأت بالفخر كل فم
فاسأل الإيوان والنارا ... واسأل الماء الذي غارا

وَاسْأَلِ النُّورَ الَّذِي طَارَا   فَأَرَى بُصْرَى مِنَ الْحَرَمِ

أَشْرَقَ الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرِ   صَاحِبُ الْآيَاتِ وَالسُّوَرِ

نُورُهُ كَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ   أَنْقَذَ الدُّنْيَا مِنَ الظُّلَمِ

لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ تَرْعَاهُ   وَعَلَى الْمِعْرَاجِ مَرْقَاهُ

حِينَ أَدْنَاهُ وَنَاجَاهُ   بِكَلَامٍ لَيْسَ كَالْكَلِمِ

رُتْبَةٌ مَا بَعْدَهَا شَرَفُ   دُونَهَا كُلُّ الْوَرَى وَقَفُوا

قَابُ قَوْسَيْنِ لَهَا طَرَفُ   ثُمَّ أَوْ أَدْنَى إِلَى الْقِمَمِ

وَصَلَاةُ اللهِ تَغْشَاهُ   وَسَلَامُ اللهِ يَرْعَاهُ

خَصَّهُ بِالْفَضْلِ مَوْلَاهُ   فَهْوَ فِي الْأَخْيَارِ كَالْعَلَمِ

وَتَعُمُّ الصَّحْبَ وَالْآلَا   وَرِجَالَ الْغَيْبِ أَرْسَالَا

وَتَخُصُّ الْقُطْبَ مَا مَالَا   غُصْنُ رَيْحَانٍ مَعَ النَّسَمِ

أَشْرَقَ الْمَوْلِدُ فِي سَعْدِ السُّعُودْ   وَبَدَا الْهَادِي إِلَى دُنْيَا الشُّهُودْ

قَبْضَةُ النُّورِ الَّتِي مِنْهَا الْوُجُودْ   وَسِرَاجُ الْكَوْنِ فِي جُنْحِ الظَّلَامْ

اِشْهَدُوا يَا أَهْلَ وَادِي الْمُنْحَنَى   كَيْفَ شَعَّ النُّورُ وَهْنًا مِنْ هُنَا

فَاسْتَضَاءَ الْكَوْنُ مِنْ هَذَا السَّنَا   وَانْجَلَى بِالْمُصْطَفَى هَذَا الْقَتَامْ

لَيْلَةٌ سَارَتْ بِذِكْرَاهَا الرِّكَابْ   سَادَتِ الْأَزْمَانَ فِي أُمِّ الْكِتَابْ

لَيْلَةٌ طَالَ بِهَا الْأُنْسُ وَطَابْ   فَرَحًا بِالْمُصْطَفَى عَالِي الْمَقَامْ

إِنَّهَا لَيْلَةُ مِيلَادِ الْأَمِينْ   إِنَّهَا غُرَّةٌ وَضَّاحُ الْجَبِينْ

إِنَّهَا تَارِيخُ تَوْحِيدٍ وَدِينْ ... وَنِظَامٍ وَوِئَامٍ وَسَلَامْ

لَيْلَةٌ نَالَتْ بِهَا أُمُّ الْقُرَى ... شَرَفًا أَكْبَرَ مَرْفُوعَ الذُّرَا

أَطْلَعَتْ شَمْسًا وَأَبْدَتْ قَمَرًا ... آثَرَ اللهُ بِهَا الْبَيْتَ الْحَرَامْ

يَا رَسُولَ اللهِ بِالْحَقِّ الْمُبِينْ ... يَا مُزِيلَ الشَّكِّ عَنَّا بِالْيَقِينْ

يَا حَيَاةَ الرُّوحِ يَا نُورَ الْعُيُونْ ... يَا شَفِيعَ الْخَلْقِ فِي يَوْمِ الزِّحَامْ

أَنْتَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ مُقِيمْ ... أَنْتَ عِنْدَ اللهِ مَحْبُوبٌ كَرِيمْ

أَنْتَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْأُخْرَى مُقِيمْ ... أَنْتَ فِي الْأُولَى وَفِي الْعُقْبَى إِمَامْ

أَنْتَ قَدْ أَخْرَجْتَنَا مِنْ كُلِّ ضِيقْ ... ثُمَّ حَذَّرْتَ بُنَيَّاتِ الطَّرِيقْ

وَشَرَعْتَ الْحَجَّ لِلْبَيْتِ الْعَتِيقْ ... فَأَتَاهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ الْأَنَامْ

هٰذِهِ الْكَعْبَةُ فِي أَسْرَارِهَا ... تَسْبَحُ الْأَنْفُسُ فِي أَنْوَارِهَا

حُطَّتِ الْأَوْزَارُ عَنْ زُوَّارِهَا ... عِنْدَ رُكْنَيْهَا وَعِنْدَ الْإِسْتِلَامْ

إِنَّ فِي مُلْتَزَمِ الْكَعْبَةِ بَابَا ... يَا لَعَبْدٍ قَامَ فِيهِ ثُمَّ تَابَا

وَدَعَا اللهَ دُعَاءً مُسْتَجَابَا ... بَعْدَمَا طَافَ وَصَلَّى فِي الْمَقَامْ

هٰذِهِ زَمْزَمُ وِرْدُ الْمُؤْمِنِينْ ... وَشِفَاءُ الْمُخْلِصِينَ الصَّادِقِينْ

إِنَّ فِيهَا لَذَّةً لِلشَّارِبِينْ ... خَاتَمٌ مِسْكٌ إِذَا فُضَّ الْخِتَامْ

هٰذِهِ الْمَرْوَةُ حَقًّا وَالصَّفَا ... مَشْعَرُ الدِّينِ وَمَسْعَى الْحُنَفَا

طَابَ فِيهَا الْوَقْتُ وَالْعَيْشُ صَفَا ... وَبِهَا الْأَبْدَالُ تَمْشِي فِي الزِّحَامْ

يَا لَقَوْمٍ وَقَفُوا فِي عَرَفَةْ ... أَكْمَلُوا الدِّينَ وَفِي مُزْدَلِفَةْ

بِقُلُوبٍ بَرَّةٍ مُؤْتَلِفَةْ ... فِي سَنَاءٍ وَبَهَاءٍ وَوِئَامْ

ثُمَّ نَالُوا فِي مِنًى كُلَّ الْمُنَى ثُمَّ رَاحُوا زُمَرًا لِلْمُنْحَنَى
يُنْشِدُ الْحَادِي لَهُمْ بُشْرَى لَنَا إِنَّنَا فُزْنَا بِغُفْرَانِ الْآثَامْ
ثُمَّ طَافُوا بَعْدَ هٰذَا لِلصَّدَرْ بَعْدَ مَا فَازُوا بِإِدْرَاكِ الْوَطَرْ
ثُمَّ زَارُوا الْمُصْطَفَى خَيْرَ الْبَشَرْ بِاشْتِيَاقٍ وَاغْتِبَاطٍ وَاحْتِرَامْ
وَيْحَ مَنْ قَصَّرَ فِي حَقِّ الْحَبِيبْ فَاتَهُ مِنْ حُبِّهِ أَوْفَى نَصِيبْ
فَلَهُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ قَرِيبْ وَبَعِيدٍ بِأَيَادِيهِ الْجِسَامْ
وَخُذِ التَّفْصِيلَ مِنْ لَوْ أَنَّهُمْ قَدِمُوا إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
وَأَحَادِيثَ رَوَيْنَاهَا لَهُمْ سَاقَهَا السُّبْكِيُّ فِي شَافِي السِّقَامْ
رَبِّ فَرِّحْنَا بِأَنْوَارِ النَّبِي اَلرَّسُولِ السَّيِّدِ الْمُطَّلِبِي
سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ عَالِي الرُّتَبِ اَلَّذِي نَالَ مَقَامًا لَا يُرَامْ
حَسَنٌ وَاللّٰهِ فِي كُلِّ الْعُقُولْ حُبُّ طٰهٰ وَعَلِيٍّ وَالْبَتُولْ
وَبَنِيهَا السَّادَةِ الْغُرِّ الْأُصُولْ وَجَمِيعِ الْآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامْ
فَعَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ طَيِّبَاتْ زَاكِيَاتٌ غَادِيَاتٌ رَائِحَاتْ
وَعَلَى الْقُطْبِ وَأَهْلِ الدَّرَجَاتْ وَتَحِيَّاتٌ وَرَوْحٌ وَسَلَامْ

—

أُهْدِي النَّبِيَّ تَحِيَّتِي وَسَلَامِي وَأَبُثُّهُ شَوْقِي وَفَرْطَ هُيَامِي
وَأَكَادُ مِنْ فَرَحِي أَطِيرُ لِطَيْبَةٍ حَتَّى أُقَبِّلَ مَوْطِئَ الْأَقْدَامِ

فَمَتَى يُبَلِّغُنِي الزَّمَانُ زِيَارَةً ... زَهْرَاءَ تَنْقَعُ غُلَّتِي وَأُوَامِي

أَسْتَقْبِلُ الشُّبَّاكَ مُغْتَبِطًا بِهِ ... وَأَنَالُ فِي الزُّلْفَى أَجَلَّ مَقَامِ

وَأَنَالُ مِنْ عَطْفِ النَّبِيِّ مَكَانَةً ... عَلْيَاءَ مُشْرِقَةً عَلَى الْأَيَّامِ

وَأَنَالُ مِنْ عِلْمِ النَّبِيِّ مَزِيَّةً ... تَجْلُو لَدَيَّ مَحَاسِنَ الْأَحْكَامِ

وَأَنَالُ مِنْ مَدْحِ النَّبِيِّ بِشَارَةً ... تَسْمُو مَدَارِكُهَا عَلَى الْأَفْهَامِ

وَأَنَالُ مِنْ حُبِّ النَّبِيِّ سَعَادَةً ... وَأَفُوزُ مِنْهُ بِنَظْرَةٍ وَسَلَامِ

وَأُهَنِّئُ الدُّنْيَا بِذِكْرِ صِفَاتِهِ ... وَأُطَرِّزُ الْبُشْرَى بِعِقْدِ نِظَامِ

وَأَقُولُ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ إِنَّنِي ... أَرْجُوكَ فِي أَمْرِي وَكَشْفِ سِقَامِي

أَرْجُوكَ فِي إِصْلَاحِ أَبْنَائِي وَمَنْ ... فِي حَوْزَتِي وَتَعَلُّقِي وَذِمَامِي

وَصَلَاحِ حَالِ الْمُسْلِمِينَ لِيُحْرِزُوا ... مِنْ نُورِ هَدْيِكَ أَوْفَرَ الْأَقْسَامِ

يَا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ نَالَ نَبِيُّنَا ... فِيكِ الْإِمَامَةَ وَهُوَ خَيْرُ إِمَامِ

صَلَّى بِجَمْعِ الْأَنْبِيَاءِ وَقَامَ فِي ... مِحْرَابِ مَسْجِدِهِمْ أَجَلَّ قِيَامِ

يَا لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ حَسْبُكِ رِفْعَةً ... نُورٌ يُضِيءُ لِكَشْفِ كُلِّ ظَلَامِ

يَا لَيْلَةً فِي جُنْحِهَا وَسُكُونِهَا ... فَازَ النَّبِيُّ بِرُؤْيَةٍ وَكَلَامِ

يَا طَيْبَةَ الْمُخْتَارِ يَا مَأْوَى الْهُدَى ... يَا مَنْبَتَ الْأَخْيَارِ وَالْأَعْلَامِ

يَا مَطْلَعَ الْأَنْوَارِ يَا حِصْنَ التُّقَى ... يَا مَأْرِزَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ

لَا زِلْتِ يَا دَارَ الْكِرَامِ مَصُونَةً ... مَحْفُوفَةً بِالنَّخْلِ وَالْآطَامِ

تَجْرِي خِلالَكِ أَعْيُنٌ فَيَّاضَةٌ   تُرْوِي الْبِلادَ بِنَابِعٍ سَجَّامِ
لَمْ أَنْسَ غُدْوَتَنَا وَرَوْحَتَنَا بِهَا   بَيْنَ الْعُيُونِ وَبَيْنَ بَابِ الشَّامِ
يَا رَوْضَةَ الأَحْبَابِ فِيكِ مَسَرَّتِي   فِي بُرْجِ أَسْعَدِهَا وَفِيكِ هُيَامِي
يَا مَسْجِدَ الْمُخْتَارِ طَالَ تَذَكُّرِي   وَالذِّكْرَيَاتُ تَقُودُ كُلَّ زِمَامِ
ذِكْرَى مَنَابِرِهَا وَكَيْفَ أَذَانُهَا   يُهْدِي الْمَسَامِعَ أَطْيَبَ الأَنْغَامِ
وَذَكَرْتُ فِي وَادِي الْعَقِيقِ مَجَالِسًا   حَظِّي بِهَا وَافٍ وَأُنْسِي نَامِي
يَا مَاءَ عُرْوَةَ لا عَدِمْتُكَ مَشْرَبًا   فِيكَ الشِّفَاءُ لِمُسْتَهَامٍ ظَامِي
يَا أَهْلَ طَيْبَةَ كُلُّ شَيْءٍ دُونَكُمْ   أَمَمٌ وَأَنْتُمْ صَبْوَتِي وَغَرَامِي
لِي فِيكُمُو أَمَلٌ إِذَا حَقَّقْتُهُ   حَقَّقْتُ كُلَّ سَعَادَةٍ وَمَرَامِ
اللهُ خَصَّكُمُو بِأَكْرَمِ خَلْقِهِ   تِلْكَ السِّيَادَةُ وَالْمَقَامُ السَّامِي
يَا رَبِّ جُدْ وَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَاسْتَجِبْ   لِمَطَالِبِي بِنِعَمْ وَبِالإِنْعَامِ
ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ   وَالآلِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالإِكْرَامِ
وَالتَّابِعِينَ وَقُطْبِنَا الْغَوْثِ الَّذِي   قَدْ حَلَّ أَرْفَعَ ذِرْوَةٍ وَسَنَامِ

تَجَلَّى لَنَا الْمِيلادُ نُورًا مُجَسَّمًا   وَأَضْحَى اسْمُ طٰهَ يَمْلأُ الأَرْضَ وَالسَّمَا
سَرَى نُورُهُ فِي الْكَائِنَاتِ فَأَشْرَقَتْ   وَأَسْفَرَ فِي وَجْهِ الدُّجَى فَتَبَسَّمَا
وَشَرَّفَ أَرْضًا كَانَ مَوْلِدُهُ بِهَا   وَنَاهِيكَ بَيْتُ اللهِ بَيْتًا مُحَرَّمَا

وَكَرَّمَهَا إِذْ كَانَ مَبْعَثُهُ بِهَا   يُطِلُّ عَلَى الْأَفَاقِ دِينًا مُعَظَّمَا

بِلَادٌ حَبَاهَا اللهُ أَمْنًا وَكَعْبَةً   يُصَلِّي إِلَيْهَا النَّاسُ فَرْضًا مُحَتَّمَا

وَآيَاتُهَا مَا دَامَ لِلنَّاسِ قِبْلَةٌ   بِهَا بَيِّنَاتٌ تَنْشُرُ الْأُفْقَ أَنْجُمَا

مَقَامُ خَلِيلِ اللهِ فِيهَا مُحَجَّبًا   وَمَشْرَبُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ بِئْرِ زَمْزَمَا

وَمَنْ أَمَّهَا مِنْ أَيِّ قُطْرٍ وَبَلْدَةٍ   وَمَرَّ عَلَى الْمِيقَاتِ لَبَّى وَأَحْرَمَا

وَفِيهَا نُزُولُ الْوَحْيِ أَوَّلُ سُورَةٍ   بِهَا اقْرَأْ وَيَا مُدَّثِّرُ اصْدَعْ لِيَعْلَمَا

وَضُوعِفَتِ الْأَعْمَالُ فِيهَا تَفَضُّلًا   مِنَ اللهِ ذِي الْعَرْشِ الَّذِي قَدْ تَكَرَّمَا

وَلَيْسَتْ تَمُرُّ الطَّيْرُ مِنْ فَوْقِ سَطْحِهَا * تَزَاوَرُ عَنْهُ سَانِحَاتٍ وَحُوَّمَا

وَيَأْمَنُ آتِيهَا وَيَحْرُمُ صَيْدُهَا   وَأَشْجَارُهَا حُكْمًا مِنَ اللهِ مُحْكَمَا

وَفِيهَا مَقَامَاتٌ وَفِيهَا مَشَاعِرٌ   تُبَيِّضُ وَجْهَ الْكَوْنِ فَخْرًا مُسَلَّمَا

وَلَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ حُرْمَةَ أَرْضِهَا   تَأَدَّبَ فِيهَا وَاسْتَقَامَ وَعَظَّمَا

وَأَلَّفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِيهَا نَفَائِسًا   فَيَا فَوْزَ مَنْ أَصْغَى لَهَا وَتَعَلَّمَا

لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ   وَمَوْلِدُ خَيْرِ الْخَلْقِ مَا زَالَ مَوْسِمَا

يُعَظِّمُهُ الْمَوْلَى وَيَرْفَعُ شَأْنَهُ   وَيَجْعَلُهُ عِيدًا سَعِيدًا مُفَخَّمَا

تَقُومُ لَهُ الدُّنْيَا وَتَقْعُدُ بَهْجَةً   وَأُنْسًا فَمَا أَحْلَى وَأَغْلَى وَأَعْظَمَا

وَقَدْ نَعَتَ اللهُ النَّبِيَّ بِقَوْلِهِ   لَقَدْ جَاءَكُمْ نِعْمَ الرَّسُولُ وَنِعْمَ مَا

وَقَالَ عَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ مُزَكِّيًا ... وَقَالَ لَهُ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ إِنَّمَا
وَأَيَّدَهُ بِالْمُعْجِزَاتِ عَظِيمَةً ... وَأَعْظَمُهَا الْقُرْآنُ لَازَالَ عَيْلَمَا
وَسُنَّتُهُ الْغَرَّاءُ كَالشَّمْسِ فِي الضُّحَى ... كُنُوزُ هِدَايَاتٍ وَنَهْجًا مُقَوَّمَا
وَأَصْحَابُهُ وَالتَّابِعُونَ وَآلُهُ ... نُجُومُ الْهُدَى مَنْ سَارَ فِي نَهْجِهِمْ سَمَا
وَحَلَّاهُ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَعُلُومِهِ ... وَأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى عُقُودًا وَكَرَّمَا
وَأَعْطَاهُ نُورًا فِي الْعَوَالِمِ سَارِيًا ... وَأَعْطَاهُ سِرًّا فِي الْقُلُوبِ مُطَلْسَمَا
وَمَا قُرِنَ اسْمُ الْمُصْطَفَى بِاسْمِ غَيْرِهِ ... مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا كَانَ أَسْمَى وَأَكْرَمَا
وَيَكْفِيهِ أَنَّ اللهَ ضَمَّ اسْمَهُ إِلَى ... عَظِيمِ اسْمِهِ ذِكْرًا فَصَارَ الْمُقَدَّمَا
وَقَدْ طَابَ أُمًّا مِثْلَ مَا طَابَ وَالِدًا ... وَطَابَ جُدُودًا فِي الْقَبَائِلِ وَابْنَمَا
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِطَيْبَةَ فِي رَوْضِ الْحَبِيبِ وَفِي الْحِمَى
وَأَسْتَقْبِلُ الْوَجْهَ الشَّرِيفَ مُصَلِّيًا ... عَلَيْهِ بِمَوْصُولِ الصَّلَاةِ مُسَلِّمَا
وَأَعْرِضُ حَاجَاتِي وَأُنْشِدُ مِدْحَتِي ... ثَنَاءً مِنَ الدُّرِّ الْيَتِيمِ مُنَظَّمَا
وَأَبْلُغُ قَصْدِي مِنْ رِضَاهُ وَأَشْتَفِي ... بِكَأْسِ وِصَالٍ مِنْهُ تُرْوَى مِنَ الظَّمَا
وَأَرْجُو وَأَدْعُو اللهَ بِالْفَوْزِ وَالْهُدَى ... وَأَدْخُلُ فِيمَنْ فِي حِمَى الْمُصْطَفَى احْتَمَى
وَلِي فِيهِ آمَالٌ كِبَارٌ لِأَنَّهُ ... نَبِيٌّ مِنَ النُّورِ الضِّيَائِي تَقَدَّمَا
وَلَا يَوْمَ إِلَّا وَهُوَ فِي الذِّهْنِ حَاضِرٌ ... وَفِي الْقَلْبِ حُبًّا مَا أَلَذَّ وَأَنْعَمَا

وَلَسْتُ أَخَافُ الْيَوْمَ بَأْسًا لِأَنَّنِي ... جَعَلْتُ مَدِيحِي فِيهِ لِلْفَوْزِ سُلَّمَا

وَقَفْتُ لَهُ قَلْبِي وَعَقْلِي وَخَاطِرِي ... وَفِكْرِي فَشُغْلِي أَنْ أَصُوغَ وَأَنْظِمَا

أَغُوصُ لَهُ بَحْرَ الشَّمَائِلِ طَالِبًا ... أَجَلَّ لَآلِيهِ فُرَادَى وَتَوْأَمَا

وَمَا جِئْتُ مِنْ عِنْدِي بِشَيْءٍ فَكُلُّهُ ... لَهُ مِنْهُ إِنْعَامًا بِهِ وَتَكَرُّمَا

وَمِنْ أَيْنَ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ تَوَصُّلٌ ... إِلَى الْفَلَكِ الْأَعْلَى وَأَنَّى وَكَيْفَمَا

وَإِنِّي لَأَرْجُو مِنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتِي ... شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْنَمَا

وَمَنْ كَانَ خَيْرُ الشَّافِعِينَ شَفِيعَهُ ... أَنَاخَ عَلَى مَتْنِ السِّمَاكِ وَخَيَّمَا

هَنِيئًا لَكُمْ يَا أَهْلَ طَيْبَةَ فَافْرَحُوا ... لِمَا خَصَّكُمْ رَبُّ الْعِبَادِ وَأَنْعَمَا

هَنِيئًا لَكُمْ بِالْمُصْطَفَى وَجِوَارِهِ ... تُحَيُّونَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَمًا فَمَا

إِلٰهِي اكْسُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِسْوَةً ... مِنَ النُّورِ فِي حُبِّ النَّبِيِّ لِأَسْلَمَا

وَلَا تُخْزِنِي فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَهُ ... وَخُذْ بِيَدِي حَتَّى أَفُوزَ وَأَغْنَمَا

وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَارْضَ وَارْحَمْ وَجُدْ عَلَى ...
مَقَامٍ ثَوَى فِيهِ النَّبِيُّ مُنَعَّمَا

مَعَ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْقُطْبِ مَا شَدَا ...
عَلَى الْأَيْكِ طَيْرٌ صَادِحٌ وَتَرَنَّمَا

أَبَا الزَّهْرَاءِ أُهْدِيكَ السَّلَامَا ... وَأَنْظِمُ فِيكَ عِقْدًا لَا يُسَامَى

بِنُورِكَ بَدَّدَ اللهُ الظَّلَامَا   فَتَمَّ الدِّينُ فِي عِشْرِينَ عَامَا

إِذَا ذُكِرَ الْجَمَالُ طَلَعْتَ بَدْرًا   وَإِنْ ذُكِرَ الْكَمَالُ أَضَأْتَ فَجْرَا

فَأَنْتَ أَجَلُّ خَلْقِ اللهِ قَدْرًا   وَأَعْظَمُهُمْ وَأَرْفَعُهُمْ مَقَامَا

بِمَوْلِدِكَ ازْدَهَى الْبَلَدُ الْحَرَامُ   وَضَاءَتْ مِنْهُ بُصْرَى وَالشَّآمُ

وَسَادَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا الْوِئَامُ   فَصَارُوا الْإِخْوَةَ صُدُقًا كِرَامَا

وَخَارَ اللهُ مِنْ أَبَوَيْكَ بَدْرًا   وَشَمْسًا أَطْلَعَا لِلنَّاسِ فَجْرَا

كَسَا الدُّنْيَا ضِيَاءً مُسْتَمِرًّا   وَلَوْلَا نُورُهُ كَانَتْ ظَلَامَا

بِبَعْثَتِكَ انْجَلَتْ عَنَّا الرَّزَايَا   وَعَمَّ الْعِلْمُ آفَاقَ الْبَرَايَا

مَحَا اللهُ الْكَرِيمُ بِكَ الْخَطَايَا   وَجَنَّبَنَا الرَّدَى وَالْإِنْقِسَامَا

أَيَا رُوحَ الْوُجُودِ إِلَيْكَ شَوْقًا   يُرَدِّدُهُ الْوَرَى غَرْبًا وَشَرْقَا

وَتُنْشِدُهُ قُلُوبُ الْخَلْقِ ذَوْقَا   وَتَنْظِمُهُ النُّهَى دُرًّا تُؤَامَا

سَلِ الْفَارُوقَ وَابْنَ أَبِي عَتِيقِ   رَفِيقَ الْغَارِ حَسْبُكَ مِنْ رَفِيقِ

عَنِ الْإِخْلَاصِ وَالْحُبِّ الْعَمِيقِ   فَقَدْ قَامَا بِحُجَّتِهِ قِيَامَا

وَسَلْ عُثْمَانَ ثُمَّ اسْأَلْ عَلِيَّا   وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَسَلْ أُبَيَّا

مَلَأْتَ قُلُوبَهُمْ حُبًّا نَقِيَّا   وَصَارُوا فِيكَ يَرْعَوْنَ الذِّمَامَا

وَكُلَّ الْآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ   عَلَى هَذِي الطَّرِيقَةِ وَالنِّظَامِ

بِإِخْلَاصٍ وَصِدْقٍ وَاهْتِمَامِ   فَكَمْ قَلَّدْتَهُمْ مِنَنًا جِسَامَا

أَبَا الزَّهْرَاءِ جَاوَزْتَ السَّمَاءَ   فَحَيَّتْكَ الْمَلَائِكَةُ احْتِفَاءَ

وَحَسْبُكَ قَابُ قَوْسَيْنِ انْتِهَاءً وَتَشْرِيفًا وَقُرْبًا وَاحْتِرَامَا

رَأَيْتَ اللّٰهَ تَخْصِيصًا وَفَضْلًا وَكَلَّمَكَ الإِلٰهُ وَقَدْ تَجَلّٰى

وَحَسْبُكَ فِي الْكِتَابِ دَنَا تَدَلَّى لِتَسْمَعَ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ الْكَلَامَا

أَبَا الزَّهْرَاءِ جِئْتُكَ بِانْكِسَارِي وَأَثْقَالٍ وَأَوْزَارٍ كِبَارِ

فَجَنِّبْنِي الرَّدَى وَأَقِلْ عِثَارِي وَخُذْ بِيَدِي إِلَى اللّٰهِ اعْتِصَامَا

رَسُولَ اللّٰهِ حَسْبِي أَنْ أُنَادِي عَلَى الْأَحْدَاثِ بِاسْمِكَ يَا عِتَادِي

وَقَدْ جَرَّدْتُ مِنْكَ عَلَى الْأَعَادِي إِذَا رَامُوا الْأَذَى سَيْفًا حُسَامَا

حَبَاكَ اللّٰهُ مِنْ شَرَفِ الصَّلَاةِ جَوَامِعَ بِالْعَشِيِّ وَبِالْغَدَاةِ

وَآلِ الْبَيْتِ وَالصَّحْبِ الثِّقَاتِ وَقُطْبِ الْوَقْتِ بَدْءًا وَاخْتِتَامَا

لِمَنْ قِبَبٌ فَوْقَ الرُّبَى وَخِيَامُ وَبَدْرٌ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ تَمَامُ

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِثْلَ مَا أَرَى وَعَرِّجْ بِنَا إِنَّ الْمُقَامَ لِزَامُ

وَعَرِّجْ بِنَا نَقْضِي الْمَوَدَّةَ حَقَّهَا وَنَسْأَلُ عَمَّنْ فِي الْفُؤَادِ أَقَامُوا

فَلِلنَّفْسِ فِيهَا مُسْتَزَادٌ وَمَذْهَبٌ وَلِلْقَلْبِ فِيهَا مَسْرَحٌ وَمَسَامُ

تَجَدَّدَ بِي مُذْ تَنَوَّرَتْ دَارَهَا فَفِي الْقَلْبِ مِنْهَا لَوْعَةٌ وَغَرَامُ

فَهَلْ عَلِمَتْ أَنِّي أَنَخْتُ بِقُرْبِهَا وَلِلْقُرْبِ حَقٌّ وَاجِبٌ وَذِمَامُ

وَقَائِلَةٍ لَا تَطْغَ عَيْنَاكَ إِنَّنَا قَبِيلَةُ «مَا قَتْلُ الْمُحِبِّ حَرَامُ»

عَدَاكِ الْهَوىٰ لَا تَجْعَلِي فِي مَلَامَتِي ❊
فَلَيْسَ عَلَى الصَّبِّ الْمَشُوقِ مَلَامُ

وَمَنْ كَانَ مِثْلِي لَا يَهِمُّ بِرِيبَةٍ وَلَا يَرْتَدِي زُورًا فَلَيْسَ يُضَامُ

وَلٰكِنَّهُ فَيْضُ الشُّعُورِ طَغىٰ عَلَى حِجَايَ فَمِنْهُ سَائِقٌ وَإِمَامُ

وَقَدْ عَلِقَتْ كِلْتَا يَدَيَّ بِنَاصِرٍ قَوِيٍّ يَقُودُ الْجَيْشَ وَهْوَ هُمَامُ

وَيَفْتَحُ أَقْفَالَ الْبِلَادِ بِصَارِمٍ حُسَامٍ وَيَسْرِي وَالظَّلَامُ سِهَامُ

وَيَحْمِلُ عَنِّي مَا أَنُوءُ بِحَمْلِهِ وَيَدْفَعُ عَنِّي الْخَطْبَ وَهْوَ رُكَامُ

وَعَوَّدَنِي أَنْ لَا أَقُومَ بِبَابِهِ خَطِيبًا فَيَسْتَعْصِي عَلَيَّ كَلَامُ

وَعَوَّدَنِي أَنْ تَسْبِقَ الرِّيحَ كَفُّهُ إِلَيَّ فَمِنْهُ صَيِّبٌ وَرِهَامُ

نَبِيٌّ لَهُ بَابٌ إِلَى اللهِ وَاصِلٌ عَلَيْهِ قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ زِحَامُ

وَأَحْبَابُهُ فِي مَسْجِدِ الْخَيْرِ وَالرِّضَا حُضُورٌ فَمِنْهُمْ رُكَّعٌ وَقِيَامُ

وَرَوْضَتُهُ فِيهَا لِكُلِّ مُتَيَّمٍ حَرِيصٍ عَلَيْهَا مَطْلَبٌ وَمَرَامُ

وَلَيْسَ قَلِيلًا فِي حَظِيرَةِ قُدْسِهِ لِمَنْ أَمَّهَا تَسْلِيمَةٌ وَلِمَامُ

وَقُبَّتُهُ الْخَضْرَاءُ مَجْلَى نَوَاظِرٍ تَرَى النُّورَ فِيهَا مَا عَلَيْهِ قَتَامُ

هُنَالِكَ يُشْفَى خَائِفٌ مِنْ ذُنُوبِهِ وَتُطْفَأُ فِيهَا لَوْعَةٌ وَأُوَامُ

وَتُرْسَلُ آهَاتٌ مِنَ الْوَجْدِ وَالْجَوىٰ ❊
وَتَجْرِي دُمُوعُ الْقَوْمِ وَهْيَ سِجَامُ

نَبِيَّ الْهُدىٰ أَنْتَ الْمُرَجَّى وَمَنْ رَجَا سِوَاكَ فَحَبْلُ الْوَصْلِ مِنْهُ رِمَامُ

وَأَنْتَ الَّذِي تُعْطِي عَنِ اللهِ نَائِبًا فَكَفُّكَ بِالْفَيْضِ الْعَمِيمِ غَمَامُ

فَحَقِّقْ لَنَا مِنْ بَحْرِ جُودِكَ نَفْحَةً يَكُونُ لَنَا مِنْهَا غِنًى وَقِوَامُ

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ فَمِنْهَا ابْتِدَاءٌ طَيِّبٌ وَخِتَامُ

مَعَ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْقُطْبِ مَا شَدَا عَلَى الْأَيْكِ قُمْرِيٌّ وَرَدَّ حَمَامُ

يَا وَمِيضَ الْبَرْقِ مِنْ إِضَمِ لَاحَ لِي عَنْ أَيْمَنِ الْعَلَمِ

هَاجَ أَشْوَاقِي وَذَكَّرَنِي بِوَجِيفِ الْأَيْنُقِ الرُّسُمِ

رُبَّ ذِكْرَى هَيَّجَتْ شَجَنًا وَأَثَارَتْ كَامِنَ الضَّرَمِ

وَأَسَالَتْ أَدْمُعًا غُزُرًا ثَرَّةً تَنْهَلُّ كَالدِّيَمِ

يَا حَمَامَ الْأَيْكِ عَنِّ مَعِي هٰذِهِ آرَامُ ذِي سَلَمِ

هٰذِهِ آرَامُ كَاظِمَةٍ فِي مَرَاعِي الضَّالِ وَالْعَلَمِ

تَجْتَلِيهَا الْعَيْنُ فِي كُنُسٍ ضُرِبَتْ فِي جَانِبِ الْخِيَمِ

عَلَّمَتْنِي كَيْفَ أُوثِرُهَا بِوَفَاءِ الْعَقْدِ وَالذِّمَمِ

وَهَبَتْهَا النَّفْسُ مَا مَلَكَتْ قَلْبِي فِي مَدْحِهَا وَفَمِي

يَا بَشِيرِي بِالْوِصَالِ مَتَى يَشْتَفِي قَلْبِي بِوَصْلِهِمِ

إِنَّ طَرْفًا بَاتَ مَطْلَبُهُ رُؤْيَةَ الْأَحْبَابِ لَمْ يَنَمِ

قَسَمًا بِالْحُبِّ مُعْتَقِدًا … أَنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ

إِنَّ لِي فِي وَصْلِهِمْ وَطَرًا … فَهُوَ عِنْدِي أَفْضَلُ النِّعَمِ

إِنَّ لِي فِي وَصْلِهِمْ أَمَلًا … فَهُوَ عِنْدِي أَشْرَفُ الْقِسَمِ

فَهَوَاهُمْ لَا يَزَالُ هَوًى … سَارِيًا فِي مَنْطِقِي وَدَمِي

وَهُمُو عِنْدِي بِمَنْزِلَةٍ … قَصُرَتْ عَنْ وَصْفِهَا كَلِمِي

أَنَا أَخْلَصْتُ الْوِدَادَ لَهُمْ … فَوِدَادِي غَيْرُ مُنْقَسِمِ

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى بَلَدًا … تُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ

تُنْبِتُ الْأَشْوَاقَ فِي مُهَجٍ … سُقِيَتْ بِالْحُبِّ فِي الْقِدَمِ

عَيْنُهَا تَنْسَابُ فِي غَلَلٍ … وِرْدُهَا رِيٌّ كُلِّ ظَمِي

وَتُفِيضُ النُّورَ قُبَّتُهَا … فَهْيَ تَمْحُو دَاجِيَ الظُّلَمِ

وَتُزِيلُ الْهَمَّ رَوْضَتُهَا … عَنْ فُؤَادِ الْمُغْرَمِ السَّقِمِ

سُقِيَتْ بِالْوَحْيِ وَابْتَهَجَتْ … بِثِمَارِ الْعِلْمِ وَالْحِكَمِ

ثَمَرَاتٌ أَيْنَعَتْ وَزَكَتْ … وَبَدَتْ فِي أَجْمَلِ السِّيَمِ

إِنَّهَا وَاللهِ مَدْرَسَةٌ … قَامَ مِنْهَا قَادَةُ الْأُمَمِ

فَاتِحُوا الْأَمْصَارِ مَنْ أَخَذُوا … بِزِمَامِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

لَمْ يَزَالُوا جَاهِدِينَ إِلَى … أَنْ مَشَى الْغَاوِي عَلَى اللَّقَمِ

تَرَكُوا الدُّنْيَا تُهَنِّئُهُمْ … بِنَشِيدٍ طَاهِرِ النَّغَمِ

وَغَدَا بِالْعَدْلِ دَهْرُهُمُو … كُلُّهُ مِنْ أَشْهُرِ الْحُرُمِ

بَرَكَاتُ الْمُصْطَفَى ظَهَرَتْ ... كَظُهُورِ الشَّمْسِ فِي الْقِمَمِ

إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ قُدْ وَتَنَا ... صِيغَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ شِيَمِ

لَسْتُ أَنْسَى ذِكْرَهُ أَبَدًا ... ذِكْرُهُ أُنْسِي وَمُغْتَنَمِي

لَسْتُ أُغْنِي عَنْ شَمَائِلِهِ ... إِنَّهَا فِي غَايَةِ الْكَرَمِ

لَسْتُ أُغْنِي عَنْ فَضَائِلِهِ ... إِنَّهَا صِيغَتْ مِنَ الْعِصَمِ

يَا نَصِيرِي فِي مَحَبَّتِهِ ... إِنَّهَا دِينِي وَمُعْتَصَمِي

إِنَّمَا شُبَّاكُ حُجْرَتِهِ ... فِي مَطَافِ الشَّوْقِ مُلْتَزَمِي

وَالْأَيَادِي مِنْ نَدَى يَدِهِ ... فِي مَقَامِ الْجُودِ مُسْتَلَمِ

يَا رَسُولَ اللهِ يُسْعِدُنِي ... أَنَّنِي مِنْ أَخْلَصِ الْخَدَمِ

إِنَّ لِي قُرْبَى إِلَيْكَ فَإِنْ ... لَاذَ بِالْقُرْبَى الْمُحِبُّ حُمِي

إِنَّمَا قُرْبَاكَ لِي حَرَمٌ ... آمِنٌ وَالْأَمْنُ فِي الْحَرَمِ

إِنَّ لِي فِي اسْمِكَ أَعْظَمَ مَا ... نَالَهُ مِنْ رَاحَتَيْكَ سُمِي

وَالَّذِي حَصَّلْتُهُ بِيَدِي ... أَنَّ مَنْ وَالَاكَ لَمْ يُضَمِ

وَمَدِيحِي فِيكَ وَارِدُهُ ... صَادِرٌ عَنْ وِرْدِكَ الشَّبِمِ

يَا نَبِيًّا كَانَ مَوْلِدُهُ ... غَايَةً لِلْأَعْصُرِ الدُّهُمِ

وَسَرَى لِلْقُدْسِ مُحْتَرَمًا ... بِمَقَامٍ فِيهِ مُحْتَرَمِ

وَارْتَقَى لِلْعَرْشِ مُرْتَفِعًا ... لِمَكَانٍ فِيهِ لَمْ يُرَمِ

أَنْتَ نُورُ اللهِ أَنْزَلَهُ ... بِكِتَابٍ مُحْكَمٍ قِيَمِ

شَرَحَ الْأَحْكَامَ فَانْشَرَحَتْ ... فِي فُؤَادِ الْمُؤْمِنِ الْفَهِمِ
قَدْ أَزَلْتَ الشَّكَّ مُحْتَكِمًا ... لِدَلِيلٍ غَيْرِ مُتَّهَمِ
وَكَآيٍ مِنْ مُفَصَّلَةٍ ... نَزَلَتْ بِالصَّارِمِ الْخَذِمِ
فَأَبَانَتْ كُلَّ مُشْكِلَةٍ ... وَجَلَتْ عَنْ كُلِّ مُنْبَهِمِ
فَإِذَا الْأَلْبَابُ نَيِّرَةٌ ... تَأْخُذُ التَّشْرِيعَ مِنْ أَمَمِ
يَا رَسُولَ اللهِ خُذْ بِيَدِي ... صِلَةً لِلْحُبِّ وَالرَّحِمِ
أَنَا أَسْتَشْفِي بِمَدْحِكَ يَا ... خَيْرَ خَلْقِ اللهِ مِنْ سَقَمِ
فَإِذَا مَا مَسَّنِي أَلَمٌ ... كُنْتَ لِي جَارًا مِنَ الْأَلَمِ
فَأَذِقْنِي بَرْدَ عَافِيَةٍ ... مِنْ نَدَاكَ الْفَائِضِ الْعَمِمِ
وَأَنِلْنِي مِنْكَ مَنْزِلَةً ... وَارْعَ مَنْ أَرْعَاهُ مِنْ حُرَمِ
يَا رَسُولَ اللهِ أَنْتَ لَهَا ... يَوْمَ يَأْتِي النَّاسُ فِي سَدَمِ
إِنَّ عَبْدًا لَا تَقُومُ بِهِ ... فِي مَقَامِ الْفَوْزِ لَمْ يَقُمِ
فَأَدَامَ اللهُ ذِكْرَكَ فِي ... مَسْمَعِ الدُّنْيَا بِكُلِّ فَمِ
وَجَزَاكَ اللهُ أَفْضَلَ مَا ... خَطَّهُ فِي الْغَيْبِ بِالْقَلَمِ
بِصَلَاةٍ مِنْهُ دَائِمَةٍ ... وَسَلَامٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ
وَعَلَى الْأَصْحَابِ قَاطِبَةً ... وَعَلَى الْأَتْبَاعِ كُلِّهِمِ
وَعَلَى الْآلِ الَّذِينَ حَوَوْا ... أَشْرَفَ الْأَنْسَابِ وَاللُّحَمِ
وَعَلَى قُطْبِ الْوُجُودِ فَمَا ... عِنْدَهُ عَهْدِي بِمُنْخَرِمِ

وَعَلَيْنَا بِالتَّفَضُّلِ يَا رَبِّ فِي بَدْءٍ وَمُخْتَتَمِ

بِاللهِ يَا بَدْرَ التَّمَامْ	رِفْقًا بِقَلْبٍ مُسْتَهَامْ
رِفْقًا بِصَبٍّ سَافِرٍ	فِي الْحُبِّ قَدْ حَسَرَ اللِّثَامْ
دَبَّ الْهَوَى فِي رُوحِهِ	حَتَّى تَخَلَّلَ فِي الْعِظَامْ
كَلِفٍ بِسُكَّانِ الْحِمَى	أَهْلِ الْوَفَاءِ وَالِاعْتِصَامْ
الضَّارِبِينَ خِيَامَهُمْ	بَيْنَ الْخُزَامَى وَالْبَشَامْ
لَمَّا رَأَوْهُ مُوَفَّقًا	فِي الْحُبِّ أَمْضَى مِنْ حُسَامْ
وَصَلُوهُ وَاحْتَفَلُوا بِهِ	فَرَعَى الْمَوَدَّةَ وَاسْتَدَامْ
وَسَقَوْهُ مِنْ خَمْرِ الْهَوَى	وَالْعَطْفِ جَامًا بَعْدَ جَامْ
فَأَفَادَ مِنْ سُكْرِ الْوِصَا	لِ أَلَذَّ مِنْ سُكْرِ الْمُدَامْ
وَرَأَى الْحَيَاةَ بِدُونِهِمْ	عَبَثًا فَأَخْلَصَ وَاسْتَقَامْ
يَا لَائِمِي فِي حُبِّهِمْ	وَاللَّوْمُ مِنْ خُلُقِ اللِّئَامْ
خَلِّ الْمَلَامَ فَقَدْ تَآ	لَفَتِ الْقُلُوبُ عَلَى الْوِئَامْ
وَتَوَحَّدَتْ شِيَعُ الْغَرَا	مِ فَلَا انْشِقَاقَ وَلَا انْقِسَامْ
وَالسَّعْدُ حِينَ أَظَلَّنَا	وَصَلَ الْبِدَاءَةَ بِالتَّمَامْ
وَالْحَقُّ أَشْعَلَ فِي الدُّجَى	قَبَسًا فَزَالَ بِهِ الظَّلَامْ
وَهُنَاكَ قَامَ خَطِيبُنَا	يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامْ

وَيُبَشِّرُ الدُّنْيَا بِأَنْ نَ مُحِبَّ طٰهَ لَا يُضَامْ
وَبِأَنَّ آمِنَةً بِهِ فَوْقَ الْكَرَائِمِ وَالْكِرَامْ
وَبِأَنَّ عَبْدَ اللهِ فِي الْـ ـفِرْدَوْسِ فِي أَعْلَى مَقَامْ
وَبِأَنَّ فَاطِمَةَ الْبَتُو لَ لَهَا مَنَاقِبُ لَا تُرَامْ
فَاسْأَلْ بِهَا الصِّدِّيقَ وَالْـ ـفَارُوقَ ثُمَّ سَلِ الْإِمَامْ
الْعَارِفِينَ بِحَقِّهَا وَالْحَافِظِينَ لَهَا الذِّمَامْ
وَاسْأَلْ بِهَا الرُّوحَ الْأَمِيـ ـنَ وَسَلْ بِهَا الْبَلَدَ الْحَرَامْ
وَاسْأَلْ بِهَا مَا قَدْ أَتَى فِيهَا مِنَ الْآيِ الْعِظَامْ
هِيَ بَضْعَةُ الْمُخْتَارِ سَيِّـ ـدَةُ النِّسَاءِ بِلَا كَلَامْ
أُمُّ الْكِرَامِ السَّادَةِ الْـ ـغُرِّ الْغَطَارِفَةِ الْفِخَامْ
أَنَّى لِمِثْلِي أَنْ يَقُو مَ بِحَقِّهَا بَعْضَ الْقِيَامْ
وَمَقَامُهَا فَوْقَ الْمَقَا لِ وَفَوْقَ مَقْدِرَةِ الْأَنَامْ
وَخَدِيجَةُ الْكُبْرَى الَّتِي بِالْجُودِ سَابَقَتِ الْغَمَامْ
فَلَهَا مِنَ الْفَضْلِ الذُّرَى وَلَهَا مِنَ الْمَجْدِ السَّنَامْ
وَلَهَا يَدٌ بَيْضَاءُ عِنْـ ـدَ الْمُصْطَفَى وَلَهَا اهْتِمَامْ
أُمُّ الْبَتُولِ وَأُمُّ إِخْـ ـوَتِهَا كَدُرٍّ فِي نِظَامْ
وَاللهُ شَرَّفَهَا وَطَهْـ ـهَرَ عِرْضَهَا مِنْ كُلِّ ذَامْ
وَاللهُ بَشَّرَهَا بِمَا تَرْجُو مِنَ الرُّتَبِ السِّوَامْ

وَبِمَنْزِلٍ قَصَبٍ بِجَنْـ ... ـنَتِهِ عَلَى طَرَفِ الثُّمَامْ
قَصَبٌ هُوَ الدُّرُّ الْمُجَوْ وَفُ مِنْ يَتِيمٍ أَوْ تُوَامْ
يَهْنِيكِ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامْ
عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ هَلْ بَعْدَ ذَالِكِ مِنِ احْتِرَامْ
بِاللهِ أُمَّ الْمُؤْمِنِيـ ... ـنَ تَذَكَّرِي هَذَا الْغُلَامْ
أَبْغِي الْإِشَارَةَ وَالْبِشَا رَةَ وَالْهَنَاءَ عَلَى الدَّوَامْ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى حَبِيـ ... ـبِ اللهِ مَا غَنَّى الْحَمَامْ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَا مِ وَقُطْبِنَا مِسْكِ الْخِتَامْ

يَا جِيرَةَ الْحَيِّ مِنْ سَلْعٍ وَمِنْ إِضَمِ وَسَاكِنِي الْقَلْبِ مِنْ أَكْنَافِ ذِي سَلَمِ
طَالَ اشْتِيَاقِي إِلَيْكُمْ فَارْحَمُوا دَنِفًا مُقَسَّمَ الْقَلْبِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
أَحْبَابَنَا أَيُّ شَوْقٍ فِي الضُّلُوعِ سَرَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ مَسْرَى النُّورِ فِي الظُّلَمِ
يَزِيدُنِي ذِكْرُكُمْ أُنْسًا وَيُسْعِدُنِي وَصْفِي مَحَاسِنَكُمْ بِاللَّفْظِ وَالْقَلَمِ
وَلَسْتُ أَذْكُرُ أَيَّامِي بِقُرْبِكُمُو إِلَّا وَأَبْكِي جَوًى مِنْ شِدَّةِ الضَّرَمِ
وَيَشْهَدُ الْحُبُّ أَنِّي مِنْ صَنَائِعِكُمْ وَالْحُبُّ شَاهِدُ عَدْلٍ غَيْرُ مُتَّهَمِ
وَلَسْتُ أَشْكُو إِلَى مِثْلِي فَقَدْ لَمَسَتْ يَدُ الطَّبِيبِ مَكَانَ الْجُرْحِ وَالْأَلَمِ

وَلَمْ أَزَلْ فِي اشْتِيَاقٍ لَا يَقِرُّ عَلَى ... حَالٍ سِوَى وَصْلِ أَحْبَابِي وَقُرْبِهِمِ

حَتَّى أَرَى الْقُبَّةَ الْخَضْرَاءَ مِنْ كَثَبٍ ... وَأَشْهَدَ الْحَقَّ فِيهَا مُلْتَقَى الْأُمَمِ

وَأُبْصِرَ الْحُجْرَةَ الزَّهْرَاءَ مُسْتَلِمًا ... شُبَّاكَهُ بِفُؤَادِي لَا لِثْمًا بِفَمِي

مُوَاجِهًا لِرَسُولِ اللهِ أَسْأَلُهُ ... حَوَائِجِي كُلَّهَا فِي خَيْرِ مُلْتَزَمِ

أُثْنِي عَلَيْهِ وَأَتْلُو لَوْحَ سُؤْدُدِهِ ... مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْآيَاتِ وَالْعِصَمِ

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ إِنَّ الشَّوْقَ أَلْهَمَنِي ... فِيكَ الْبَيَانَ بَدِيعًا سَاحِرَ النَّغَمِ

صَوَّرْتُ فِيهِ الْمَعَانِي صُورَةً فَغَدَتْ ... تَسْعَى إِلَى بَابِكَ الْعَالِي عَلَى قَدَمِ

نَظَمْتُهَا فِيكَ آيَاتٍ مُبَيِّنَةً ... قَدْ فُصِّلَتْ بِثَنَاءِ اللهِ فِي الْقِدَمِ

وَصُغْتُهَا مِنْ قَضَايَا الشَّوْقِ وَاحِدَةً ... فِي إِثْرِ وَاحِدَةٍ مِنْ أَرْوَعِ الْكَلِمِ

وَقُلْتُ لِلشُّهْبِ يَوْمَ الْمَوْلِدِ انْتَظِمِي ... وَقُلْتُ لِلدَّهْرِ يَوْمَ الْمَوْلِدِ ابْتَسِمِي

يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الدُّنْيَا وَتَرْمُقُهُ ... فَفِي مَبَاهِجِهِ بُرْءٌ مِنَ السَّقَمِ

وَفِي مَسَرَّاتِهِ ذِكْرَى مُخَلَّدَةٌ ... وَهُوَ الْغِنَى لِذَوِي الْإِمْلَاقِ وَالْعَدَمِ

كَمْ فُرِّجَتْ كُرَبٌ فِيهَا وَكَمْ فُتِحَتْ ... أَبْوَابُ خَيْرٍ مِنَ الْأَرْزَاقِ وَالْقِسَمِ

فُزْنَا بِهِ وَعَرَفْنَا سِرَّ حُرْمَتِهِ ... فَلَمْ نَتِهْ فِي زَوَايَا الشَّكِّ وَالتُّهَمِ

تِلْكَ السَّعَادَةُ فِي أَجْلَى مَظَاهِرِهَا ... وَتِلْكَ وَاللهِ عِنْدِي أَعْظَمُ النِّعَمِ

يَا مَرْحَبًا بِسِرَاجِ الْكَوْنِ مُذْ فُلِقَتْ ... عَنْ نُورِهِ فِي الدَّيَاجِي بَيْضَةُ الرَّحِمِ

فَقَدْ أَنَارَ بِلَادَ اللهِ مَوْلِدُهُ ... وَالنَّاسُ فِي جَهْلِهِمْ يَمْشُونَ فِي عَتَمِ

وَفَتَّحَ اللهُ أبوابَ السَّماءِ بِهِ ... وَنَكَّسَ اللهُ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ صَنَمِ
رِسَالَةٌ عَمَّتِ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا ... سَارَتْ مَسِيرَ الْقَطَا مِنْ مُرْسَلٍ عَمَمِ
عَمَّتْ رِسَالَتُهُ عَمَّتْ شَفَاعَتُهُ ... كِلَا الْعُمُومَيْنِ عَنْ غَيْرِ النَّبِيِّ حُمِي
لَهُ شَمَائِلُ إِنْ فَاحَ الْقَرِيضُ بِهَا ... سَرَتْ بِهَا نَسَمَاتُ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
وَأَنْعَشَتْ حَفَلَاتِ الْقَوْمِ سِيرَتُهَا ... كَالرُّوحِ فِي الْجِسْمِ وَالْغَيْثِ فِي الدِّيَمِ
وَأَشْعَلَتْ فَحَمَاتِ اللَّيْلِ جَمْرَتُهَا ... بِسَاطِعٍ مِنْ سَنَا الأَخْلَاقِ مُضْطَرِمِ
أَعُدُّ مِنْهَا وَلَا أُحْصِي لَهَا عَدَدًا ... وَهَلْ سَمِعْتَ بِضَبْطِ الرَّمْلِ وَالنَّسَمِ
يَا دَائِمًا فِي التَّرَقِّي وَالصُّعُودِ إِلَى ... مَا لَا نِهَايَةَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ كَرَمِ
وَسِعْتَنَا دَعْوَةً مَشْكُورَةً وَهُدًى ... وَكُنْتَ أَوْصَلَ هٰذَا الْكَوْنِ لِلرَّحِمِ
فَأَنْتَ ذُخْرِي فِي دِينِي وَمُعْتَمَدِي ... وَأَنْتَ قَصْدِي فِي الدُّنْيَا وَمُعْتَصَمِي
وَأَنْتَ يَوْمَ قِيَامِ النَّاسِ مُلْتَجَإِي ... حَتَّى أَفُوزَ بِحَظٍّ مِنْكَ مُغْتَنَمِ
وَكَمْ ثَنَاءٍ عَلَى أَصْحَابِكَ انْتَلَقَتْ ... أَنْوَارُهُ فِي كِتَابِ اللهِ مُحْتَرَمِ
فَمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالُوا بِصُحْبَتِهِمْ ... مِنَ الْفَضَائِلِ قَدْرًا بَالِغَ الْعِظَمِ
وَكَمْ لِآلِكَ آلِ الْبَيْتِ مِنْ أَلَقٍ ... يُضِيءُ فِي جَبْهَةِ الأَنْسَابِ وَاللُّحَمِ
وَكَمْ يَدٍ عِنْدَنَا لِلْقُطْبِ ثَابِتَةٍ ... وَكَمْ نَدًى بَيْنَ خَلْقِ اللهِ مُقْتَسَمِ
عَلَيْكَ أَعْلَى صَلَاةِ اللهِ فِي مَلَإٍ ... مِنَ الْمَلَائِكِ فِيهَا رِيُّ كُلِّ ظَمِي
وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ قَاطِبَةً ... وَالْقُطْبِ وَالْغَوْثِ فِي بَدْءٍ وَمُخْتَتَمِ

النون

يَا رَسُولَ اللهِ جِئْنَا زَائِرِينْ ... يَا رَسُولَ اللهِ جِئْنَا قَاصِدِينْ

شَرَفُ الدَّهْرِ وَذِكْرَى الخَالِدِينْ ... وَقْفَةٌ فِي بَابِ خَيْرِ المُرْسَلِينْ

سَيِّدُ الْخَلْقِ نَبِيُّ الأَنْبِيَاءْ ... خَاتَمُ الرُّسْلِ إِمَامُ المُتَّقِينْ

وَقْفَةٌ فِي بَابِهِ تُرْوِي الصَّدَا ... وَتُزِيلُ الهَمَّ عَنْ قَلْبِ الحَزِينْ

وَقْفَةٌ فِيهَا شِفَاءٌ وَهُدًى ... وَقْفَةٌ فِيهَا نَجَاةُ الحَائِرِينْ

يَا رَسُولَ اللهِ أَنْتَ المُصْطَفَى ... مِنْ بَنِي آدَمَ بَيْنَ المُخْلَصِينْ

أَنْتَ سِرُّ اللهِ وَالنُّورُ الَّذِي ... سَارَ مُوسَى نَحْوَهُ فِي طُورِ سِينْ

فَهُوَ نُورٌ لَا يُسَامَى إِنَّهُ ... قَبَسٌ مِنْ نُورِ رَبِّ العَالَمِينْ

لَمْ نَجِدْ أَكْرَمَ أُمًّا وَأَبًا ... مِنْكَ فِي صُحُفِ الكِرَامِ الكَاتِبِينْ

لَيْلَةُ المِيلَادِ كَانَتْ نِعْمَةً ... أَصْلَحَ اللهُ بِهَا دُنْيَا وَدِينْ

أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا حَتَّى إِذَا ... أَقْبَلَ الصُّبْحُ بَدَا نُورُ الأَمِينْ

فَازَتِ الدُّنْيَا بِهِ وَاسْتَقْبَلَتْ ... أَكْرَمَ الخَلْقِ إِمَامَ المُصْلِحِينْ

أَيُّ عِيدٍ مِثْلُ هٰذَا لِلْوَرَى ... إِنَّهُ وَاللهِ مَقْطُوعُ القَرِينْ

كَيْفَ لَا وَالسَّيِّدُ الهَادِي بِهِ ... يَغْمُرُ الدُّنْيَا بِنُورٍ مُسْتَبِينْ

هَتَفَ الكَوْنُ لَهُ لَمَّا رَأَى ... حُسْنَهُ مِلْءَ عُيُونِ النَّاظِرِينْ

هٰذِهِ الدُّرَّةُ يَاقُوتِيَّةٌ ... زِينَةُ التَّاجِ الَّذِي فَوْقَ الجَبِينْ

نَشَرَ اللهُ سَنَا أَضْوَائِهَا ... فَهُوَ فِي الشَّرْقِ وَفِي الغَرْبِ مُبِينْ

صَاغَهَا حُسْنًا وَأَعْلَى شَأْنَهَا … وَرَعَاهَا فَهْيَ فِي حِرْزٍ مَكِينْ

أَنَا مِنْ حُبِّي لَهَا فِي لُجَّةٍ … أَجْمَعُ الْجَوْهَرَ وَالدُّرَّ الثَّمِينْ

يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ قَدْ حَدَّثْتَنَا … عَنْ مَدَى الْمِعْرَاجِ فِي اللَّيْلِ الْكَمِينْ

قَابَ قَوْسَيْنِ وَأَدْنَى مُسْتَوًى … كُنْتَ فِيهِ لِتَرَى عَيْنَ الْيَقِينْ

لِتَرَى اللهَ وَتُصْغِي سَامِعًا … لِكَلَامِ اللهِ فِي سِرٍّ مَصُونْ

إِنَّهُ سِرٌّ سَرَتْ أَنْفَاسُهُ … فِي دُجَى اللَّيْلِ بِعَرْفِ الْيَاسَمِينْ

يَا رَسُولَ اللهِ جَاهَدْتَ الْعِدَا … فَأَتَاكَ النَّصْرُ وَالْفَتْحُ الْمُبِينْ

وَمَلَأْتَ الْأَرْضَ نُورًا وَهُدًى … وَسَلَامًا وَوِئَامًا فِي سِنِينْ

وَتَرَكْتَ الصَّحْبَ رُوَّادًا إِلَى … سُبُلِ الْخَيْرِ أُسُودًا فِي الْعَرِينْ

رَضِيَ الرَّحْمٰنُ عَنْهُمْ وَرَضُوا … عَنْهُ يَا حُسْنَ ثَوَابِ الشَّاكِرِينْ

يَا رَسُولَ اللهِ أَنْتَ الْمُرْتَجَى … يَوْمَ يَأْتِي النَّاسَ مَا لِلظَّالِمِينْ

يَا رَسُولَ اللهِ كُنْ لِي شَافِعًا … أَنْتَ ذُخْرِي يَا شَفِيعَ الْمُذْنِبِينْ

وَعَلَيْكَ اللهُ صَلَّى دَائِمًا … مَا تَغَنَّتْ رَابِطَاتُ الْمُنْشِدِينْ

وَسَلَامٌ وَتَحِيَّاتٌ عَلَى … قَبْرِكَ الْمَقْصُودِ كَهْفِ الزَّائِرِينْ

وَعَلَى الْأَصْحَابِ وَالْآلِ الْأُولَى … خُلِقُوا أَوَّلَ يَوْمٍ طَاهِرِينْ

وَعَلَى الْأَتْبَاعِ مِنْ أَحْبَابِهِمْ … وَعَلَى كُلِّ الْعِبَادِ الصَّالِحِينْ

وَعَلَى الْقُطْبِ وَمَنْ دَارَ بِهِمْ … وَعَلَيْنَا يَا إِلٰهِي أَجْمَعِينْ

أَشْرَقَ النُّورُ عَلَيْنَا مِنْ كَدَاءٍ وَحَجُونْ
حِينَمَا أَسْفَرَ مِنْهَا نُورُ هَادِينَا الأَمِينْ
وَأَضَاءَتْ بِسَنَاهُ حُجَّةُ الْعَقْلِ الرَّزِينْ
وَبِهِ فُزْنَا وَنِلْنَا الْـ ... خَيْرَ فِي دُنْيَا وَدِينْ
جَاءَ بِالشَّرْعِ يَقِينًا بَعْدَ شَكٍّ وَظُنُونْ
طَهَّرَ الْبَيْتَ فَصَارَ الْـ ... بَيْتُ فِي حِرْزٍ كَنِينْ
وَأَعَزَّ الدِّينَ حَتَّى صَارَ وَضَّاحَ الْجَبِينْ
وَأَذَلَّ الشِّرْكَ حَتَّى عَادَ مَقْطُوعَ الْوَتِينْ
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا عَدَّ تَحْرِيكِ الْجُفُونْ
رَبِّ جَمِّلْنَا بِسِتْرٍ مِنْكَ مَمْدُودٍ مَصُونْ
رَبِّ أَكْرِمْنَا بِرِزْقٍ وَقَضَاءٍ لِلدُّيُونْ
وَاسْقِنَا الْغَيْثَ وَأَحْيِ الْـ ... مَيْتَ بِالْمُزْنِ الْهَتُونْ
وَأَطِلْ أَعْمَارَنَا بِالْـ ... خَيْرِ فِي طُولِ السِّنِينْ
وَاكْفِنَا شَرَّ الأَعَادِي وَاكْفِنَا شَرَّ الْفُتُونْ
وَاصْرِفِ اللَّهُمَّ عَنَّا كُلَّ شَرٍّ وَمُجُونْ
رَبِّ وَاجْعَلْنَا جَمِيعًا مِنْكَ فِي حِصْنٍ حَصِينْ
يَا إِلٰهِي تُبْ عَلَيْنَا تَوْبَةً قَبْلَ الْمَنُونْ
أَرِنَا الْحَقَّ وَثَبِّتْ ... نَا عَلَى الْحَقِّ الْيَقِينْ
وَاهْدِنَا وَانْشُرْ عَلَيْنَا حِكْمَةَ الْعِلْمِ الثَّمِينْ

وَأَذِقْنَا بَرْدَ عَفْوٍ   مَعَ أَصْحَابِ الْيَمِينْ
وَانْصُرِ الْإِسْلَامَ وَارْفَعْ   رَايَةَ الدِّينِ الْمَتِينْ
وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ هَذَا الْـ.....ـجَمْعَ فِي حِرْزٍ مَكِينْ
رَبَّنَا صَلِّ عَلَى مَنْ   جَاءَ بِالْحَقِّ الْمُبِينْ
هُوَ شَمْسٌ لِلْبَرَايَا   وَهُوَ نُورٌ لِلْعُيُونْ
وَسَلَامٌ طَابَ عَرْفًا   مِثْلَ عَرْفِ الْيَاسَمِينْ
وَعَلَى الْآلِ جَمِيعًا   مَا شَدَا طَيْرُ الْغُصُونْ
وَعَلَى الْأَصْحَابِ طُرًّا   دَائِمًا فِي كُلِّ حِينْ

دَلَّتْ مَحَاسِنُهُ عَلَيْهِ الْأَعْيُنَا   فَغَدَا يُلَاحِظُ مِنْ هُنَاكَ وَمِنْ هُنَا
أَتُرَاهُ يَحْجُبُهَا وَقَدْ طَارَتْ بِهَا   رُسُلُ الْغَرَامِ وَأَوْدَعَتْهَا الْأَلْسُنَا
اَلْفَضْلُ لِلشُّعَرَاءِ فِي إِعْلَانِ مَا   تُخْفِي الْقُلُوبُ مِنَ الْمَطَالِبِ وَالْمُنَى
وَيُعَبِّرُونَ عَنِ الْخَوَاطِرِ دُونَهَا   سُجُفُ الْغُيُوبِ لِمَا نَأَى وَلِمَا دَنَا
اَلْحُسْنُ رَوْضٌ وَالنَّسِيبُ نَسَائِمٌ   تَسْرِي بِعَرْفِ الرَّوْضِ طَيِّبَةَ الثَّنَا
يَا فَاتِنِي بِالرَّغْمِ مِنْ إِيثَارِهِ   قُرْبِي وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنْ لَا أُفْتَنَا
رَاحَتْ مَحَاسِنُكَ الْبَدِيعَةُ بِالَّذِي   أَبْقَيْتَ مِنْ جَلَدِي فَخِفْتُ مِنَ الْوَنَى
فَأَزِلْ شَكَاتِي بِالْوِصَالِ وَبِالرِّضَى   وَاطْلُبْ بِحُسْنِكَ فِي فُؤَادِي مَوْطِنَا
إِنِّي أَعُوذُ بِحُسْنِ وَجْهِكَ أَنْ أُرَى   بَيْنَ الْمُحِبِّينَ الْكِرَامِ مُهَجَّنَا
فَاسْتَبْقِنِي لَكَ شَاعِرًا مُتَحَقِّقًا   بِهَوَاكَ مُؤْتَلِقَ الْبَيَانِ مُلَقَّنَا

وَانْظُرْ إِلَى الدُّنْيَا قَدِ احْتَفَلَتْ بِمَنْ أَضْحَى بِمَوْلِدِهِ الْوُجُودُ مُزَيَّنَا

وَانْظُرْ إِلَى الْأَزْمَانِ كَيْفَ تَأَلَّقَتْ بِالْمُصْطَفَى وَالْكَوْنِ كَيْفَ تَزَيَّنَا

هُوَ رَحْمَةُ الدُّنْيَا وَفَاتِحُ بَابِهَا لِلْبِرِّ وَالْحُسْنَى وَكَانَ مُطَيَّنَا

جَاءَ الْوَرَى فِي سَاعَةٍ مَحْمُودَةٍ سَجَدَ الزَّمَانُ لَهَا جَلَالًا وَانْحَنَى

وَتَغَيَّرَ التَّارِيخُ مِنْهَا فَاغْتَدَى نُورًا وَكَانَ مِنَ الْجَهَالَةِ أَدْكَنَا

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الْكِرَامِ تَحِيَّةً تُتْلَى بِمَوْلِدِكَ الشَّرِيفِ وَتُقْتَنَى

مَا عِنْدَنَا يَوْمٌ أَعَزُّ مِنَ الَّذِي أَبْدَى جَمَالَكَ لِلْوُجُودِ وَبَيَّنَا

يَوْمٌ بِآلَافِ السِّنِينَ نَعُدُّهُ وَنَرَاهُ أَعْظَمَ مِنْ سِوَاهُ وَأَحْسَنَا

خُلِقَ الْوُجُودُ وَمَا حَوَاهُ كَرَامَةً لَكَ فَاحْتَكِمْ مَا شِئْتَ فِيهِ مُمَكَّنَا

يَا مَوْلِدَ الْهَادِي مَلَأْتَ قُلُوبَنَا أُنْسًا وَبَدَّلْتَ الْمَخَاوِفَ مَأْمَنَا

وَأَعَدْتَ لِلْأَقْوَامِ ذِكْرَى لَمْ تَزَلْ تَنْمُو وَذِكْرًا فِي الْبَسِيطَةِ مُعْلَنَا

قُمْ فِي فَمِ التَّارِيخِ وَاذْكُرْ لِلْوَرَى حَقَّ النَّبِيِّ عَلَى الْعِبَادِ مُبَيِّنَا

وَاطْلُبْ مِنَ الْأَجْيَالِ أَنْ يُوفُوا لَهُ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مُعَيَّنَا

يَا لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ مَاذَا صَافَحَتْ يُمْنَاكِ مِنْ شَرَفٍ أَشَمَّ وَمِنْ غِنَى

كُلُّ اللَّيَالِي الْبِيضِ فِي الدُّنْيَا لَهَا نَسَبٌ إِلَيْكِ فَأَنْتِ مِفْتَاحُ السَّنَا

فَالْقَدْرُ وَالْأَعْيَادُ وَالْمِعْرَاجُ مِنْ حَسَنَاتِكِ اللَّاتِي بَهَرْنَ الْأَعْيُنَا

وَحَلَلْتِ فِي التَّارِيخِ أَشْرَفَ مَوْضِعٍ نَادَى بِرِفْعَتِهِ الزَّمَانُ وَأَعْلَنَا

وَمَلَأْتِ عَيْنَ الدَّهْرِ مِنْكِ مَحَاسِنًا وَمَلَأْتِ سَمْعَ الدَّهْرِ يَا بُشْرَى لَنَا

يَا لَيْلَةً طَافَتْ مَعَاهِدُ فَضْلِهَا ... نِحَيَالِنَا وَهُنَا فَأَشْرَقَتِ الدُّنَا

وُزِنَتْ مَزِيَّتُهَا بِكُلِّ مَزِيَّةٍ ... مَرَّتْ عَلَى الدُّنْيَا فَكَانَتْ أَوْزَنَا

يَا سَيِّدًا لِلْمُرْسَلِينَ وَرَحْمَةً ... لِلْعَالَمِينَ وَغُنْيَةً لِمَنِ اغْتَنَى

نَاجَيْتَ رَبَّكَ قَائِمًا فِي الْمُسْتَوَى ... وَأَجَزْتَ جَانِبَ طُورِ مُوسَى الْأَيْمَنَا

وَأَتَيْتَ بِالصَّلَوَاتِ خَمْسًا بَعْدَ مَا ... خَفَّفْتَهَا جِدًّا فَكَانَتْ أَضْمَنَا

وَرَأَيْتَ رَبَّكَ رُؤْيَةً لَا يُمْتَرَى ... فِيهَا كَمَا رَوَتِ الثِّقَاتُ مُعَنْعَنَا

وَأَحَاطَكَ الْمَوْلَى بِنُورِ بَهَائِهِ ... فَحَمَى فُؤَادَكَ أَنْ يَزِيغَ وَحَصَّنَا

جَمَعَتْ فَخَارَكَ خُطْبَةٌ أَلْقَيْتَهَا ... فِي الرُّسْلِ فِي الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ مَوْهِنَا

لَمَّا رَأَى جِبْرِيلُ قُوَّةَ وَقْعِهَا ... نَادَى بِفَضْلِكَ فِي الْجَمِيعِ وَأَذَّنَا

اللهُ أَكْبَرُ ذَاكَ فَضْلُ مُحَمَّدٍ ... فِي الْمُرْسَلِينَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يُعْلَنَا

طُوبَى لَنَا بِكَ يَا ابْنَ أَكْرَمِ حُرَّةٍ ... طُوبَى لَنَا بُشْرَى لَنَا وَلَنَا الْهَنَا

وَنَعَتَّ شَكْلَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى كَمَا ... طَلَبُوا فَكُنْتَ عَلَى الْعُقُولِ مُهَيْمِنَا

وَخَصَائِصٌ لَكَ إِنْ يَرُمْهَا شَاعِرٌ ... أَمْلَتْ عَلَيْهِ نِظَامَهَا فَتَفَنَّنَا

وَوَصَلْتَ سَعْيَكَ فِي هِدَايَتِنَا فَمَا ... أَكْدَى جِهَادُكَ فِي الطَّرِيقِ وَلَا وَنَا

وَحَبَاكَ رَبُّكَ رُتْبَةً لَا تَنْبَغِي ... لِسِوَاكَ يَوْمَ تَقُولُ لِلشُّفَعَا أَنَا

فَاشْفَعْ لِخَادِمِكَ الْأَمِينِ شَفَاعَةً ... تُولِيهِ مَكْرُمَةً وَتَدْفَعُ مَطْعَنَا

وَلِأَهْلِهِ وَلِمَنْ أَحَبَّ مِنَ الْوَرَى ... وَلِمَنْ بِحُبِّكَ فِي الْأَنَامِ تَدَيَّنَا

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ فِي أَهْلِ السَّمَا ... وَالْأَرْضِ مَا اكْتَظَّتْ بِطَاحُ الْمُنْحَنَى

وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَقْمَارِ الْهُدَى ... وَالْقُطْبِ مَا سَارَ الْحَجِيجُ إِلَى مِنَى

هذي العناقيد من كرمي وبستاني ... وذي الأغاريد من شجوي وألحاني

ظن الخليون أنا مثلهم كذبوا ... فما الخلي وذو الأشجان سيان

لولا الغرام لما غنت مطوقة ... على قضيب ولا طير على بان

والحب يملأ نفس المرء أغذية ... والوصل لا يشترى إلا بأثمان

وللعفاف حجاب لست أخرقه ... ولست أعدو محلي بين خلان

يا حادي الركب هذا ما قصدت له ... من المدينة فانزل بين جيران

وامسح محياك بالأعتاب ملتمسا ... برد الحشا غير هياب ولا وان

فالمصطفى بهجة الدنيا وجنتها ... ومركز الوحي من نور وبرهان

آياته تملأ الأسماع موعظة ... وتملأ الكون من نور وعرفان

جاء الوجود وليل الشك معتكر ... والأرض ترسف في كفر وطغيان

فأبدل الشك نورا والضلال هدى ... وأبدل الكفر في الدنيا بإيمان

يا واحدا بين خلق الله ليس له ... في المرسلين وفي الأخيار من ثاني

هذا الورى صفحة بيضاء قيمة ... وأنت عنوانها يا خير عنوان

هذا الورى فيه أخلاق منوعة ... أخلاقك الغر فيها خير ميزان

أنت الذي جئت بالقرآن فيه هدى ... وفيه ذكرى قرون الإنس والجان

أنت الذي كنت أوضحت السبيل لنا ... حتى مشى العقل فيها غير حيران

يا حبذا مجلس ذكر الحبيب به ... روح لروحي وتفريج لأحزاني

من فاته أن يرى المختار فليرما ... أبقاه من سنة عظمى وقرآن

وَلْيَنْظُرَنَّ إِلَىٰ أَنْوَارِ حُجْرَتِهِ ... وَرَوْضَةٍ ذَاتِ أَزْهَارٍ وَأَغْصَانِ

وَقُبَّةٍ فِي سَمَاءِ الْعِزِّ قَدْ شَهِدَتْ ... بِوَحْدَةِ اللّٰهِ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ

وَلْيَنْظُرَنَّ إِلَىٰ سَلْعٍ إِلَىٰ أُحُدٍ ... إِلَى الْعَقِيقِ وَرَانُونَا وَبُطْحَانِ

فَتِلْكَ آثَارُهُ وَالذِّكْرَيَاتُ بِهَا ... تَهِيجُ وَجْدِي وَأَشْوَاقِي وَأَشْجَانِي

يَا طَيْبَةَ الْخَيْرِ أَرْجُو الْعَوْدَ ثَانِيَةً ... إِلَيْكِ بِالْيُسْرِ فِي أَهْلِي وَإِخْوَانِي

إِنْ كَانَ يَشْتَاقُ مُشْتَاقٌ إِلَىٰ سَكَنٍ ... فَأَنْتِ شَوْقِي وَفِي ذِكْرَاكِ تَحْنَانِي

لَقِيتُ مِنْ أَهْلِكِ الْإِكْرَامَ مُضْطَرِدًا ... فَكُلُّ أَهْلِكِ يَهْوَانِي وَيَرْعَانِي

لَهُمْ عَلَيَّ أَيَادٍ لَا أُسَجِّلُهَا ... لَهُمْ عَلَىٰ مُهْجَتِي إِلَّا بِشُكْرَانِي

يَا أَهْلَ طَيْبَةَ فُزْتُمْ بِالَّذِي عَجَزَتْ ... عَنْهُ الْجَمَاهِيرُ مِنْ قُرْبٍ وَرِضْوَانِ

اَللّٰهُ فَضَّلَكُمْ لَمَّا أَحَلَّكُمُو ... فِي سَاحَةٍ يَرْتَجِيهَا كُلُّ إِنْسَانِ

لَا تَظْمَؤُونَ وَبِالزَّرْقَاءِ رِيُّكُمُو ... مَاءٌ لَعَمْرِي يُرْوِي كُلَّ ظَمْآنِ

بِحَسْبِكُمْ فِي جِوَارِ الْمُصْطَفَىٰ وَطَنٌ ... إِذَا انْتَمَى النَّاسُ أَشْتَاتًا لِلْأَوْطَانِ

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ إِنِّي جِئْتُ مُعْتَذِرًا ... إِلَيْكَ مِنْ زَلَّتِي الْعُظْمَىٰ وَعِصْيَانِي

صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَعْلَاكَ مَنْزِلَةً ... بَيْنَ النَّبِيِّينَ لَمْ تُدْرَكْ بِحُسْبَانِ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ قَاطِبَةً ... وَالْغَوْثِ وَالْقُطْبِ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ

وَخُصَّ طَيْبَةَ وَالْبَيْتَ الْحَرَامَ بِمَا ... يُرْضِي الْأَحِبَّةَ مِنْ جُودٍ وَإِحْسَانِ

—

جَدِّدِي يَا نَفْسُ أَيَّامَ الصَّفَا وَافْرَحِي بِالْقُرْبِ هٰذَا الْمُصْطَفَى

زُرْتُهُ شَوْقًا فَنِلْتُ الشَّرَفَا وَارْتَوَى قَلْبِي مِنَ الْحُبِّ الْهَنِيّ

أَنَا فِي الرَّوْضَةِ أَغْدُو وَأَرُوحْ وَأَمَامَ الْقَبْرِ أَدْعُو وَأَنُوحْ

وَعَلَى الْبَابِ فَقِيرًا أَسْتَمِيحْ فِي ظِلَالِ الْجَاهِ وَالْقَدْرِ السَّنِيّ

يَا رَسُولَ اللهِ أَنْتَ الْمُرْتَجَى أَنْتَ أَحْلَامِي إِذَا اللَّيْلُ سَجَى

وَكَسَا الْآفَاقَ أَثْوَابَ الدُّجَى وَرَعَى عَيْنِي طَيْفُ الْوَسَنِيّ

إِنْ رَأَتْ طَيْفَكَ عَيْنِي فِي الْمَنَامْ وَانْجَلَى عَنْ مُهْجَتِي هٰذَا الْقَتَامْ

وَتَوَجَّهْتَ لِحَالِي بِاهْتِمَامْ يَا مَلَاذِي فَأَنَا الْعَبْدُ الْغَنِي

يَا حَبِيبِي أَنَا مُشْتَاقٌ إِلَيْكْ فَاسْقِنِي كَأْسَ وِصَالٍ مِنْ يَدَيْكْ

إِنَّنِي عَوَّلْتُ فِي أَمْرِي عَلَيْكْ فَأَنِلْنِي كُلَّ مَا يَلْزَمُنِي

وَاتَّخِذْ لِي عِنْدَ مَوْلَانَا الْكَرِيمْ عَهْدَ صِدْقٍ بِأَمَانٍ وَنَعِيمْ

لَيْسَ لِي غَيْرُكَ فِي الْيَوْمِ الْعَظِيمْ يَا غِيَاثِي عِنْدَ تِلْكَ الْمِحَنِ

صَانَكَ اللهُ وَحَيَّى مَوْلِدَكْ وَصَلَاةُ اللهِ تَرْعَى مَرْقَدَكْ

وَسَلَامُ اللهِ يَغْشَى مَسْجِدَكْ أَيُّهَا الْمَقْصُودُ طُولَ الزَّمَنِ

وَعَلَى آلِكَ وَالصَّحْبِ الْكِرَامْ وَعَلَى آبَائِكَ الصِّيدِ الْفِخَامْ

وَرِجَالِ الْغَيْبِ وَالْقُطْبِ الْهُمَامْ مَا تَغَنَّى طَائِرٌ فِي فَنَنِ

اَللّٰهُ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنْ سَوَّى مَحَاسِنَكُمْ فَأَتْقَنْ

وَأَقَامَ مِنْكُمْ شَاهِدًا   مُتَمَكِّنًا فِي الْحُسْنِ أَمْكَنْ
وَأَكُنَّ فِي قَلْبِي هَوَاكُمْ   يَا بَنِي الزَّهْرَاءِ فَاكْتَنْ
غَالَيْتُ يَا آلَ النَّبِيِّ   بِحُبِّكُمْ وَالْحُبُّ أَثْمَنْ
وَجَزَيْتُمُونِي بِالْوَفَا   ءِ وَبِالْجَمِيلِ فَلَسْتُ أُغْبَنْ
شَأْنُ الْأَحِبَّةِ فِي الْوَرَى   كُلٌّ إِلَى الْإِحْسَانِ يَرْكَنْ
أَهْلًا بِذِكْرَاكُمْ ضُحًى   أَهْلًا وَفِي لَيْلِي إِذَا جَنْ
مَنْ كَانَ فَرَّطَ فِي الْأَحِبْـ......ـبَةِ وَالْوِصَالِ فَلَسْتُ مِمَّنْ
لَمْ أَشْكُ مِنْكُمْ جَفْوَةً   كَلَّا وَلَا مَيْنًا وَلَا مَنّ
بَلْ أَنْتُمُو أَهْلُ الْكَمَا   لِ وَحَبْلُكُمْ لِلْوَصْلِ أَضْمَنْ
لِي فِي حِمَاكُمْ نَجْوَةٌ   مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَمَأْمَنْ
فَكَأَنَّنِي مُوسَى أَمِنْـ......ـتُ بِكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُ مَدْيَنْ
شُكْرًا لَكُمْ وَالشُّكْرُ يَوْ   مَ الدِّينِ فِي الْحَسَنَاتِ يُوزَنْ
وَلَقَدْ تَأَذَّنَ رَبُّنَا   لِلشَّاكِرِينَ بِمَا تَأَذَّنْ
إِنَّ الَّذِي صَاغَ الْفَضَا   ئِلَ صَوْغَ مُقْتَدِرٍ تَفَنَّنْ
حَلَّاكُمُوهُ وَحَبَاكُمُو   مِنْهَا بِأَجْمَلِهَا وَزَيَّنْ
أَخْلَاقُكُمْ أَبَدًا كَمَا   شَاهَدْتُهَا وَرْدٌ وَسَوْسَنْ
الدِّينُ وَالنَّسَبُ الزَّكِيْـ......ـيُ الطُّهْرُ وَالْحَسَبُ الْمُعَنْعَنْ
وَالنَّاسُ لَوْ وُزِنُوا بِكُمْ   كُنْتُمْ بِفَضْلِ اللهِ أَوْزَنْ

مَا زِلْتُ مَسْرُورًا بِكُمْ وَهَوَاكُمُو عِنْدِي مُدَوَّنْ
دَوَّنْتُهُ بِيَرَاعِ صِدْ قٍ فِي فُؤَادٍ لَمْ يُخَوَّنْ
وَنَقَشْتُ حُبَّكُمُو عَلَى صَفَحَاتِهِ حَتَّى تَمَكَّنْ
أَنْطَقْتُمُونِي بِالثَّنَا ءِ عَلَيْكُمُو فَغَدَوْتُ أَفْتَنْ
وَالْحُبُّ يُنْطِقُ كُلَّ ذِي لَسَنٍ بِمَنْ يَهْوَى وَأَلْكَنْ
وَاللهِ يَا آلَ النَّبِيْـ ـيِ وِدَادُكُمْ فَرْضٌ تَعَيَّنْ
وَهَوَاكُمُو عِلْمٌ تَلَقْـ ـقَنَهُ الْفَتَى فِيمَا تَلَقَّنْ
وَهَوَاكُمُو سِرٌّ تَبَطْـ ـطَنَهُ الْحَشَى فِيمَا تَبَطَّنْ
يَا سَادَتِي أَنَا مَنْ جَرَى فِي ذَلِكَ الْمِيدَانِ وَاسْتَنْ
بَيْنِي وَبَيْنَكُمُو حَقَا ئِقُ لَيْسَ فِيهَا لَا وَلَا لَنْ
لَا يَسْتَوِي مَنْ ظَنَّ ظَنْـ ـنًا فِي الْأُمُورِ وَمَنْ تَيَقَّنْ
مَنْ رَامَ إِخْفَاءَ النَّهَا رِ عَنِ الْعُيُونِ فَذَاكَ أَرْعَنْ
وَنَعُوذُ مِنْ شَرِّ الْجَفَا بِاللهِ وَالْبَيْتِ الْمُؤَمَّنْ
مُتَوَسِّلِينَ بِجَدِّكُمْ نُورِ الْوُجُودِ وَمَا تَضَمَّنْ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مِنْ يَوْمِ ابْتَدَا الدُّنْيَا إِلَى أَنْ
وَعَلَيْكُمُو يَا آلَهُ وَالصَّحْبِ وَالْقُطْبِ الْمُعَيَّنْ



وَطَّنْتُ أَحْشَائِي عَلَى حُبِّهِ ... وَأَكْرَمُ الْأَحْشَاءِ مَا وُطِّنَا
فَنِلْتُ مَا أَرْجُوهُ مِنْ وَصْلِهِ ... وَتَمَّتِ الْأُلْفَةُ مَا بَيْنَنَا
رَنَا بِطَرْفٍ نَاعِسٍ فَاتِنٍ ... يَا حُسْنَ ذَاكَ الطَّرْفِ لَمَّا رَنَا
وَصَارَ يَلْقَانِي بِإِجْلَالِهِ ... بِصِدْقِ إِخْلَاصٍ وَفَرْطِ اعْتِنَا
وَصِرْتُ لَا أَنْسَاهُ فِي يَقْظَةٍ ... وَلَا مَنَامٍ فَهُوَ رُوحِي أَنَا
وَلَمْ أَزَلْ أَشْكُرُ أَوْقَاتَنَا ... بِالْخَيْفِ وَالْأَبْطَحِ وَالْمُنْحَنَى
فَيَا فُؤَادِي أَنْتَ فِي نِعْمَةٍ ... بِقُرْبِهِ تَجْمَعُ كُلَّ الْمُنَى
فَلَا تَعُدْ تَحْمِلُ هَمًّا فَقَدْ ... أَرْضَاكَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى وَاعْتَنَى
تَخِذْتُ مِنْ حُبِّهِ قِنْيَةً ... وَحُبُّهُ أَنْفَسُ مَا يُقْتَنَى
لَوْ حَاوَلَ الْمَاءُ إِلَى مُهْجَتِي ... أَنْ يَسْبِقَ الْأُنْسَ لَا نْثَنَى
أَوْ حَاوَلَتْ أَنْفَاسُ رِيحِ الصَّبَا ... سَبْقَ هَوَاهُ لَاعْتَرَاهُ الْوَنَى
يَظَلُّ يَرْعَانِي وَأَرْعَاهُ فِي ... أُنْسٍ وَعَطْفٍ فِي ظِلَالِ الْهَنَا
طَابَتْ بِنَا الدُّنْيَا وَطِبْنَا بِهَا ... عَيْشًا رَغِيدًا طَيِّبَ الْمُجْتَنَى
قَامَ بِعُذْرِي فِي الْهَوَى إِنَّهُ ... فِي حُسْنِهِ فَرْدٌ بَهِيُّ السَّنَا
وَلَمْ تَقَعْ عَيْنِي عَلَى مِثْلِهِ ... لِلَّهِ مَا أَبْهَى وَمَا أَزْيَنَا
أُهْدِيهِ مِنْ شِعْرِي وَلَمْ أَلَهُ ... مُشْبِهَهُ الْمُخْتَارَ وَالْمُتْقَنَا
حُسْنٌ بِحُسْنٍ كُنْتُ رَاعَيْتُ فِي ... تَأْلِيفِهِ الْوَاجِبَ وَالْمُمْكِنَا
وَمَا نَظَمْتُ الشِّعْرَ إِلَّا لِكَيْ ... أَخْتَارَ مِنْهُ الْجَوْهَرَ الْمُثْمِنَا

وَمَا دَخَلْتُ الرَّوْضَ إِلَّا لِأَنْ أَجْمَعَ مِنْهُ الْوَرْدَ وَالسَّوْسَنَا
عَسَى أُوَفِّيهِ حُقُوقَ الْهَوَى كَفَاءَ مَا أَسْدَى وَمَا أَحْسَنَا
وَاللهِ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِهِ وَلَمْ أَزَلْ أُولِيهِ حُسْنَ الثَّنَا
وَإِنَّنِي أُبْصِرُ فِي وَجْهِهِ جَوَامِعَ الْحُسْنِ تَجَلَّتْ لَنَا
وَإِنَّنِي أَسْكَرُ مِنْ لَحْظِهِ فَكَيْفَ لَوْ ذُقْتَ كَرِيمَ الْجَنَا
وَأُبْصِرُ الطَّرْفَ عَلَى حُسْنِهِ إِذَا تَجَلَّى مِنْ هُنَا أَوْ هُنَا
يُرِيكَ فِي اللَّيْلِ سَنَا غُرَّةٍ إِذَا تَرَاءَتْ فِي الدُّجَى مَوْهِنَا
يُعْجِبُنِي اللُّؤْلُؤُ فِي ثَغْرِهِ مُنَظَّمًا يَا مَنْ رَأَى مَعْدِنَا
وَأَسْمَعُ الْحِكْمَةَ مِنْ لَفْظِهِ جَدِيدَةً سُبْحَانَ مَنْ لَقَّنَا
لَآلِئٌ تُنْثَرُ مِنْ كَنْزِهَا فَتَمْلَأُ الْآذَانَ وَالْأَعْيُنَا
مُؤَدَّبُ النَّفْسِ حَيِيٌّ إِلَى بَيْتٍ مِنَ الْمَجْدِ رَفِيعِ الْبِنَا
تُثْنِي عَلَيْهِ أَلْسُنٌ وَحْيُهَا مِنْ حُسْنِهِ إِذْ أَنْطَقَ الْأَلْسُنَا
لَوْلَا ابْتِسَامَاتٌ تُضِيءُ الْفَضَا مِنْ ثَغْرِهِ كَانَ الْفَضَا أَدْكَنَا
أَدَامَهُ اللهُ وَأَحْيَا بِهِ قَلْبِي فَلَا يَنْفَكُّ بِي مُحْسِنَا
يَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ إِشْرَاقَةً تُلْحِقُنِي رَأْسًا بِأَهْلِ السَّنَا
وَنَظْرَةً مِنْكَ إِذَا لَاحَظَتْ تَجْعَلُنِي مِمَّنْ بِهِمْ يُعْتَنَى
وَأَغْنِنِي دِينًا وَدُنْيَا فَمَا أَجْمَلَ مَا صَانَ الْوُجُوهَ الْغِنَى
وَاجْعَلْ شَفِيعِي عِنْدَكَ الْمُصْطَفَى صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا أَمْكَنَا

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَقُطْبِ الْوَرَى
مَا حَيْعَلَ الدَّاعِي وَمَا أَذَّنَا

شَهْرَ الصِّيَامِ أَتَيْتَ بِالْقُرْآنِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَبِالْغُفْرَانِ
أَنَسْتَنَا وَمَلَأْتَ كُلَّ قُلُوبِنَا فَرَحًا بِمَقْدَمِكَ الْعَظِيمِ الشَّانِ
حُيِّيتَ يَا خَيْرَ الشُّهُورِ وَبُورِكَتْ أَيَّامُكَ الْفُضْلَى بِكُلِّ مَكَانِ
حُيِّيتَ يَا خَيْرَ الشُّهُورِ وَبُورِكَتْ أَيَّامُكَ اللَّاتِي كَعِقْدِ جُمَانِ
لَكَ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ مَحَبَّةٌ قَدْ أَيْنَعَتْ وَرَبَتْ بِكُلِّ جَنَانِ
تَتَلَأْلَأُ الْأَنْوَارُ فِيكَ مُضِيئَةً فَتَسُرُّ قَلْبَ الْقَائِمِ السَّهْرَانِ
وَاللَّيْلُ مِثْلُ الصُّبْحِ فِي لَأْلَائِهِ يَزْهُو سَنَاهُ بِأَجْمَلِ الْأَلْوَانِ
وَبِكَ التَّرَاوِيحُ الَّتِي قَدْ طَرَّزَتْ آفَاقَ لَيْلِكَ بَهْجَةَ الْأَزْمَانِ
وَعَلَى جَلَالِ الْبَيْتِ نُورٌ ظَاهِرٌ لِلطَّائِفِينَ يَزِيدُ فِي اللَّمَعَانِ
وَلِكُلِّ مُعْتَمِرٍ هُنَالِكَ حِجَّةٌ مَبْرُورَةٌ مَعْ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ
وَلِكُلِّ مُعْتَكِفٍ هُنَاكَ جَزَاؤُهُ يَزْكُو لَهُ فِي الْعَشْرِ مِنْ رَمَضَانِ
شَهْرٌ بِهِ فَتْحُ الْجِنَانِ مَزِيَّةٌ عُظْمَى مَعَ الْإِغْلَاقِ لِلنِّيرَانِ
شَهْرٌ بِهِ تُمْحَى الذُّنُوبُ وَتُرْتَجَى فِيهِ النَّجَاةُ لِكُلِّ عَبْدٍ جَانِي
شَهْرُ السَّعَادَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْهُدَى شَهْرُ الرِّضَا وَالْفَوْزِ وَالرِّضْوَانِ
كَانَ النَّبِيُّ يُقَدِّمُ الْبُشْرَى بِهِ وَبِمَا لَهُ مِنْ حِكْمَةٍ وَمَعَانِي

وَيَقُولُ جَاءَكُمُ الصِّيَامُ فَأَبْشِرُوا *

فِيهِ بِكُلِّ سَلَامَةٍ وَأَمَانِ

طُوبَى لِمَنْ أَدَّى الْعِبَادَةَ حَقَّهَا ... وَنَجَى مِنَ الْخِذْلَانِ وَالْحِرْمَانِ

يَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ الَّتِي قَدْ مُيِّزَتْ ... عَنْ أَلْفِ شَهْرٍ صَحَّ فِي الْحُسْبَانِ

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ أَنْ نَرَاكِ وَنَرْتَوِي ... مِنْ سَلْسَبِيلِكِ شَرْبَةَ الظَّمْآنِ

وَالنَّاسُ عِنْدَ اللهِ فِي دَرَجَاتِهِمْ ... بِالْوَزْنِ فِي الْإِتْمَامِ وَالنُّقْصَانِ

فَمَنِ ابْتَغَى دَرَجَ السَّعَادَةِ وَالرِّضَا ... أَدَّى عِبَادَتَهُ مَعَ الْإِتْقَانِ

وَالصَّوْمُ شَيْءٌ لَا يُرَى بِالْعَيْنِ بَلْ ... هُوَ فِي الْفُهُومِ يَدِقُّ فِي الْأَذْهَانِ

شَيْءٌ يَدِقُّ عَلَى الْعُقُولِ لِأَنَّهُ ... قَدْ صَارَ بَيْنَ اللهِ وَالْإِنْسَانِ

وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا الَّذِي أَجْزِي بِهِ ... يَهْدِي إِلَى هٰذَا بِصِدْقٍ بَيَانِ

وَنَبِيُّنَا الْمُخْتَارُ جَاءَ بِشِرْعَةٍ ... أَرْسَى قَوَاعِدَهَا عَلَى كِيوَانِ

وَأَقَامَ دِينَ اللهِ بَيْنَ عِبَادِهِ ... حِصْنًا قَوِيًّا شَامِخَ الْبُنْيَانِ

يَا رَبِّ بَدِّلْ خَوْفَنَا أَمْنًا بِهِ ... وَاحْفَظْ عَلَيْنَا نِعْمَةَ الْإِيمَانِ

جِيرَانُ بَيْتِكَ فَاحْمِنَا وَقِنَا الْبَلَا ... وَالسُّوءَ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ

تُبْنَا إِلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ فَعَافِنَا ... مِنْ دَائِهَا فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ

تُبْنَا إِلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ فَنَجِّنَا ... مِنْهَا وَفَرِّجْ غُمَّةَ الْأَحْزَانِ

تُبْنَا إِلَيْكَ فَعَافِنَا وَاجْعَلْ لَنَا ... فَرَجًا لِمَحْوِ الذَّنْبِ وَالْعِصْيَانِ

وَالْطُفْ بِنَا فِيمَنْ لَطُفْتَ وَرُدَّنَا ... فَضْلًا إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِي مُحَمَّدٍ   خَيْرِ الْأَنَامِ وَصَفْوَةِ الرَّحْمٰنِ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَتْبَاعِ مَا ❊ هَبَّ النَّسِيمُ عَلَى غُصُونِ الْبَانِ
وَالْقُطْبِ وَالْأَبْدَالِ وَالْأَوْتَادِ مَا   غَنَّى الْهَزَارُ بِأَعْذَبِ الْأَلْحَانِ

وَافَيْتَ يَا رَمَضَانُ بِالْعَيْشِ الْهَنِي   وَالصَّوْمِ وَالْقُرْآنِ وَالنُّورِ السَّنِي
وَاللّٰهِ مَا وَافَيْتَنَا مِنْ مَرَّةٍ   إِلَّا فَرِحْتُ وَقُلْتُ لِلْهَمِّ اظْعَنِي
وَرَأَيْتُ فِيكَ الْقَائِلِينَ تَفَنَّنُوا   وَالْوَاصِفِينَ فَكَيْفَ لَمْ أَتَفَنَّنِ
وَأَقُولُ فِي حُبٍّ أَكِيدٍ خَالِصٍ   مُتَمَكِّنٍ بَيْنَ الْجَوَانِحِ أَمْكَنِ
مَا أَنْتَ يَا رَمَضَانُ إِلَّا رَحْمَةٌ   نَزَلَتْ عَلَى قَلْبِ التَّقِيِّ الْمُؤْمِنِ
يَسِّرْ عَلَيَّ صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ   يَا رَبِّ حَتَّى لَا يَقُولَ أَضَعْتَنِي
يَا قَوْمِ هٰذَا الشَّهْرُ شَهْرُ عِبَادَةٍ   وَتِلَاوَةٍ وَإِنَابَةٍ وَتَصَوُّنِ
فَاسْتَقْبِلُوهُ بِهِمَّةٍ وَبِرَغْبَةٍ   وَتَعَبَّدُوا فِيهِ بِقَدْرِ الْمُمْكِنِ
صُونُوهُ عَنْ لَعِبٍ وَعَنْ لَهْوٍ وَعَنْ   لَغْوٍ وَصُومُوهُ بِوَجْهٍ بَيِّنِ
لَا تَجْعَلُوا شَهْرَ الصِّيَامِ مُضَيَّعًا   كَيْلَا يَقُولَ مُضَيِّعٌ يَا لَيْتَنِي
لَا تَهْتِكُوا حُرُمَاتِهِ بِجَرَاءَةٍ   وَتَجَاهُرٍ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ الدَّنِي
لَا تَجْعَلُوهُ كَغَيْرِهِ يَمْضِي وَلَا   تَدْرُونَ عِدَّةَ رِبْحِهِ الْمُتَكَوِّنِ
اَلصَّوْمُ مَا لَا فُحْشَ فِيهِ وَلَا خَنَا   يَا حُسْنَ صَوْمٍ بِالتَّمَامِ مُدَوَّنِ

اَلصَّوْمُ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى رَوْنَقًا … وَصِيَاغَةً يَزْهُو كَحَلْيٍ مُثْمِنِ

وَاللهُ قَدْ نَهَجَ الطَّرِيقَ لَكُمْ فَلَا … تَتَنَكَّبُوا عَنْهُ بِمَا لَمْ يَأْذَنِ

يَا رَبِّ عَرِّفْنَا الطَّرِيقَ إِلَيْكَ فِي … يُسْرٍ وَحُسْنِ بِدَايَةٍ وَتَمَكُّنِ

وَارْحَمْ شَكِيَّتَنَا وَفَرِّجْ كَرْبَنَا … وَالْطُفْ بِنَا فِي حَالِنَا الْمُتَلَوِّنِ

وَانْشُرْ عَلَيْنَا مِنْ عُلُومِكَ وَاهْدِنَا … وَاغْفِرْ لَنَا وَقِنَا صُرُوفَ الْأَزْمُنِ

يَا أَيُّهَا الشَّهْرُ الْكَرِيمُ اشْفَعْ لَنَا … فِيمَا نُلِمُّ مِنَ الذُّنُوبِ وَنَقْتَنِي

حَيَّاكَ رَبُّكَ يَا جَمِيلَ الْمُلْتَقَى … مِنْ شَهْرِ صِدْقٍ بِالْقَبُولِ مُعَنْوَنِ

لِلّٰهِ مَكَّةُ مَا أَجَلَّ صِيَامَهَا … وَقِيَامَهَا وَالْفَوْزُ لِلْمُتَفَطِّنِ

نَزَلَ الْكِتَابُ بِهَا طَرِيًّا فَاغْتَدَتْ … آيَاتُهُ نُورًا لِكُلِّ الْأَعْيُنِ

وَأَضَاءَتِ الدُّنْيَا بِهِ فَاسْتَبْشَرَتْ … فِي كُلِّ قُطْرٍ فِي الْوُجُودِ وَمَوْطِنِ

مَنْ كَانَ يَرْجُو مَسْكَنًا فِي مَكَّةٍ … فَاللهُ أَكْرَمَنَا بِذَاكَ الْمَسْكَنِ

وَالنَّاسُ مِنْ شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا … يَأْتُونَ مَكَّةَ لِلصِّيَامِ الْأَضْمَنِ

وَلِلِاعْتِمَارِ وَالِاعْتِكَافِ وَزَمْزَمٍ … وَمَوَاهِبٍ شَتَّى مِنَ الرَّبِّ الْغَنِي

وَلِلَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي فَاقَتْ عَلَى … أَلْفٍ وَفَازَ بِهَا السَّعِيدُ الْمُعْتَنِي

يَا رَبِّ أَجْزِلْ حَظَّنَا مِنْ نُورِهَا … يَا ذَا الْجَلَالِ فَأَنْتَ أَكْرَمُ مُحْسِنِ

وَالْعِيدُ يَبْهَجُ نَضْرَةً وَبَشَاشَةً … فِي سَاحَةِ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْأَيْمَنِ

يُهْدِي لِكُلِّ الطَّائِفِينَ مَسَرَّةً … بِجَمَالِ طَلْعَتِهِ وَقُرَّةِ أَعْيُنِ

وَلَهُمْ بِمَغْفِرَةِ الْإِلٰهِ بِشَارَةٌ … وَبِكُلِّ قَصْرٍ فِي الْجِنَانِ مُزَيَّنِ

وَلِأَهْلِ طَيْبَةَ بِالْجِوَارِ مَـزِيَّةٌ كُبْرَى يَقُومُ لَهَا الزَّمَانُ وَيَنْحَنِي
فَعَسَى يُبَلِّغُنِي الْإِلٰـهُ زِيَارَةً أَحْظَى بِهَا وَأَقُولُ يَا رَبِّ اشْفِنِي
أَنْزِلْ عَلَى مَرَضِي وَضُعْفِي رَحْمَةً وَانْظُرْ إِلَيَّ بِرَأْفَةٍ وَتَحَنُّنِ
بِأَمِينِ مَمْلَكَةِ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا زَيْنِ الْقِيَامَةِ جُنَّةٍ مُتَحَصِّنِ
كَنْزِ الْحَقِيقَةِ بَحْرِهَا غَيْثِ الْوَرَى شَمْسِ الشَّرِيعَةِ نُورِهَا الْمُتَسَلْطِنِ
عَيْنِ الْعِنَايَةِ خَاتَمِ الرُّسْلِ الَّذِي تَجِبُ الصَّلَاةُ لَهُ بِكُلِّ الْأَلْسُنِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ جَلَّ جَلَالُـهُ مَا أَفْطَرَ الصُّوَّامُ بِالرُّطَبِ الْجَنِي
وَعَلَى الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ فَإِنَّهُمْ مِنْ كُلِّ طَوْدٍ رَاسِخٍ مُتَمَكِّنِ
وَالْآلِ سَادَاتِ الْأَنَامِ وَعِزِّهِمْ أَكْرِمْ بِآلِ الْبَيْتِ أَطْهَرِ مَعْدِنِ
وَالتَّابِعِينَ بِسُنَّةٍ وَجَمَاعَةٍ وَالْقُطْبِ مَا فَاحَتْ غُصُونُ السَّوْسَنِ

فَيَا تُرَى أُكْتَبُ فِي الزَّائِرِينْ وَيَا تُرَى أَسْعَى مَعَ الْوَافِدِينْ
وَهَلْ أُنَاجِي الْمُصْطَفَى قَائِمًا فِي بَابِهِ الْعَالِي مَعَ الْقَائِمِينْ
وَأَقْرَأُ الْمَدْحَ الَّذِي صُغْتُهُ وَيُكْتَبُ اسْمِي فِي الْمَوَالِي أَمِينْ
فَيَا لَهَا أُمْنِيَّةً حُقِّقَتْ وَأَصْبَحَتْ فِي بَابِ حَقِّ الْيَقِينْ
وَيَا لَهَا بُشْرَى تُزِيلُ الْعَنَا وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينْ
ذَخِيرَتِي مَدْحُكَ يَا مُنْقِذِي مِنْ كُلِّ مَا أَشْكُو مِنَ الْمُعْتَدِينْ

وَمِنْ أُمُورِ أُدَيِّنِي حَمْلُهَا ... فَانْظُرْ إِلَى حَالِي فَأَنْتَ الضَّمِينْ

وَأَنْتَ يَا حِصْنِي وَيَا عُدَّتِي ... كُنْ مَلْجَائِي مِنْ أَعْيُنِ الْحَاسِدِينْ

أَتَيْتُ أَسْتَشْفِي وَأَنْتَ الشِّفَا ... فَدَاوِنِي يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينْ

فَكَمْ أَزَلْتَ السُّقْمَ عَنْ مُشْتَكٍ ... وَكَمْ بَذَلْتَ الْعَوْنَ لِلْمُسْتَعِينْ

شَفَاعَةٌ قَدْ سُجِّلَتْ فِي السَّمَا ... وَالْأَرْضِ خَطَّتْهَا يَدُ الْكَاتِبِينْ

مَقْبُولَةٌ عِنْدَ الْإِلٰهِ الَّذِي ... أَنَالَكَ الْفَضْلَ عَلَى الْعَالَمِينْ

وَيَا رَسُولَ اللّٰهِ عَجِّلْ بِمَا ... أَرْجُو وَبَشِّرْنِي بِفَوْزٍ مُبِينْ

صَلَّى عَلَيْكَ اللّٰهُ طُولَ الْمَدَى ... وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَعَ التَّابِعِينْ

وَكُلِّ آبَائِكَ يَا سَيِّدِي ... وَالْغَوْثِ وَالْقُطْبِ وَأَهْلِ الْيَمِينْ

—

الحاء

رَمَضَانُ تَجَلَّى وَابْتَسَمَا — طُوبَى لِلْعَبْدِ إِذَا اغْتَنَمَا
أَرْضَى مَوْلَاهُ بِمَا الْتَزَمَا — طُوبَى لِلنَّفْسِ بِتَقْوَاهَا

وَصَلَّى اللهُ عَلَى طٰهٰ — خَيْرِ الْخَلْقِ وَأَحْلَاهَا
وَأَبِي بَكْرٍ بِخِلَافَتِهِ — قَدْ زَانَ الْأَرْضَ وَحَلَّاهَا

رَمَضَانُ زَمَانُ الْحَسَنَاتِ — رَمَضَانُ مَحَطُّ الْبَرَكَاتِ
رَمَضَانُ مَجَالُ الصَّلَوَاتِ — تَسْمُو لِلنَّفْسِ لِمَوْلَاهَا

وَصَلَّى اللهُ عَلَى طٰهٰ — خَيْرِ الْخَلْقِ وَأَحْلَاهَا
وَأَبِي حَفْصٍ بَعْدَ التِّيهِ — فِي هٰذِي الْأُمَّةِ قَوَّاهَا

رَمَضَانُ طَهُورُ الْأَرْوَاحِ — رَمَضَانُ زَمَانُ الْأَفْرَاحِ
رَمَضَانُ مَنَارُ الْإِصْلَاحِ — فِي دُنْيَا النَّاسِ وَأُخْرَاهَا

وَصَلَّى اللهُ عَلَى طٰهٰ — خَيْرِ الْخَلْقِ وَأَحْلَاهَا
وَعَلَى عُثْمَانَ وَشِيمَتِهِ — رَفَعَ الْأَخْلَاقَ وَزَكَّاهَا

رَمَضَانُ يُكَفِّرُ مَا فَرَطَا — مِنْ خَطَأِ النَّاسِ وَمَا اخْتَلَطَا
فَعَسَى مِنْ عَفْوِ اللهِ عَطَا — لِقُلُوبِ الْأُمَّةِ يَرْعَاهَا

وَصَلَّى اللهُ عَلَى طٰهٰ — خَيْرِ الْخَلْقِ وَأَحْلَاهَا
وَعَلَى الْكَرَّارِ أَبِي الْكُرَمَا — وَعَلَى الزَّهْرَاءِ وَأَبْنَاهَا

وَصَلَّى اللهُ عَلَى الْعَمَّيْنْ وَصَلَّى اللهُ عَلَى الْأَبَوَيْنْ
وَالْآلِ مَصَابِيحِ الثَّقَلَيْنْ مَا ضَاءَتْ شَمْسٌ وَضُحَاهَا

يَا مَنْ يَتُوبُ عَلَى الْعُصَاهْ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ مَنْ دَعَاهْ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ لَا نُحْصِي ثَنَاءَكَ يَا إِلٰهْ
يَا رَبِّ لَا تَعْجَلْ عَلَى الْـ...... جَانِي بِمَا اكْتَسَبَتْ يَدَاهْ
يَا رَبِّ وَفِّقْنَا وَأَرْ شِدْنَا إِلَى طُرُقِ النَّجَاهْ
يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا صَمَدٌ تَنَزَّهَ فِي عُلَاهْ
يَا رَبِّ أَلْهِمْنَا الرَّشَا دَ وَتُبْ عَلَى كُلِّ الْعُصَاهْ
وَاغْفِرْ لَنَا وَأَدِمْ لَنَا الـ...... سِتْرَ الْجَمِيلَ مَدَى الْحَيَاهْ
وَارْفَعْ مَقَامَ حَبِيبِنَا فِي الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الْهُدَاهْ
بَلِّغْ إِلَيْهِ صَلَاتَنَا وَسَلَامَنَا يَزْكُو شَذَاهْ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا أَعْطَيْتَ عَبْدًا مَا رَجَاهْ
وَالْقُطْبِ وَالْأَبْدَالِ مَا نَادَى الْمُؤَذِّنُ بِالصَّلَاهْ

مَاذَا أُرَى فِي النَّوْمِ غَيْرَ خَيَالِهِ يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُطِيفُ بِبَالِهِ
قَمَرٌ تَوَسَّمْتُ الْوُجُوهَ فَلَمْ أَجِدْ وَجْهًا يَقُومُ إِذَا بَدَا بِحِيَالِهِ
جُمِعَتْ لَهُ كُلُّ الْمَحَاسِنِ مِثْلَ مَا جُمِعَ الزَّمَانُ فَكَانَ يَوْمَ وِصَالِهِ

قَدْ كُنْتُ أَحْلُمُ قَبْلَ مَعْرِفَتِي بِهِ ... بَلْ قَبْلَ رُؤْيَةِ وَجْهِهِ بِمِثَالِهِ

فَرَأَيْتُهُ فَعَرَفْتُهُ فَإِذَا هُوَ الْـ ... أَمَلُ الَّذِي لَمْ أَعْدُ رَسْمَ ظِلَالِهِ

فَأَنَا السَّعِيدُ بِقُرْبِهِ وَوِصَالِهِ ... وَهُوَ الْوَحِيدُ بِحُسْنِهِ وَدَلَالِهِ

سَلْنِي أُجِبْكَ عَنِ الْوُجُودِ وَمَا انْطَوَى ... فِيهِ وَأَمْسِكْ عَنْ بَدِيعِ جَمَالِهِ

هُوَ كَعْبَةٌ طَافَ الْجَمَالُ بِهَا وَلَمْ ... يَبْرَحْ وَأَلْقَى عِنْدَهَا بِرِحَالِهِ

هُوَ مُفْرَدٌ عَلَمٌ وَحَسْبُكَ نَظْرَةٌ ... فِي سَمْتِهِ وَفِعَالِهِ وَمَقَالِهِ

مَاذَا أُعَبِّرُ عَنْ مَحَاسِنِ ذَاتِهِ ... وَالْبِرُّ وَالْإِحْسَانُ بَعْضُ خِلَالِهِ

وَالذَّوْقُ بَعْضُ صِفَاتِهِ وَالْحُسْنُ بَعْـ ..... ضُ سِمَاتِهِ وَالنُّبْلُ بَعْضُ خِصَالِهِ

فَهُوَ الشَّفِيعُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُذْنِبٍ ... وَهُوَ الْحَبِيبُ لِكُلِّ قَلْبٍ وَالِهِ

إِنِّي مَدَدْتُ يَدِي لَهُ مُتَشَبِّثًا ... بِوِدَادِهِ مُتَمَسِّكًا بِحِبَالِهِ

أَرْجُوهُ فِي الْأُولَى وَفِي الْأُخْرَى فَيَا ... فَوْزِي بِهِ إِنْ جَادَ لِي بِنَوَالِهِ

يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ أَلُوكَةٌ ... مِنْ خَادِمٍ فَانْظُرْ إِلَى أَحْوَالِهِ

بَلِّغْهُ مَا يَرْجُو فَأَنْتَ مُقَدَّمٌ ... فِي حَضْرَةِ الْمَوْلَى وَفِي إِفْضَالِهِ

إِنْ لَمْ أُنَادِكَ فِي مُهِمَّاتِي فَمَنْ ... لِلْعَاجِزِ الْعَانِي وَمَنْ لِسُؤَالِهِ

إِنِّي رَجَوْتُكَ عَالِمًا أَنَّ الَّذِي ... يَرْجُوكَ يَبْلُغُ مُنْتَهَى آمَالِهِ

وَاللهُ حَوَّلَنَا عَلَيْكَ لِأَنَّهُ ... أَعْطَاكَ مِفْتَاحَ الْكُنُوزِ بِحَالِهِ

وَأَعَاذَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنَ الْهَوَى ... وَمِنَ التَّوَى فِي حَالِهِ وَمَآلِهِ

يَا رَبِّ هٰذَا مُصْطَفَاكَ وَسِيلَتِي فَاجْعَلْ قَبُولِي الْيَوْمَ فِي إِقْبَالِهِ
وَاجْعَلْ صَلَاةَ الْخَلْقِ فِي مِيزَانِهِ وَعِبَادَةَ الثَّقَلَيْنِ فِي أَعْمَالِهِ
وَاجْعَلْ صَلَاتَكَ فِي مَعَارِجِ فَضْلِهِ وَاجْعَلْ سَلَامَكَ فِي مَطَالِعِ فَالِهِ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا لَبَّى امْرُؤٌ بِالْحَجِّ وَالتَّوْفِيقُ فِي إِهْلَالِهِ
وَالْغَوْثِ وَالْأَوْتَادِ أَقْمَارِ الْهُدَىٰ وَالْقُطْبِ وَالنُّجَبَاءِ مِنْ أَبْدَالِهِ

بِاسْمِ اللَّيَالِي الَّتِي يَشْتَاقُ ذِكْرَاهَا قَلْبِي أُحَيِّي الَّتِي أَهْدَتْ لَنَا طٰهٰ
وَبِاسْمِكُمْ يَا رِجَالَ الْفَضْلِ أَشْكُرُهَا مُقَدِّرًا صُنْعَهَا فِينَا وَنُعْمَاهَا
كَانَ الزَّمَانُ يُرَاعِيهَا وَيَرْقُبُهَا بِمُقْلَةٍ لَا تَنَامُ اللَّيْلَ تَرْعَاهَا
حَتَّىٰ رَآهَا فَقَرَّتْ عَيْنُهُ فَرَحًا بِهَا وَعَطَّرَتِ الْأَرْجَاءَ رَيَّاهَا
تَغَيَّرَتْ صِبْغَةُ الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهَا كَانَتْ ظَلَامًا فَعَمَّ النُّورُ مَغْنَاهَا
مَا مِثْلُهَا فِي اللَّيَالِي حِينَ أَذْكُرُهَا وَكُلُّ مَعْنًى أَرَاهُ جُزْءَ مَعْنَاهَا
كَانَتْ هِيَ الْأَصْلَ فِي التَّكْوِينِ ثُمَّ جَرَتْ *
مِنْهَا يَنَابِيعُ بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا
فَالْمُصْطَفَىٰ هُوَ أَصْلُ الْخَلْقِ مِنْ قِدَمٍ مِيلَادُهُ شَرَّفَ الدُّنْيَا وَزَكَّاهَا
إِذَا سَمَتْ لَيْلَةٌ فَخْرًا بِنِسْبَتِهَا إِلَىٰ عَظِيمٍ فَذِي مَا كَانَ أَسْمَاهَا
أَلَمْ تَرَ الْخَيْرَ فِيهَا وَالْهُدَىٰ وُلِدَا وَاللهُ حَيَّا هُمَا فِيهَا وَحَيَّاهَا

يَا مُنْقِذَ الْخَلْقِ إِجْلالاً وَتَكْرِمَةً — لِلَيْلَةٍ أَنْتَ فِي التَّارِيخِ ذِكْرَاهَا
فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ مِنْ مَوَاسِمِنَا — كَمَا فَرِحْنَا بِهَا إِذْ أَنْتَ بُشْرَاهَا
اَللهُ يَعْلَمُ أَنِّي كُلَّمَا ذُكِرَتْ — مَلأَتْ بِالأُنْسِ وَالأَفْرَاحِ دُنْيَاهَا
وَكُلَّمَا لاحَ بَدْرٌ مِنْ جَوَانِبِهَا — أَرْسَلْتُ شَجْوِيَ أَشْكَالاً وَأَشْبَاهَا
وَلَمْ يَقُلْ قَائِلٌ يَا لَيْلُ مِنْ طَرَبٍ — إِلاَّ تَخَيَّلْتُ ذَاكَ اللَّيْلَ إِيَّاهَا
وَإِنَّنِي أَسْمَعُ الأَكْوَانَ قَائِلَةً — أَهْلاً وَسَهْلاً بِمَرْآهَا وَمَأْتَاهَا
لأَنَّهَا لَيْلَةُ التَّارِيخِ مَا طَلَعَتْ — شَمْسٌ عَلَى الْكَوْنِ إِلاَّ مِنْ مُحَيَّاهَا
فَكُلُّ قَوْلٍ لَنَا فِي فَضْلِهَا أُمَمٌ — وَكُلُّهُ قَبَسٌ مِنْ نُورِ مَرْآهَا
أَمَّا الْكَوَاكِبُ فِيهَا فَهْيَ أَفْئِدَةٌ — بِالْحُبِّ خَافِقَةٌ فِي لُطْفِ نَجْوَاهَا
هَيْهَاتَ يَقْدُرُ مَا امْتَازَتْ بِهِ أَحَدٌ — إِلاَّ الَّذِي صَاغَهَا حُسْنًا وَسَوَّاهَا
لَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ مِيلادِ النَّبِيِّ لَهَا — رَمْزًا لأَسْعَدَهَا حَظًّا وَحَلاَّهَا
لِلّٰهِ مِيلادُهُ الْغَالِي وَبِعْثَتُهُ — إِلَى الْبَرِيَّةِ يَهْدِيهَا وَيَرْعَاهَا
مُخَلِّقًا بِنِظَامِ الدِّينِ أُمَّتَهُ — حَتَّى تَفُوزَ بِدُنْيَاهَا وَأُخْرَاهَا
لِلّٰهِ هِجْرَتُهُ فِي كُنْهِ حِكْمَتِهَا — إِلَى الْمَدِينَةِ مَسْرُورًا بِلُقْيَاهَا
يَا قَائِدَ الْجَوِّ أَنْزِلْنِي بِطَيْبَةَ فِي — دَارِ الْحَبِيبِ فَإِنَّ الْقَلْبَ يَهْوَاهَا
وَخَلِّنِي أَعْتَرِي الْمُخْتَارَ مُسْتَلِمًا — شُبَّاكَهُ كَعْبَةً قَدْ عَزَّ رُكْنَاهَا
وَأُنْشِدُ الْكَوْنَ آيَاتٍ مُفَصَّلَةً — فِي مَدْحِهِ جَلَّ مَعْنَاهَا وَمَبْنَاهَا
مِنْهُ اسْتَمَدَّيْتُهَا عِلْمًا وَمَعْرِفَةً — وَصُغْتُهَا أَنْجُمًا تَزْهُو ثُرَيَّاهَا

وَالْحُبُّ أَنْطَقَ أَمْثَالِي وَأَنْطَقَنِي   كَمْ أَنْطَقَ الْحُبُّ أَقْلَامًا وَأَفْوَاهَا

وَلَيْسَ لِي عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنْ بَدَلٍ   فَإِنَّهُ مَلْجَأُ الدُّنْيَا وَمَنْجَاهَا

لَا أُنْفِقُ الْعُمْرَ إِلَّا فِي مَحَبَّتِهِ   فَقَدْ تَحَقَّقْتُ فِيهَا الْعِزَّ وَالْجَاهَا

وَلِي بِطَيْبَةَ أَحْبَابٌ أَزُورُهُمُو   وَأَجْتَلِي أَوْجُهًا قَدْ شَاقَ مَرْآهَا

فَهُمْ أَحِبَّةُ قَلْبِي وَالْهَوَى مِلَلٌ   أَجَلُّهَا هٰذِهِ قَدْرًا وَأَسْنَاهَا

يَا سَارِيَ الْبَرْقِ أَبْلِغْهُمْ عَلَى عَجَلٍ   أَشْوَاقَ قَلْبٍ أَطَالَ الْفِكْرُ مَسْرَاهَا

وَيَا سَحَائِبُ أَسْقِيهِمْ بِلَا ضَرَرٍ   حَتَّى تَتِمَّ لِتِلْكَ الْأَرْضِ سُقْيَاهَا

يَا رَبِّ يَسِّرْ لَنَا فِي صِحَّةٍ وَغِنًى   زِيَارَةً تَحْمَدُ الْأَشْوَاقُ عُقْبَاهَا

فَنَشْتَفِي وَنَبُلَّ الشَّوْقَ مِنْ كَثَبٍ   بِمَشْهَدِ الْقُبَّةِ الْخَضْرَا وَمَجْلَاهَا

وَنَدْخُلَ الرَّوْضَةَ الْغَنَّاءَ فِي جَذَلٍ   وَنَجْتَنِي ثَمَرَاتٍ طَابَ مَجْنَاهَا

يَا رَبَّنَا هَبْ لَنَا نُورًا وَمَعْرِفَةً   وَأَلْهِمِ النَّفْسَ بِالتَّوْفِيقِ تَقْوَاهَا

وَأَصْلِحِ الْأَهْلَ وَالْأَوْلَادَ وَارْعَ لَنَا   جِوَارَ بَيْتِكَ بِالْآدَابِ نَرْعَاهَا

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى مَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ   هَدِيَّةَ اللهِ لِلْأَكْوَانِ تُهْدَاهَا

مُحَمَّدٍ نُورِ عَيْنِ الْكَوْنِ قُرَّتِهِ   أَسْنَى صَلَاةٍ وَأَهْنَاهَا وَأَغْنَاهَا

وَصَحْبِهِ وَذَوِي قُرْبَاهُ ثُمَّ عَلَى   قُطْبِ الْوَرَى وَرِجَالِ الْغَيْبِ حُسْنَاهَا

مَقْرُونَةً بِسَلَامِ اللهِ يَصْحَبُهَا   مِنَ التَّحِيَّاتِ أَوْفَاهَا وَأَصْفَاهَا

لا

إِلهي اشْفِني وَاغْفِرْ ذُنُوبِي تَفَضُّلاَ ... بِجَاهِ الَّذِي آتَيْتَهُ الْفَضْلَ وَالْعُلاَ

وَصَلِّ عَلَيْهِ فِي النَّبِيِّينَ خَاتِمًا ... وَصَلِّ عَلَيْهِ فِي النَّبِيِّينَ أَوَّلاَ

وَسَلِّمْ عَلَيْهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ تَحِيَّةً ... تَرُوحُ وَتَغْدُو وَاكِفًا مُتَهَلِّلاَ

وَأَبْلِغْ تَحِيَّاتِي إِلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ ... وَمُؤْمِنَةٍ بِاللهِ مِنْ آدَمٍ إِلَى

وَلاَ سِيَّمَا أُمِّي وَلاَ سِيَّمَا أَبِي ... فَإِنَّهُمَا كَانَا عَلَيْكَ تَوَكَّلاَ

وَأَنْزِلْ عَلَى دَائِي شِفَاءً وَرَحْمَةً ... وَأَنْزِلْ عَلَى دَائِي دَوَاءً مُعَجَّلاَ

إِلهي تَدَارَكْنِي بِلُطْفٍ وَرَحْمَةٍ ... وَعَافِيَةٍ تُنْجِي مِنَ الْبُغْضِ وَالْقِلاَ

وَإِنِّي قَدْ أَذْنَبْتُ فَاغْفِرْ فَهَا أَنَا ... أَتَيْتُكَ رَبِّي تَائِبًا مُتَبَتِّلاَ

وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ مِمَّا جَنَيْتُهُ ... وَلاَ زَالَ ظَنِّي فِيكَ أَقْوَى وَأَجْمَلاَ

وَلاَ مَلْجَأً إِلاَّ إِلَيْكَ فَنَجِّنِي ... مِنَ الْغَمِّ وَاجْعَلْ لِي عَنِ الشَّرِّ مَعْزِلاَ

وَيَا رَبِّ هَبْ لِي تَوْبَةً أَشْتَفِي بِهَا ... أَكُونُ بِهَا بَرًّا تَقِيًّا مُجَمَّلاَ

وَسَامِحْ وَعَامِلْنِي بِفَضْلِكَ وَاهْدِنِي ... إِلَى الْحَقِّ وَاشْرَحْ خَاطِرِي وَتَقَبَّلاَ

وَأَصْلِحْ أُمُورِي وَاسْتُرِ الْعَيْبَ وَاشْفِنِي ... شِفَاءً يُزِيلُ السُّقْمَ عَنِّي وَالْبَلاَ

وَأَسْأَلُكَ اللُّطْفَ الْخَفِيَّ تَكَرُّمًا ... وَمَنًّا عَلَى مَنْ بِالنَّبِيِّ تَوَسَّلاَ

وَصِلْنِي وَلاَ تَقْطَعْ حِبَالِي فَلَمْ أَزَلْ ... بِفَضْلِكَ رَبِّي رَاجِيًا وَمُؤَمِّلاَ

وَجُدْ لِي وَهَبْ لِي صِحَّةً وَسَلَامَةً وَفَوْزًا وَعِلْمًا بِالْقَبُولِ مُكَلَّلَا
وَعِزًّا وَنُجْحًا فِي الْمَقَاصِدِ كُلِّهَا وَيُسْرًا وَتَوْفِيقًا وَنُورًا مُكَمَّلَا
وَحِفْظًا وَإِرْضَاءَ الْخُصُومِ جَمِيعِهِمْ وَسِتْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنِّي مُسْبِلَا
وَيَا رَبِّ آمِنِّي مِنَ الْخَوْفِ وَارْعَنِي بِحَقِّ كِتَابٍ جَاءَ مِنْكَ مُنَزَّلَا
وَيَا رَبِّ أَنْقِذْنِي مِنَ السُّوءِ وَاكْفِنِي صُرُوفَ اللَّيَالِي لَا أُطِيقُ تَحَمُّلَا
وَكُنْ لِي نَصِيرًا حَافِظًا وَتَوَلَّنِي بِعَفْوِكَ وَاجْعَلْ لِي إِلَى الْخَيْرِ مَدْخَلَا
وَفَرِّجْ هُمُومِي وَاهْدِ قَلْبِي وَاحْمِنِي مِنَ الْمُعْتَدِي كَيْلَا أُضَامَ وَأُخْذَلَا
وَهٰذَا رَسُولُ اللهِ حِصْنِي وَعُدَّتِي دَخَلْتُ عَلَيْهِ سَائِلًا مُتَوَسِّلَا
وَلَا أَبْرَحُ الْبَابَ الَّذِي قَدْ جَعَلْتَهُ لِأُمَّتِهِ بَابًا فَسِيحًا مُوَصِّلَا
فَبَابُ رَسُولِ اللهِ رُكْنِي وَمَلْجَإِي أُلَازِمُهُ حَتَّى أَفُوزَ وَأُقْبَلَا
وَنَادَيْتُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُهِمُّنِي فَلَبَّى نِدَائِي ثُمَّ أَعْطَى فَأَجْزَلَا
وَيَا قَلْبُ هٰذَا الْمُصْطَفَى زُرْهُ وَابْتَهِجْ ❊ وَلَا تَبْغِ عَنْ خَيْرِ النَّبِيِّينَ مَعْدِلَا
وَبُشْرَاكَ يَا قَلْبِي فَقَدْ نِلْتَ قُرْبَهُ وَنَاجَيْتَهُ حَتَّى بَلَغْتَ الْمُؤَمَّلَا
أَبَعْدَ رَسُولِ اللهِ تَأْمُلُ مَطْلَبًا وَحَسْبُكَ بِالْمُخْتَارِ عِزًّا وَمَأْمَلَا
وَحَسْبُكَ بِالْمُخْتَارِ جَاهًا وَرِفْعَةً وَكَنْزَ غِنًى لِلطَّالِبِينَ وَمَوْئِلَا
فَكُلُّ الَّذِي تَرْجُوهُ مِنْهُ مُيَسَّرٌ وَكُلُّ الَّذِي تَبْغِيهِ مِنْهُ تَسَهَّلَا
وَمَا عِنْدَنَا شَكٌّ وَلَا عِنْدَ مُسْلِمٍ لِأَنَّ الَّذِي أَعْطَاهُ أَعْطَى وَخَوَّلَا

فَسَلْ شُعَرَاءَ الْمُصْطَفَى عَنْ مَدِيحِهِمْ ❊ فَكُلُّهُمُو نَالَ الَّذِي كَانَ أَمَّلَا

وَسَلْ مَنْ أَتَى مُسْتَرْفِدًا مِنْهُ حَاجَةً ❊ فَقَدْ وَجَدَ الْمَطْلُوبَ مِنْهُ مُذَلَّلَا

فَمِنْهُمْ مَرِيضٌ نَالَ بُرْءًا وَصِحَّةً ❊ وَمِنْهُمْ فَقِيرٌ نَالَ مَجْدًا مُؤَثَّلَا

وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ لَسْتُ أُحْصِيهِ كَثْرَةً ❊ وَلَكِنَّهُ أَصْلٌ عَظِيمٌ تَأَصَّلَا

وَلِي أُسْوَةٌ فِيهِمْ وَلِي قُدْوَةٌ بِهِمْ ❊ وَقَدْ وَجَدُوا نَهْجَ الْمَدِيحِ مُسَهَّلَا

أَلَيْسَ إِلَهُ الْعَرْشِ أَثْنَى بِنَفْسِهِ ❊ عَلَيْهِ ثَنَاءً مُجْمَلًا وَمُفَصَّلَا

وَذَلِكَ تَعْلِيمٌ مِنَ اللهِ لِلْوَرَى ❊ فَقَدْ فَتَحَ الْبَابَ الَّذِي كَانَ مُقْفَلَا

وَلَوْلَاهُ لَمْ يَجْرُؤْ عَلَى الْمَدْحِ شَاعِرٌ ❊ وَهَابَ مَقَامَ الْمُصْطَفَى وَتَنَصَّلَا

فَإِنَّكَ يَا فَرْدَ الْوُجُودِ ذَخِيرَتِي ❊ فَخُذْ بِيَدِي حَتَّى أُجَابَ وَأُوصَلَا

وَلِي وَمَعِي مَنْ يَسْأَلُونَكَ نَظْرَةً ❊ تَكُونُ عَلَيْهِمْ نِعْمَةً وَتَفَضُّلَا

يَدُومُ عَلَيْهِمْ نُورُهَا وَبَهَاؤُهَا ❊ وَتُورِدُهُمْ مِنْ بَحْرِ جُودِكَ مَنْهَلَا

وَإِنِّي أُحِبُّ الْأَوْلِيَاءَ لِأَنَّهُمْ ❊ بِحُبِّكَ نَالُوا فِي السَّعَادَةِ مَنْزِلَا

وَصَارُوا دُعَاةً فِي الطَّرِيقِ أَدِلَّةً ❊ عَلَى قَدَمِ الصَّحْبِ الْأَمَاثِلِ كُمَّلَا

فَزَادَهُمُ الْمَوْلَى مَقَامًا وَحَاطَهُمْ ❊ بِنُورٍ مِنَ التَّقْوَى وَفَضَّلَهُمْ عَلَى

وَأَكْرِمْ بِأَهْلِ الْعِلْمِ أَهْلِ عِنَايَةٍ ❊ بِمَا وَرِثُوا مِنْ فَيْضِ عِلْمِكَ سَلْسَلَا

وَقَامُوا بِهِ أَقْوَى قِيَامٍ وَفَجَّرُوا ❊ يَنَابِيعَ مِنْهُ جَدْوَلًا ثُمَّ جَدْوَلَا

وَقَدْ لَبِسُوا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ خِلْعَةً ❊ فَأَثْنَى عَلَيْهِمْ فِي الْكِتَابِ وَبَجَّلَا

وَأَعْظِمْ بِأَهْلِ الْبَيْتِ مَجْدًا وَسُؤْدُدًا   وَأَقْرَبَ فِي الْأَنْسَابِ رُحْمًا وَأَوْصَلَا

وَمِنْهُمْ مَصَابِيحٌ وَمِنْهُمْ أَهِلَّةٌ   وَمِنْهُمْ بُدُورٌ فِي الْمَطَالِعِ تُجْتَلَى

وَطَهَّرَهُمْ مَنْ أَذْهَبَ الرِّجْسَ عَنْهُمُو   وَصَفَّاهُمُو تِبْرًا وَصَاغَهُمُو حُلَى

وَأَنْعِمْ بِقُرَّاءِ الْكِتَابِ مَكَانَةً   بِسُورِكَ يَتْلُونَ الْكِتَابَ مُرَتَّلَا

فَهُمْ سَادَةُ الدُّنْيَا وَأَشْرَافُ أَهْلِهَا   أَتَاهُمُ مِنَ اللهِ الْكِتَابُ مُبَسْمَلَا

وَقَدْ وَرَدَتْ آيَاتُ مَدْحٍ تَخُصُّهُمْ   فَيَا فَوْزَهُمْ بِاللهِ فِي الْغُرَفِ الْعُلَا

وَطُوبَى لِهَذِي الْأُمَّةِ الْوَسَطِ الَّتِي   تَحُلُّ مَحَلًّا فِي الْقِيَامَةِ أَمْثَلَا

وَقَدْ سَرَّهَا أَنْ كُنْتَ أَنْتَ نَبِيَّهَا   تَمُدُّ عَلَيْهَا ظِلَّ حِفْظٍ مُظَلِّلَا

وَتَدْعُوهُمُو لِلْحَوْضِ رِيًّا وَمَشْرَبًا   وَكُلُّهُمُو يَأْتِي أَغَرَّ مُحَجَّلَا

وَإِنَّكَ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ مُشَفَّعٌ   مِنَ اللهِ فِيمَنْ قَدْ تَقَدَّمَ أَوْ تَلَا

فَيَا سَيِّدِي اشْفَعْ لِي وَحَقِّقْ مَقَاصِدِي ❊

وَكُنْ لِي حِصْنًا مِنْ زَمَانِي وَمَعْقِلَا

وَيَا سَيِّدِي انْظُرْنِي وَعَجِّلْ بِحَاجَتِي   فَإِنِّي لَأَرْجُو وَاثِقًا أَنْ تُعَجِّلَا

وَلَا تُشْمِتِ الْأَعْدَاءَ بِي وَتَوَلَّنِي   بِفَضْلِكَ وَامْنَحْنِي رِضَاكَ الْمُفَضَّلَا

فَبَابُكَ مَفْتُوحٌ وَكُلُّكَ رَحْمَةٌ   مِنَ اللهِ قَدْ أُهْدِيتَ لِلنَّاسِ مُرْسَلَا

وَعِنْدَكَ مِفْتَاحُ الْخَزَائِنِ فَاقْضِ لِي ❊

مُرَادِي وَاجْبُرْ خَاطِرِي مُتَفَضِّلَا

فَأَجْدَرُ خَلْقِ اللهِ بِالشُّكْرِ مَنْ يَرَى   حَوَائِجَهُ فِي سَاحَةِ الْجُودِ حُفَّلَا

وَصَلَّى عَلَيْكَ اللّٰهُ مَازَارَزَائِرٌ وَعَادَ قَرِيرَالْعَيْنِ فَازَ وَحَصَّلَا

وَاٰلِكَ وَالْأَصْحَابِ وَالْقُطْبِ مَاارْتَقٰى ❊

مُحِبُّكَ فِي مِعْرَاجِ حُبِّكَ وَاعْتَلَا

الياء

مَلأَ الشَّوقُ مُهجتي وَيَديَّا ... وَهَدانِي الهَوى صِراطًا سَوِيَّا

بِتُّ أَشكُو لِقائِدِ الرَّكْبِ وَجْدِي ... وَغَرامِي فَقالَ حُثَّ المَطِيَّا

لِتَرى طَيْبَةً وَتُطْفِىءَ نارَ الـ..... شَّوْقِ فِيها إِذا رَأَيْتَ النَّبِيَّا

مَنْ بَشِيرِي بِالوَصْلِ فِي الحُبِّ أَنِّي ... يَوْمَ وَصْلِ الحَبِيبِ أُبْعَثُ حَيَّا

ما جَزائِي يا أَكْرَمَ الخَلْقِ أَنِّي ... أَتَلَظَّى عَلى البِعادِ قَصِيَّا

فَأَعِنِّي عَلى الذُّنُوبِ بِكَشْفِ الـ..... حُجْبِ حَتَّى أَرى بَدِيعَ المُحَيَّا

يا حَبِيبَ الإِلهِ جِئْتُكَ أَسْعى ... حافِيًا ماشِيًا عَلى عَيْنَيَّا

بِفُؤادٍ مُتَيَّمٍ فِيكَ صَبٍّ ... وَبِرُوحٍ مَمْلُوءَةٍ بِكَ رِيَّا

وَوَلاءٍ وَخِدْمَةٍ وَانْتِسابٍ ... وَبِسَمْطٍ نَظَمْتُ فِيهِ الثُّرَيَّا

ثُمَّ بِاسْمٍ يُشابِهُ اسْمَكَ إِنِّي ... يا لَعَمْرِي بِهِ غَدَوْتُ سَمِيَّا

طابَ فَالِي بِذاكَ وَاشْتَدَّ أَزْرِي ... حاشَ لِلّهِ أَنْ أَكُونَ شَقِيَّا

فَإِذا كُنْتَ راضِيًا فَأَنِلْنِي ... مِنْكَ حَظًّا وَانْشُرْ رِضاكَ عَلَيَّا

يا جَمِيلَ الصِّفاتِ يا كامِلَ الذّا ... تِ وَيا مَظْهَرَ الوُجُودِ الجَلِيَّا

أَنْتَ طُورُ التَّحْقِيقِ كَلَّمَ مُوسى ... مِنْهُ لَمَّا دَنا فَصارَ نَجِيَّا

قَدْ تَجَلَّى لَكَ الإِلهُ فَنادا ... كَ وَأَدْناكَ ثُمَّ حَيّا وَبَيّا

فَرَأَيْتَ الإِلهَ فِي لَيْلَةِ القُرْ ... بِ وَشافَهْتَهُ وَكُنْتَ حَرِيَّا

وَخُصُوصِيَّةُ الْمُهَيْمِنِ حَلَّتْ مِنْكَ يَا أَهْلَهَا مَحَلًّا زَكِيًّا
وَرَأَيْتَ الْآيَاتِ فِيهَا وَشَاهَدْ تَ مِنَ الْغَيْبِ كَنْزَهُ الْمَخْفِيَّا
وَأَجَزْتَ السَّمَاءَ وَالْعَرْشَ حَتَّى قَابَ قَوْسَيْنِ مُسْتَوًى عَبْقَرِيًّا
حَيْثُ أَشْرَقْتَ فِي الْعُلَا وَتَرَبَّعْـ ـتَ عَلَى الْأُفْقِ كَوْكَبًا دُرِّيًّا
كُلَّمَا لُحْتَ لِلْمَلَائِكِ فِي السَّمَوَاتِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا
وَمَدَدْتَ الْأَكْوَانَ شَرْقًا وَغَرْبًا مَدَدًا فِي كِيَانِهَا كُلِّيًّا
وَنَشَرْتَ التَّوْفِيقَ حَتَّى أَطَاعَ الـ ـلَّهَ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالِ عَصِيًّا
لَمْ يُقَصِّرْ عَنْكَ الْمَحَامِدَ مَنْ خَصْـ ـصَكَ بِالْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ صَبِيًّا
جَمَعَ اللهُ فِيكَ كُلَّ كَمَالٍ وَجَمَالٍ فَكُنْتَ بَرًّا رَضِيًّا
مَنْطِقًا جَامِعًا وَرَأْيًا أَصِيلًا وَقَضَاءً عَدْلًا وَقَلْبًا ذَكِيًّا
أَنْتَ أَهْلٌ لَهَا وَأَحَقُّ الـ ـنَّاسِ بِالْمَدْحِ سَيِّدًا قُرَشِيًّا
يَا نَبِيَّ الْهُدَى إِلَيْكَ نَسِيجًا حُكْتُهُ مِنْ مَشَاعِرِي بِيَدَيَّا
وَزُهُورًا فَوَّاحَةً وَعُقُودًا صُغْتُهَا مِنْ عَوَاطِفِي وَحُلِيًّا
وَعَدَ اللهُ أَهْلَ قُرْبِكَ فَوْزًا إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا
وَلَهُمْ فِي رِيَاضِ أُنْسِكَ رِزْقٌ لَيْسَ يَنْفَكُّ بُكْرَةً وَعَشِيًّا
وَلَقَدْ لَامَ فِيكَ قَوْمٌ فَقُلْنَا قَدْ أَتَى اللَّائِمُونَ شَيْئًا فَرِيًّا
يَا حَبِيبِي أَمِدَّنِي بِبَيَانٍ فَعَسَى أَنْ أَقُولَ فِي الْحُبِّ شَيًّا
وَاكْتُبِ اسْمِي فِي الْمَادِحِينَ أَمِينًا
وَارْوِ قَلْبِي مِنَ الْمَحَبَّةِ رِيًّا

وَارْوِ رُوحِي مِنَ الْوِصَالِ بِكَأْسٍ ❁
مُزِجَتْ فِي يَدَيْكَ صَفْوُ الْحُمَيَّا
وَإِذَا سَارَ فِي الْمَنَازِلِ رَكْبٌ   فَاطْوِ لِي هٰذِهِ الْمَنَازِلَ طَيَّا
يَا إِلٰهِي قَصَدْتُ بَابَكَ هٰذَا الْـ   ـفَاتِحَ الْخَاتِمَ التَّقِيَّ النَّقِيَّا
فَارْضَ عَنِّي وَاحْفَظْ يَقِينِي وَدِينِي ❁
وَاجْعَلِ الْقَلْبَ بِالْحَبِيبِ غَنِيَّا
وَأَفِضْ مِنْ صَلَاةِ ذَاتِكَ فَيْضًا   مُسْتَمِرًّا عَلَى النَّبِيِّ رَوِيَّا
وَعَلَى الْآلِ وَالصَّحَابَةِ وَالْقُطْـ   ـبِ وَمَنْ كَانَ فِي رِضَاكَ وَلِيَّا
وَسَلَامًا فِي الْبَدْءِ وَالْخَتْمِ مَا حَنَّ   مُحِبٌّ لَهُمْ فَحَثَّ الْمَطِيَّا



يَا مَانِحَ الإِحْسَانْ يَا كَاشِفَ الْبَلْوَى
بِالْمُصْطَفَى هَبْ لِي حَلَاوَةَ الإِيمَانْ
وَلَذَّةَ التَّقْوَى

يَا نَاشِرَ الأَنْوَارْ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا
بِالْمُصْطَفَى هَبْ لِي مَحَبَّةَ الأَخْيَارْ
وَالرُّتْبَةَ الْعُلْيَا

يَا مُنْزِلَ الْقُرْآنْ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
بِالْمُصْطَفَى هَبْ لِي مَفَاتِحَ الْعِرْفَانْ
وَبَهْجَةَ الذِّكْرِ

يَا فَاتِحَ الأَسْرَارْ فِي حَضْرَةِ الإِطْلَاقْ
بِالْمُصْطَفَى هَبْ لِي زِيَارَةَ الْمُخْتَارْ
وَلَذَّةَ الأَشْوَاقْ

يَا وَاهِبَ الأَلْطَافْ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
بِالْمُصْطَفَى هَبْ لِي مَنَازِلَ الأَشْرَافْ
وَالْحِفْظَ فِي الدَّهْرِ

يَا مُعْطِيَ الآمَالْ مِنْ جُودِكَ الأَسْنَى
بِالْمُصْطَفَى هَبْ لِي النُّورَ وَالإِقْبَالْ

وَالْفَوْزَ بِالْحُسْنَىٰ

يَا مُنْزِلَ الرَّحَمَاتْ يَا صَاحِبَ الطَّوْلِ
بِالْمُصْطَفَىٰ هَبْ لِي جَوَامِعَ الْبَرَكَاتْ
وَالصِّدْقَ فِي الْقَوْلِ

يَا دَائِمَ الْمَعْرُوفْ يَا رَبِّ يَا رَحْمٰنْ
بِالْمُصْطَفَىٰ هَبْ لِي مِنْ جُودِكَ الْمَوْصُوفْ
فِي مُحْكَمِ التِّبْيَانْ

يَا وَاسِعَ الْإِفْضَالْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
بِالْمُصْطَفَىٰ هَبْ لِي مَحَاسِنَ الْأَفْعَالْ
وَرِفْعَةَ الْقَدْرِ

يَا خَالِقَ الْأَكْوَانْ بِالْكَافِ وَالنُّونِ
بِالْمُصْطَفَىٰ هَبْ لِي لَوَامِعَ الْقُرْآنْ
وَالْفِقْهَ فِي الدِّينِ

يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامْ يَا حَافِظَ الذِّكْرِ
بِالْمُصْطَفَىٰ هَبْ لِي دَقَائِقَ الْأَفْهَامْ
وَالنُّورَ فِي السِّرِّ

يَا جَاعِلَ الْحَسَنَاتْ مِنْ أَفْضَلِ الزَّادِ
بِالْمُصْطَفَىٰ هَبْ لِي جَوَامِعَ الصَّلَوَاتْ
لِلْمُصْطَفَىٰ الْهَادِي

اَلْقُبَّةُ الْخَضْرَاءُ مَطْـ...ـلَبُنَا وَ قَبْرُ الْمُصْطَفَى
مَنْ حَجَّ ثُمَّ مَضَى وَلَمْ يَزُرِ الْحَبِيبَ فَقَدْ جَفَا
يَا زَائِرَ الْمُخْتَارِ أَبْـ...ـشِرْ بِالسَّعَادَةِ وَالْغِنَى
يَا زَائِرَ الْمُخْتَارِ حَسْـ...ـبُكَ أَنْ تَرَى ذَاكَ السَّنَا
وَاسْأَلْ تَنَلْ كُلَّ الْمَطَا لِبِ مِنْ طَرِيفٍ أَوْ تَلِيدْ
وَاغْرِفْ مِنَ الْبَحْرِ الْمُحِيـ...ـطِ فَقَدْ ظَفِرْتَ بِمَا تُرِيدْ
يَا زَائِرَ الْمُخْتَارِ قَدْ أَصْبَحْتَ فِي كَنَفِ الْمَزُورْ
قِفْ خَاشِعًا وَقُلِ السَّلَا مُ عَلَيْكَ يَا بَدْرَ الْبُدُورْ
وَعَلَى ضَجِيعَيْكَ الَّذِيـ...ـنِ تَأَنَّقَا رُتَبَ الْكَمَالْ
نَالَا بِصُحْبَتِكَ الشَّرِيـ...ـفَةِ فِي الْوَرَى أَعْلَى مَنَالْ
وَعَلَى نُجُومِ الْآلِ وَالْـ أَصْحَابِ وَالْقُطْبِ الْهُمَامْ
وَعَلَى الَّذِينَ نُحِبُّهُمْ وَبِعِشْقِهِمْ غَنَّى الْحَمَامْ

هَلَّ شَهْرُ الصَّوْمِ بِالْأَفْـــرَاحِ وَالْفَتْحِ الْمُبِينْ

وَتَجَلَّى اللّٰهُ فِيهِ بِالرِّضَا لِلْمُؤْمِنِينْ

إِنَّهُ شَهْرٌ كَرِيمٌ فِيهِ تَزْكُوا الْحَسَنَاتْ

تُفْتَحُ الْجَنَّاتُ فِيهِ وَتُنَالُ الرَّغَبَاتْ

أَكْرِمُوا الْمُحْتَاجَ فِيهِ بِفُطُورٍ وَسُحُورْ

وَاسْأَلُوا اللّٰهَ يَزِدْكُمْ إِنَّهُ رَبٌّ شَكُورْ

وَاسْمَعُوا الْحَقَّ يُنَادِي يَا عِبَادِي فَاتَّقُونْ

كُتِبَ الصَّوْمُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ كُلِّ الْعَالَمِينْ

يَا عِبَادِي اسْتَغْفِرُونِي وَاطْلُبُوا مِنِّي الْقَبُولْ

وَاطْلُبُوا الْإِحْسَانَ مِنِّي لِتَنَالُوا كُلَّ سُولْ

وَعَلَى الْهَادِي صَلَاةٌ وَعَلَى الصَّحْبِ الْكِرَامْ

وَعَلَى الْآلِ السَّلَامُ وَعَلَى الْقُطْبِ الْهُمَامْ

يَا أَهْلَ بَدْرٍ جِئْتُكُمْ — فَأَنْتُمُو أَهْلُ الذِّمَامْ

اَلدِّينُ مَنْصُورٌ بِكُمْ — وَالعِزُّ فِي ظِلِّ الْحُسَامْ

يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانْ — فِي ذٰلِكَ الْوَادِي

وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانْ — فِي ذٰلِكَ النَّادِي

فِي الْعُدْوَةِ الدُّنْيَا تَرَى — أَبْطَالَ جَيْشِ الْمُسْلِمِينْ

وَالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى جَرَى — فِيهَا دِمَاءُ الْمُشْرِكِينْ

وَأُنْزِلَ النَّصْرَا — فِي ذٰلِكَ الْوَادِي

وَزُلْزِلَ الْكُفْرَا — وَطَرَّبَ الْحَادِي

خَمْسَةُ آلَافِ مَلَكْ — جَاءَتْ لِنَصْرِ الْمُسْلِمِينْ

بِنُورِهِمْ ضَاءَ الْفَلَكْ — بِالْعِزِّ وَالنَّصْرِ الْمُبِينْ

وَنَادَتِ الْبُشْرَى — بِالْفَوْزِ وَالنَّصْرِ

فِي الْوَقْعَةِ الْكُبْرَى — فِي مُلْتَقَى بَدْرِ

يَا أَهْلَ بَدْرٍ مَرْحَبًا — بِالْقَادَةِ الْمُجَاهِدِينْ

يَا أَهْلَ بَدْرٍ مَرْحَبًا — بِالسَّادَةِ الْمُبَارِزِينْ

وَذٰلِكَ الطَّبْلُ — يُدَقُّ بِالْوَادِي

وَدِينُنَا يَعْلُو — لِلرَّائِحِ الْغَادِي

يَا أَهْلَ بَدْرٍ مَرْحَبًا — فِي الْحَزْمِ فِي أَهْلِ الْجِهَادْ

يَا أَهْلَ بَدْرٍ مَرْحَبَا بِالصَّبْرِ فِي يَوْمِ الْجِلَادْ
اَلْقَائِدُ الْمِغْوَارْ فِي ذٰلِكَ الْمَيْدَانْ
نَبِيُّنَا الْمُخْتَارْ فِي جَيْشِهِ الشُّجْعَانْ
يَا أَهْلَ بَدْرٍ أَنْتُمُو وَجْهُ الزَّمَانِ الْبَاسِمْ
يَا أَهْلَ بَدْرٍ يَوْمُكُمْ عِيدُ الزَّمَانِ الدَّائِمْ
وذِكْرُكُمْ يُتْلَى فِي سُورَةِ الْأَنْفَالْ
وَمَجْدُكُمْ يُمْلَى فِي صُحُفِ الْأَجْيَالْ
يَا أَهْلَ بَدْرٍ قُمْتُمُو فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْحَنِيفْ
يَا أَهْلَ بَدْرٍ أَكْرِمُوا هٰذَا النَّزِيلَ الْمُسْتَضِيفْ
فَأَكْرِمُوا الضَّيْفَا وَجَدِّدُوا الْإِحْسَانْ
وَسَائِلُوا الطَّيْفَا عَنْ خَاطِرِ الْوَسْنَانْ
صَلَّى عَلَيْكُمْ ذُو الْجَلَالْ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا جِهَادْ
مِنْكُمْ وَفِيكُمْ لَا يَزَالْ خَيْرًا إِلَى يَوْمِ الْمَعَادْ
فَفَرِّحُوا قَلْبِي بِالْوَصْلِ وَالْإِحْسَانْ
وَجَدِّدُوا قُرْبِي بِالْعِلْمِ وَالْعِرْفَانْ

طَافَتْ بِيَ الْأَحْلَامْ فِي عَالَمِ الذِّكْرَى
وَاسْتَحْكَمَ الْإِلْهَامْ فِي النَّزْلَةِ الْأُخْرَى

لَا تُنْكِرُوا صَحْوِي — فَمَا دَخَلْتُ الحَانْ
لٰكِنَّنِي أَرْوِي — عَنْ مُتْرَعِ المَلْآنْ
لَمَّا رَأَيْتُ الرَّاحْ — دَارَتْ عَلَى الأَحْبَابْ
نَادَيْتُ يَا فَتَّاحْ — إِفْتَحْ لَنَا الأَبْوَابْ
وَالقُطْبُ وَالأَبْدَالْ — فِي حَضْرَةِ اللَّاهُوتْ
يَرْجُونَ حُسْنَ الفَالْ — فِي الحَالِ لِلنَّاسُوتْ
فَاسْتَقْرِ فِي الأَبْوَابْ — فِي الجَمْعِ وَالفَرْقِ
تَجِدْ أُولِي الأَلْبَابْ — فِي خَلْوَةِ الحَقِّ
وَالدُّرَّةُ البَيْضَاءْ — تَجْلُو حِجَابَ الكَوْنْ
وَالحِكْمَةُ الخَرْسَاءْ — سِرٌّ طَوَاهُ الصَّوْنْ
فَانْظُرْ لِوَجْهِ الحَقْ — فِي كُلِّ مَا يَجْرِي
وَالْزَمْ بِحُسْنِ الذَّوْقْ — صَوَامِعَ الذِّكْرِ
وَاسْلُكْ سَبِيلَ القَوْمْ — فِي السِّرِّ وَالجَهْرِ
ثُمَّ انْوِ فَرْضَ الصَّوْمْ — عَنْ كُلِّ مَا يُزْرِي
وَصَلِّ فِي الآنَاءْ — عَلَى النَّبِي وَالآلْ
وَصَحْبِهِ الأَنْوَاءْ — وَالقُطْبِ وَالأَبْدَالْ
مَا دَامَتِ الأَحْوَالْ — تَسْتَنْهِضُ الإِنْسَانْ
حَتَّى تَرَى الأَعْمَالْ — فِي مَشْهَدِ الإِحْسَانْ

والحمد لله

